الجمهـــوريـــة الجزائريـــة الديموقراطيـــة الشعبيـــة.

وزارة التعليــــم العــــالي والبحــــث العلــــمي

جامعــة منتوري قسنطينــة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية

رقم التسجيل:

رقم التسلسل:

العلاقة بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة

-دراسة الميدانية بواحدات صحية لمدينة طولقة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العمل و التنظيم

إعدادالطالبة:

بوبكر عائشة

إشـــــراف أ.د:

بوشلالق نادية

السنة الجامعية :2007

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين،لا شريك له و بذلك أمرت وأنا أول المسلمين "

" الأنعام : 162-163 "

صدق الله العظيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع :

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة ، إلى مصدر الحنان ومنبع الأمان ، إلى من تحت قدميها ننال الجنان...

أمي الحنون

إلى من كان لي سندا في الحياة ، إلى من علمني معنى الإرادة والثبات، إلى من رسم لي درب النجاح...

أبي الغالي

إلى موطن سعادتي،إلى من سيشاركني مسيرة الحياة حلوها ومرها ، توأم روحي وقرة عيني

زوجي سعيد

إلى من غذاني حبهم طوال عمري ، جواهر حياتي ولآلىء بهجتي ونبض الحب في قلبي...

إخوتي وأخواتي

إلى أجمل النجوم في سماء الطفولة....أولاد أختي....

حمزة ، أسامة ، ماريا

إلى العائلة التي شاء لي القدر أن أكمل فيها مشوار حياتي...عائلة شويخ

إلى جميع الأهل والأقارب والأحباب من قريب أو من بعيد...خاصة من سهرت عيناها من أجل إتمام هذا العمل...أختي في الله " جهيدة".

إلى كل أخواتي في الله ، إلى كل صديقاتي ، إلى كل زملائي في العمل ، إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي...

" إلى كل عبد من عباد الله "

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات ، الحمد لله الذي وفقنا في طلب العلم وأبلغنا ما يحب ويرضى ، نسأل الله التوفيق والإخلاص في أعمالنا كلها.

أتقدم بباقة مكللة بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة "بوشلالق نادية" على ما أجادت به علي من توجيه ونصح ورعاية علمية لإنجاح هذا العمـــــل.

بكل ما تحمله كلمات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا وقدوتنا، إلى صاحب الهمة العالية والخلق السام ، إلى الأستاذ الدكتور "الهاشمي لوكيا".

أسمى معاني الشكر والتقدير والإحترام نقدمها إلى جميع أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة منتوري قسنطينة.وأساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة محمد خيضر بسكرة.

أتقدم بامتناني لكل من ساهم من بعيد أو من قريب في إخراج هذا العمل إلى النور...

عائشة

الفهـــــــرس

إهداء

شكروعرفان

المقدمة..01

الفصل الأول: إشكالية البحث

1- تحديد إشكالية البحث 05

2- فرضيات البحث..09

3- أهداف البحث..10

4- أهمية موضوع البحث..10

5- حدود البحث..11

6- تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث..12

الفصل الثاني: خروج الزوجة للعمل وصراع أدوارها

تمهيد..14

1- خروج المرأة للعمل..15

2-عمل الزوجة في القطاع الصحي..21

3- آثار عمل الزوجة خارج البيت..22

4- مفهوم الدور..24

5- العلاقة بين الدور والمكانة الإجتماعية..26

6- مفهوم صراع الأدوار..27

7- صراع أدوار الزوجة العاملة..29

خلاصة..31

الفصل الثالث: مفهوم الضغط النفسي

- تمهيـــد..33
1- تطور مفهوم الضغط النفسي...34
2- تعريف الضغط النفسي...35
3- مصادر الضغط النفسي...37
4- نظريات ونماذج الضغط النفسي..41
5- تحديد الضغط النفسي وقياسه..47
6- الإستراتيجيات الوقائية والعلاجية للضغط النفسي...52
7- أدوار المرأة والضغط النفسي...55
- خلاصة..58

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

- تمهيد...60
1- منهج الدراسة...61
2- الدراسة الاستطلاعية...61
3- عينة الدراسة..63
4- أدوات الدراسة...65
5- الطرق الاحصائية المستخدمة..77
- خلاصة..78

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج البحث

- تمهيد..80
1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى..81
2-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية..82
3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة..83
4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة..84
5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة..85
- خلاصة..87

الفصل السادس: مناقشة وتفسير نتائج البحث

- تمهيد..88
1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى..89
2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية..91
3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة..92
4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة..95
5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة..97
- خلاصة..99
الخاتمة..101
المراجع..104
الملاحق..110
ملخص البحث

مقدمـــــــة :

شهدت المجتمعات الحديثة – عربية كانت أم غربية – تغيرات وتطورات لم تقتصـــر على مجال دون غيره ، بل شملت جل الجوانب الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية وحتى الثقافيـــة والفكرية. والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات ، شهد هو الآخر هذه الجملة من التغيرات ولعل أبرزها التغير في البنية الاجتماعية والذي يتجلى وبشكـــل بارز في تغيـــر بنيـــة الأدوار الملقاة على عاتق المرأة باعتبارها تمثل نصف المجتمع.

فقد سطرت المرأة في العصور القديمة والحديثة ، وخاصة في المجتمعات العربية الإسلامية أسطرا من نور في جميع المجالات ، حيث كانت ملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأديبة وفقيهـــة ومحاربة وراوية للأحاديث النبوية الشريفة...

وإلى الآن مازالت المرأة تكد وتكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفـــراد أسرتهـــا فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة ، وهي الزوجـــة التي ترعـــى زوجها ، وهي ربة البيت التي تديره وتوجه اقتصادياته.

فبعدما كانت المرأة عامة والزوجة خاصة ملزمة بالمكوث في بيتها ترعى شؤون أسرتهـــا أصبحت تتواجد في معظم القطاعـــات الاقتصاديـــة ، فنجدها في التعليـــم والقضــــاء والإدارة والمؤسسات المختلفة ؛ الصناعية منها والخدماتية ، وقد أشارت الإحصاءات أن الفئة العاملـــة النسوية بالجزائر تتواجد بنسب متفاوتة في سلك التعليم والقضاء والصحافة والقطاع الصحـــي هذا الأخير الذي تتواجد به أكبر نسبة ، حيث قدرت نسبة النساء العاملات في القطاع الصحي بالجزائر حوالي 63.05% في السنوات الأخيرة ، هذا ما جعل دراستنا الحالية تركز على فئة الزوجات العاملات بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ، هذه الزوجة العاملـــة التي تزاول عمـــلا محددا في قطاع الصحة ، طبيبة كانت أو ممرضة أو إدارية ...فخروجـــها للعمل خلق لديهـــا تعدد وتنوع في الأدوار المنسوبة إليها ، فأصبحت هذه الزوجة العاملة ملزمـــة بالقيام بأدوارها التقليدية من جهة وبدورها كعاملة داخل القطاع الصحي من جهة أخرى ، أما أدوارها التقليدية

فهي الزوجة التي ترعى شؤون زوجها وتلبي مطالبه المختلفة ، وهي الأم التي تربي أبناءها وترعاهم من النواحي الجسمية والنفسية ، وهي ربة البيت التي تشرف على إدارة شؤون بيتها وتقوم بكل واجباتها فيه من غسيل وتنظيف وطهي وترتيب ...إلخ ، بالإضافة إلى كل هذا فهي تمارس نشاطا خارج بيتها ، فهي تتوجه كل يوم إلى القطاع الصحـــي – مقر عملـــها – هذا الأخير الذي تسيره قوانين ونظم وتضبطه أوقات ومواعيـــد محددة ، يجب على هذه الزوجـــة العاملة إحترامها والتقيد بها.

إن هذا التنوع والتعدد في أدوار الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقـــة ، وبحكـــم التوقعات المنتظرة منها ، الزوج له توقعـــاته ، الأبناء لهم توقعـــاتهم...فإن كل دور من هذه الأدوار يستنفذ طاقة وجهد، ويتطلب حيزا من وقت هذه الزوجة العاملـــة ، وإذا شعـــرت هذه الأخيرة بالتقصير في دور أو أكثر من هذه الأدوار ، فيمكن أن يخلق لديها صراع بين أدوارها والذي تتعرض له الزوجة العاملة بحكم تعارض متطلبات أدوارها المتعددة ، فتجد هذه الزوجة العاملة نفسها متجاذبة بين عدة أفعال وواجبات لا تستطيع تحقيقها في آن واحد ، فـــهي في هذه الحالة قد تصبح عرضة للقلق و التوتر و الضـــغط النفسي ، وهذا ما نحاول كشفـــه من خلال إجراء هذه الدراسة.

ولما كان هذا العصر يسمى عصر القلق أو الضغط النفسي كان سعيا منا معرفة العلاقة بين صراع الأدوار الذي تعيشه الزوجة العاملة بالقطاع الصحي- لمدينة طولقة- ، وإمكانيـــة أن يكون هذا الصراع سببا في دخول هذه الزوجة العاملة دائرة الضغط النفسي .

وقد تكونت هذه الدراسة في مجمعها من ستة فصول، الفصل الأول و يشمل إشكالية البحـــث و الفرضيات إضافة الى تحديد أهداف البحث و أهمية موضوعه و حدوده ، أما الفصل الثاني فقد خصص لإبراز متغير صراع الأدوار من خلال خروج الزوجة للعمل خارج بيتها ، وعمل الزوجة في القطاع الصحي ، ثم أهم الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل ؛ إيجابية كانت أم سلبية ، ليتم تحديد مفهوم الدور وعلاقته بالمكانة ثم مفهـــوم صراع الأدوار ، والوقـــوف على صراع أدوار الزوجة العاملة.والفصل الثالث تم التطرق فيه إلى متغيـــر الضغط النفسي ؛ من خلال تطور مفهومه وتحديد تعريفه ، وأهم مصادره ، لنعرج بعدها إلى أهم النظريات والنماذج

المفسرة للضغط النفسي ، إضافة إلى أساليب قياسه ثم أهم الاستراتيجيات الوقائية والعلاجيــة للضغط النفسي ، لنحط الرحـــال بعدها في أهم الضغوطات التي تتعرض لها المـــرأة من تعدد أدوارها. والفصل الرابع تم فيه عرض نتائج الدراســـة الاستطلاعية وتحديد عينة البحث التي بلغ عدد أفرادها 90 زوجة عاملة ، كما تم ضبط المنهج المستخدم والطـــرق الإحصائيـــة بما يناسب موضوع وأهداف هذه الدراسة ، وكذا وصف أدوات الدراسة التي تمثلت في استبيـــان صراع الأدوار ، إضافة إلى استبيـــان الضغط النفسي. أما الفصـــل الخامـــس فقد خصص لعرض وتحليل نتائج هذه الدراسة بعد تفريغها في جداول وذلك وفقا للفرضيات المطروحة في الدراسة ،والفصل السادس والأخير تم فيه مناقشة وتفسير النتائج المتمخضة عن هذه الدراسة وفقا لتسلسل فرضياتها.

الفصـــل الأول

إشكالية البحث

1- تحديد إشكالية البحث

2- فرضيات البحث

3- أهداف البحث

4- أهمية موضوع البحث

5- حدود البحث

6- تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث

1- تحديــــــــــد إشكالية البحث:

إن التحولات السياسية الإقتصادية والإجتماعية للجزائر منذ الإستقلال دفعت المرأة للخروج إلى ميدان العمل بجانب الرجل من أجل العمل معا على تحقيق التنمية في شتى المجالات مما ساهم وبشكل بارز في تغيير بنية الأدوار الملقاة على عاتقها.وكما أشار(جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسن العزة،1999،ص ص234،235) إلى أن تعقيدات الحياة وانتشار الصناعة والإختراعات والتكنولوجيا هي من الأسباب الرئيسية التي أثرت على إستخدام الأيدي العاملة الذكرية والأنثوية،وأصبح الرجل غير قادر تماما على القيام بحاجات أسرته من تعليم وتربية وأجور مسكن وتحصيل القوت اليومي والعلاج له ولأفراد أسرته،هذه الأمور وغيرها دفعت المرأة إلى الإنخراط في سوق العمل لدعم الرجل ولسد النقص الناتج عن عدم قدرته على سداده ،وبالإضافة إلى ذلك فإن إلتحاق المرأة بالعمل يعتبر أحد الطرق المشروعة في كسبها لقوتها،ولمساعدة أفراد أسرتها وتحقيق ذاتها والقضاء على الملل و الفراغ و الروتين في المنزل ،وكذلك تستطيع المرأة عن طريق العمل إشباع حاجاتها الإجتماعية وإقامة صداقات في مجال العمل و الشعور بالحرية في التعبير عن الذات،وتشعر نتيجة لذلك باحترامها لذاتها وتقديرها لها،وبالرضا عن إنجازها والإحساس بقيمتها ومكانتها في الأسرة والمجتمع،وبالأمن حيال ظروف الحياة الطارئة ومشاقها.

أما الباحثة D.ABROUS فاعتبرت أن عمل المرأة جاء بالخصوص نتيجة للمتغيرات التي تحصل في التنظيم الأبوي للعائلة الجزائرية،ولكن من خلال تحليل الظروف التي أدت إلى بروز هذا الواقع الجديد(مانع عمار 2001،2002 ،ص 30) فالموروثات الثقافية و الاجتماعية التي ثبتت في المجتمع الجزائري عامة وفي مدينة "طولقة" خاصة باعتبارها مجتمع الدراسة، يؤكد ما صرحت به جملة من الزوجات العاملات - في بعض الوحدات الصحية بمدينة طولقة - والتي أختيرت كنماذج لهذه الدراسة-صرحن بأن :" المسؤوليات والواجبات الملقاة على عاتق الزوجة العاملة متعددة حيث إضافة إلى عملها خارج بيتها فهي ملزمة بالقيام بكل شؤون البيت من غسيل وتنظيف وطهي إضافة إلى رعاية زوجها وأبنائها من كل النواحي النفسية والجسمية،أما فيما يخص الأسباب الدافعة لخروج الزوجة للعمل فقد تعددت الأسباب واختلفت من زوجة عاملة لأخرى،لكن معظم الآراء مفادها أن السبب الرئيسي يتمثل في العامل الإقتصادي أي الحاجة المادية وضرورة إشباعها بالخروج للعمل،نظرا لغلاء المعيشة،أما البعض منهن فقد أشرن إلى أن العامل النفسي هو السبب وراء خروجهن للعمل خارج البيت،ذلك أن الزوجة بخروجها للعمل تحصل على إرضاء ذاتها و إحساسها بقيمة إنجازاتها.

وبحكم تعدد المراكز الإجتماعية التي تشغلها الزوجة العاملة بمدينة طولقة،تتعدد لديها الأدوار المنوطة بها وبذلك تتعدد التوقعات المنتظرة منها:الزوج له توقعاته،الأبناء لهم توقعاتهم...وهذه التوقعات تجعل هذه الزوجة العاملة تعيش حالة صراع الأدوار وخاصة عند إحساسها بالتقصير في الواجبات التي يفرضها كل دور من هذه الأدوار على إعتبار أن كل دور يستنفذ طاقة وجهد ويتطلب شغل حيز من وقت هذه الزوجة العاملة.

وبهذا الصدد فقد قامت كل من "كارول هولمان ولوسيا جلبرت" بدراسة حول صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة،وكان الهدف من الدراسة معرفة مدى تأثير أهمية العمل في حياة المرأة على شعورها بالصراع،وذلك على إعتبار العمل كمهنة فقط أو إعتباره كوسيلة للحصول على خبرة مهنية طويلة؟

والنتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة تمثلت في كون النساء العاملات اللاتي يطمحن للوصول إلى مراتب عليا يتقبلن أكبر دعم من طرف أزواجهن لذلك فهن يكن أكثر قدرة على مواجهة الصراع لأن هذا الدعم المعنوي يسمح لهن بالإنقاص من التوتر الداخلي و بالتالي فان دعم الزوج و أهمية العمل الذي تؤديه المرأة يساهم في مساعدة المرأة على تجاوز و مواجهة صراع الأدوار.

أما رضا هادي مختار فقد أجرى دراسة حول "عمل المرأة وأثره على عدم الإستقرار الأسري بالكويت سنة 1997 بينت أن المستوى التعليمي للزوجة العاملة والمستوى التعليمي للزوج وعدد الأبناء هي العوامل المؤثرة في عدم الإستقرار الأسري عند المرأة العاملة ، فبارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة أو إرتفاع المستوى التعليمي للزوج يؤدي ذلك إلى احتمالات أقل لعدم الإستقرارالأسري.

ومن جهة أخرى قام محمد سلامة آدم بدراسة شاملة لصراع الدور لدى المرأة العاملة في مصر وصل إلى تقرير أن المرأة العاملة بكل فئاتها: عالية التعليم أو متوسطة التعليم ،صغيرة السن أو كبيرة السن، تعاني من صراع الدور في آدائها لدور الزوجة أو دور الأم بحيث تعاني من إحساس عميق بضيق الوقت الناتج عن الأدوار المتعددة التي يقوم بها، سواء أدوار العمل (خارج البيت) أو أدوار الزوجة والأم (داخل البيت) وكلما ازداد الشعور بضيق الوقت قد يزداد معه الشعور بالضغوط النفسية وشعورها" بالعجز عن الوفاء بجميع إلتزاماتها، مما قد يؤدي إلى معاناتها من مشاعر الضيق والتوتر والصراع".

ومن الدراسات الحديثة فقد قامت الباحثة حمداش نوال(2002 -2003) بدراسة حول"الإجهاد المهني لدى الزوجة العاملة الجزائرية وإستراتيجيات التعامل معه"حيث تهدف هذه الدراسةإلى الوقوف على مستويات ومختلف مصادرالإجهاد المهني لدى الزوجات العاملات الجزائريات . كما سعت الدراسة إلى معرفة العلاقة الموجودة بين هذا الإجهاد بمتغير صراع الأدوار لدى الزوجات العاملات الجزائريات وكذا إلى معرفة الفروق في الشعور بالإجهاد المهني التي تعزى إلى متغيري السن والمستوى التعليمي معا. زيادة على ذلك تم من خلال هذه الدراسة الوقوف على الفروق في مستويات إستخدام استراتيجيات التعامل مع الإجهاد المهني وفيما تتمثل تلك الإستراتيجيات التي تلجأ إليها الزوجات العاملات الجزائريات،وأهم النتائج المتحصل عليها في ضوء هذه الدراسة هو أنه هناك فروق بين مستويات الإجهاد المهني لدى الزوجات العاملات الجزائريات بالمستشفى الجامعي بقسنطينة -محل الدراسة- كما أن درجة الإجهاد المسجلة مرتفعة. كما تبين أيضا أن مصادر مختلفة تساهم في شعور الزوجات العاملات الجزائريات بالإجهاد المهني، منها ما هو تنظيمي ومنها ما هو شخصي وقد اتضح أيضا أ ن هناك فروق بالنسبة للإجهاد المهني لدى الزوجات العاملات الجزائريات تعزى لمتغيري السن والمستوى التعليمي معا، فقط عند المستويين التعليميين الجامعي و الثانوي في اتجاه كلما ارتفع السن انخفض الشعور بالإجهاد المهني،إضافة إلى هذا:تبين وجود فروق بين مستويات صراع الأدوار الذي تعاني منه الزوجات العاملات الجزائريات مع الإشارة إلى وجود علاقة موجبة بين صراع الأدوار و الإجهاد المهني لدى الزوجات العاملات الجزائريات في بعد المصادر الشخصية،في حين لم تشر إلى العلاقة في بعد المصادر التنظيمية.

ومما سبق من دراسات والتي تتفق بأن خروج المرأة لميدان العمل يزيد من عدد الأدوار المنوطة بها،فإضافة إلى أدوارها كأم وزوجة وربة بيت يضاف إليهم دورها كعاملة خارج بيتها وبذلك تتعدد واجباتها وتتزامن التوقعات المنتظرة منها مما يجعل هذه الزوجة العاملة تعيش حالة صراع أدوار و خاصة عند إحساسها بالتقصير في الواجبات التي يفرضها كل دور من هذه الأدوار،وفي ضوء هذه التوقعات المتعددة و المسؤوليات المتداخلة والواجبات المختلفة، قد تشعر الزوجة العاملة بمدينة طولقة بالضيق والتوتر والضغط النفسي،هذا الأخير الذي يتجلى في شكل أعراض نفسية وجسدية،وهو بدوره يمكن أن يقلل من كفاءتها المهنية مما يؤدي بها إلى القلق والخوف على مستقبلها الوظيفي،وإذا أرادت إرضاء مكانتها المهنية فقد يكون ذلك على حساب مكانتها الأمومية،الأسرية والزواجية،ومن ثم فهي قد تكون موضع لدائرة الضغط النفسي وهذا ما نحاول الكشف عنه من خلال هذه الدراسة.

واعتبارا أن نجاح الزوجة العاملة بمختلف الوحدات الصحية لمدينة طولقة في آداء واجباتها الأسرية من جهة والمهنية من جهة أخرى يكون مرهونا بتحقيق راحتها الفكرية وصحتها النفسية والجسدية،وكذا باستقرارها النفسي وتكيفها مع الضغوطات المختلفة،جاءت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة الموجودة بين صراع الأدوار الذي تعيشه الزوجة العاملة والضغط النفسي الناتج عن هذا الصراع.ثم الكشف عن الفروق بين الطبيبات والممرضات -من نفس العينة- فيما يتعلق بكل من صراع الأدوار والضغط النفسي،هذا من جهة،ومن جهة أخرى الكشف عن الفروق بين كل من الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة (تحتوي على الزوج والأبناء فقط) والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة (تحتوي على والدي وإخوة الزوج إضافة إلى الزوج و الأبناء)

ونطمح من خلال دراستنا هذه للإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل هناك علاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الزوجة العاملة الطبيبة و الزوجة العاملة الممرضة في صراع الأدوار؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة والزوجة العاملة المقيمة في أسرة ممتدة في صراع الأدوار؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الزوجة العاملة الطبيبة والزوجة العاملة الممرضة في الضغط النفسي ؟

5- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة والزوجة العاملة المقيمة في أسرة ممتدة في الضغط النفسي؟

2- فرضيات البحث:

1-هناك علاقة بين صراع أدوار الزوجة العاملة (أم-ربة بيت-زوجة) والضغط النفسي لديها.

2- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجة الطبيبة و الزوجة الممرضة في صراع الأدوار.

3- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة والزوجة العاملة المقيمة في أسرة ممتدة في صراع الأدوار.

4- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجة الطبيبة والزوجة الممرضة في الضغط النفسي.

5- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة والزوجة العاملة المقيمة في أسرة ممتدة في الضغط النفسي.

3- أهداف البحث:

إن أية دراسة تبنى أساسا للتوصل إلى جملة من الأهداف الواضحة و الدقيقة،وعلى ضوء موضوع دراستنا هذه والمتمثل في:" العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة جاءت الأهداف التالية لمعرفة :

1- إمكانية وجود علاقة بين صراع أدوار الزوجة العاملة (أم، ربة بيت،زوجة) وبين الضغط النفسي لديها.

2- معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات (طبيعة العمل ، نوع الأسرة التي تنتمي إليها هذه الزوجة العاملة) في شعور هذه الزوجة العاملة بصراع الأدوار وكذا بالضغط النفسي.

4- أهمية موضوع البحث :

يعالج هذا البحث موضوعا هاما يتمثل في الدراسة العلمية للعلاقة الموجودة بين الصراع الذي ينشأ من تعدد الأدوار المنوطة بالزوجة العاملة من جهة وبين الضغط النفسي لديها جراء هذا الصراع من جهة أخرى، وعليه يمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

1- تشهد السنوات الأخيرة تفاقم حجم الإضطرابات النفسية و الجسمية وهي بدورها تحول دون تحقيق -الأفراد عامة و الزوجات العاملات خاصة- لاستقرارهم الأسري و المهني، ونجد الضغط النفسي من أهم الظواهر و أبلغها تأثيرا على الفرد ، لما لها من آثار نفسية وجسمية وصحية.ولعدم غزارة الدراسات حول هذه الظاهرة وبصفة خاصة لدى فئة الزوجات العاملات ،كانت هذه الدراسة.

2- تمكننا نتائج هذه الدراسة من مراعاة واجبات ومسؤوليات الزوجة العاملة داخل وخارج بيتها، وما ينجم عن خروجها للعمل من آثار إيجابية كانت أو سلبية،على نفسها وعلى أفراد أسرتها وكذا على المحيط التنظيمي الذي تنتمي إليه.

3- تحسيس وتوعية الأفراد المحيطين بالزوجة العاملة (الزوج،الأبناء) بالصراعات التي قد تنشأ لديها بين واجباتها المختلفة تجاه كل منهم، وبذلك يمكن دعمها وتقديم المساعدات لها،للتخفيف من حدة صراع الأدوار لديها.

4- يمكن أن يكون هذا البحث نقطة إنطلاق لبحوث أخرى حول الزوجة العاملة بمناهج وطرق مختلفة، أو بالتطرق إلى متغيرات أخرى.

5- إثراء المكاتب الجامعية بالبحوث الأكاديمية المتصلة بموضوع صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة.

5 – حدود البحث :

يمكن توضيح حدود هذه الدراسة في النقاط التالية:

1- بشريا: ويتحدد مجاله بالعينة المستخدمة فيه والتي تتكون من مجموعة من الزوجات العاملات (طبيبات وممرضات) من مختلف الوحدات الصحية من مدينة طولقة.

2- جغرافيا: تمت هذه الدراسة بولاية بسكرة وتحديدا بمدينة طولقة.

3- زمنيا: تمت الدراسة خلال الفترة الممتدة بين مارس وجوان من سنة 2007

6- تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث:

لتحديد المفاهيم الأهمية البالغة في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية وذلك لاختلاف التناولات العلمية من جهة و تعقيد وصعوبة تحديد هذه المفاهيم من جهة أخرى. وبالنسبة لدراستنا هذه فإن المفاهيم المتصلة بها والتي يجب تحديدها تحديدا دقيقا هي : الزوجة العاملة- صراع الأدوار– الضغط النفسي – طبيعة العمل – الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة – الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ممتدة :

1- **الزوجة العاملة** : حسب هذه الدراسة هي المرأة التي تزاول عملا خارج بيتها بشكل رسمي ومنتظم، مقابل أجر مادي تتقاضاه،وهذا إضافة إلى أدوارها داخل بيتها والمتمثلة في : دور الزوجة (ترعى زوجها وتلبي حاجاته المختلفة)، دور الأم (تسهر على تربية أبنائها ورعايتهم جسميا ونفسيا)،دور ربة البيت (إدارة وتسيير شؤون بيتها من طبخ وغسيل وتنظيف...)

2- **صراع الأدوار** : إن تعدد الأدوار لدى الزوجة العاملة بحكم قيامها بدور الأم-الزوجة-ربة البيت إلى جانب قيامها بدور العاملة في مؤسسة ما خارج بيتها ، يؤدي إلى صراع على مستوى هذه الأدوار، هذا الأخير الذي يظهر بحكم التوقعات المختلفة والمتطلبات المتباينة التي تنتظر منها، ومن ثم قد ينتاب الزوجة العاملة شعور بالعجز وإحساس بعدم القدرة على القيام بجميع تلك المطالب وتلبية مختلف التوقعات المنتظرة منها في وقت واحد.

3- **الضغط النفسي** : تم تحديد مفهوم الضغط النفسي في هذه الدراسة على أنه حالة تواجه فيها الزوجة العاملة تأثيرا إيجابيا أو سلبيا، يعيق توازنها العضوي والنفسي،وهذه الحالة تنتج من تعدد الأدوار الملقاة على عاتقها (أم - زوجة - ربة بيت)

4- **طبيعة العمل** : وتتحدد حسب هذه الدراسة في : الزوجة الطبيبة و الزوجة الممرضة.

5- **الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة**: وهي الزوجة العاملة التي تقيم مع زوجها وأبنائها فقط.

6- **الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ممتدة**: وهي الزوجة العاملة التي تقيم مع زوجها وأبنائها إضافة إلى أهل زوجها (والديه و إخوته...)

الفصـــل الثاني

خروج الزوجة للعمل و صراع أدوارها

- تمهيد

1- خروج المرأة للعمل

2- عمل الزوجة داخل القطاع الصحي

3- آثار عمل الزوجة خارج البيت

4- مفهوم الدور

5- العلاقة بين الدور والمكانة الإجتماعية

6- مفهوم صراع الأدوار

7- صراع أدوار الزوجة العاملة

- خلاصة

1- خروج المرأة للعمل :

إن جملة التغيرات التاريخية، الإجتماعية، السياسية، والثقافية كان لها الأثر البالغ و بدرجات متباينة في إعادة تشكيل البنية الإجتماعية للأفراد وتركيبة الأدوار المنسوبة إليهم.

والمرأة باعتبارها جزءا هاما من المجتمع فقد انعكست هذه التغيرات على وضعيتها وعلى جملة الأدوار المنوطة بها ، فبعدما كانت تكتفي بأدوارها كأم وزوجة وربة بيت، أضحى لها دور آخر هو مزاولتها لعمل أو نشاط خارج بيتها والذي تتقاضى مقابله أجر معين.

1-1- عمل المرأة في العالم :

لقد اختلف وضع المرأة من بناء إجتماعي إلى آخر عبر العصور التاريخية، وكانت الثورة الصناعية عاملا من العوامل التي ساهمت بشكل فعال في إحداث التغيرات الإجتماعية التي أدت إلى نهضة المرأة ثم أحدثت الرأسمالية الصناعية آثارا كبيرة على المرأة في مختلف الطبقات الإقتصادية ففي الطبقات العليا أدت الثورة الصناعية إلى زيادة فراغ المرأة في الوقت الذي لوحظ فيه إستغلال بشع لنساء الطبقات العاملة ، فظروف المجتمع الصناعي الحديث النشأة فرضت تشغيل النساء في المناجم والمصانع بغض النظر عن كفاءتها ودرجة مهارتها، فانحطت مكانتها؛ كما كان عليها القيام بأعباء غير محتملة من العمل داخل المنزل وخارجه، لكن مكانتها لم تلبث أن ارتفعت وسمع صراخها داخل المنزل، فقد خول لها عملها إلى جانب الرجال بعض المزايا التي حققتها تدريجيا، وقد بدأت الحركة النسائية في أوروبا فقبل الثورة الصناعية ظهرت MARIE DEGOURNAY في فرنسا تطالب بالمساواة بين الرجال والنساء؛ لم تلق حركتها إهتماما كبيرا حتى جاء فيلسوفان فرنسيان بعد قرن ونصف تقريبا وهما من فلاسفة الثورة الصناعية CONDORAT&HALBACH. وطالبا بمنح المرأة حقوقها المتنوعة وضرورة مساواتها بالرجال وأما في إنجلترا فقد جاءت MARY WOLSTONE CRAFT وقادت حركة نسائية لقيت تقدما حقيقيا حيث تزامنت مع الثورة الصناعية هناك.

ومع مطلع القرن 19 أحرزت المرأة على بعض حقوقها تمثلت في تجنيدها واشتراكها في المظاهرات، وفي سنة1928 حصلت المرأة على جميع الحقوق المدنية التي يتمتع بها الرجل وعلى رأسها حقها في الإنتخاب أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت الحركة وبالرغم من ظهور زعماء نادوا بالديمقراطية إلا أن المرأة ظلت بعيدة عن الميدان السياسي، ذلك أن الحركة النسائية لقيت معارضة نسبية حتى من طرف بعض النساء أنفسهن خصوصا المتزوجات حيث كن يعتقدن أن مكان المرأة هو المنزل.

وفي إنجلترا اتجهت المرأة نحو الإصلاحات الإجتماعية فلم تندمج في الوظائف العامة لعدم ثقة الرجل الإنجليزي في كفاءتها للعمل خارج المنزل. ولكنها ما لبثت أن دخلت ميدان الطب والميدان السياسي وحصلت على مقاعد في البرلمان أما في ألمانيا فقد لعب مجيء الحرب العالمية الأولى دورا أساسيا في جذب النساء إلى أعمال كثيرة من ثمة طالبت بحقوقها وعلى رأسها حماية المرأة والطفل ودعون إلى ضرورة المساواة من جديد من جميع أشكال النشاط خارج المنزل. وفي روسيا فقد عرفت مكانة المرأة مراحل متباينة ومتعاقبة من التدهور والارتفاع، وخلال سنوات الإعداد للثورة الجديدة أخذت النساء نصيبهن الكامل من المسؤولية ولم يطالبن بأية ميزة من أجل كونهن نساء فقمن بجميع ما قام به الرجال فكن جاسوسات وقاذفات قنابل...وأعددن للثورة بنفس حماس الرجل، و حين نجحت الثورة أصبح من الطبيعي أن تقوم مساواة تامة بين الجنسين في الجوانب السياسية و القانونية والإقتصادية وحتى الأخلاقية، أي أن المرأة التي ترتكب مخالفة تمس الأخلاق فهي تعاقب كما يعاقب الرجل بالتمام.

وهكذا امتدت حياة المرأة الجديدة لروسيا وارتفع أملها في التحرر من الوحدة وقال" لينين" في هذا الصدد "إن الأمة لا تكون حرة حيث كان هناك نصف عدد سكانها مغلولين بأعمال المطبخ".

وهكذا فقد منحت الزمالة والحرية والسمعة النساء في روسيا عالم جديد لكن في مقابل كل ذلك فقد وضعت أمام مسؤوليات جديدة .(كاميليا إبراهيم عبد الفتاح،1984 ، ص ص 53،50).

ويضيف "كارل ماركس" قائلا : "إن التقدم الإجتماعي يمكن أن يقاس بالوضع الإجتماعي للجنس النسائي، إلا ان الوضع الإجتماعي للمرأة ونجاح دخولها إلى معترك العمل يرتبطان بشكل أساسي بحاجاتها النفسية والإقتصادية والإجتماعية إلى العمل وقدرة المجتمع على تقديم الفرص المناسبة."(جورج موسى،الحوار المتمدن،2004)

وقد أدركت هيئة الأمم المتحدة ما لقضية حقوق المرأة ووجوب تمكينها من التمتع بها من أهمية بالغة في المجتمع الإنساني ،فأصدرت عام 1967 إعلانا عالميا تضمن حقوق المرأة الأساسية أكدت فيه على وجوب تمتعها بكامل تلك الحقوق من التعليم،العمـــــل والنشاط السياسي والإجتماعي وغيرها من الأنشطة الأخرى باعتبار المرأة تمثل نصف الجنس البشري.(تركي رابح،1990،ص،384)

إن مصادر دخل المرأة في القرن العشرين هي الرجل ،أي الزوج أو العمل خارج البيت أو الدولة أي الضمان الإجتماعي.لقد اعترضت الحركات النسوية على عمل المرأة في بيتها باعتباره عملا دون أجر.

إن مصادر دخل المرأة في القرن العشرين هي الرجل ،أي الزوج أو العمل خارج البيت أو الدولة أي الضمان الإجتماعي.لقد اعترضت الحركات النسوية على عمل المرأة في بيتها باعتباره عملا دون أجر، لذلك تعتبر هذه الحركات بأن المرأة اكتسبت الحرية الإقتصادية عندما اعتمدت على الدولة كمصدر للدخل من الضمان الإجتماعي (lewis 1992) وارتبطت ظاهرة خروج المرأة للعمل مع التغيرات الإقتصادية في مختلف دول العالم.ففي الاتحاد السوفياتي(سابقا) كانت نسبة النساء العاملات هي 49% من المجموع الكلي للعاملين،امافي السويد فتهبط النسبة الى 27% (فريد 1980) وتشير الإحصائيات الى الإرتفاع السريع لعدد العاملات في بريطانيا بصورة عامة خلال حوالي نصف قرن،حيث ارتفعت النسبة من 29 % في عام 1931 إلى 45 % عام 1987 من المجموع الكلي للعاملين.

وفي أمريكا صدر قرار مساواة الأجر بين الرجل والمرأة عام 1963 وتبعه عام 1964 قانون المساواة في التعيين والترقية، وتلاه عام 1972 تعديل ليشمل قطاعات أخرى مثل التعليم.(شذى سلمان الدركزلي)

1-2- عمل المرأة في الإسلام :

لقد عني الإسلام منذ بزوغ فجره بقضايا المرأة ، فعمل على توظيف المرأة الوظيفة الصحيحة المناسبة لها في حياتها، فأمرها بالقرار في البيت والبقاء فيه، ونهاهن عن التبرج والسفور. قال تعالى : " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى " (الأحزاب 33). وفي الآية فائدة بلاغية، وهي : أن الله - سبحانه وتعالى - أضاف البيوت للنساء، وليست الإضافة إضافة ملك بل هي إضافة إسكان، فالمرأة سكنها ومقرها الدائم في بيتها.(أبوزيد، صيد الفوائد)

إن العمل الناجح هو الذي يقوم على التخصص، فيكون لكل فرد عمله الخاص ، والحياة الأسرية ميدان عمل كبير ، لكل من الرجل والمرأة عمله الخاص الذي لا يشاركه فيه الآخر، فعلى الرجل النفقة والكد والعمل لتحصيلها، وعلى المرأة رعاية الأسرة وتربية الأولاد والقيام بواجب بيتها. وللمرأة في بيتها من الأعمال ما يستغرق جهدها وطاقتها إذا أحسنت القيام بذلك خير قيام ، فالمرأة مطالبة بالقيام بحق الأطفال، والقيام بأعباء المنزل والتي تستهلك وقتها كله، فالمرأة التي تعمل خارج المنزل لا تستطيع القيام بأعباء المنزل على أكمل وجه ، بل لابد أن تقصر في جانب من الجوانب ، والذي بالطبع سيكون له الأثر السلبي على الحياة الأسرية الناجحة.(عبد الله بن وكيل الشيخ، 1980 ،ص،11).

إن الله جعل المحل العادي للمرأة بيتها، وكلف غيرها أن ينفق عليها، ولم يحرم عليها أن تعمل ولا أن تتعلم وأن تتملك ولا أن تكتب ولا أن تشارك برأي، على العكس من ذلك، نجد في كل عصر أن المرأة كانت تعمل وتتقاضى على عملها أجرا وأنها كانت تتعلم وكان يؤخذ منها العلم، حتى القتال فإن تاريخنا يذكر أن نساء كثيرات شاركن في معارك وقاتلن، فالإسلام لم يحرم عليها أن تعمل بل أن هناك أعمال ينبغي أن يقمن بها النساء.ولكن هذا كله مشروط أن تكون ضمن الحدود التي لا يجوز أن تتجاوزها المرأة إلى التبرج وخلوة الأجانب بها واختلاطها ممن لا يحل.ويضيف الدكتور أحمد شلبي قائلا :"نعم لقد عملت المرأة منذ فجر البشرية وعملت مع زوجها خارج البيت وضرب مثلا طيبا من بيت النبوة من خلال فاطمة -رضي الله عنها- التي تأثرت يدها من جر الرحا ، وتأثر جيدها مما كانت تحمله من أحمال، وفي خارج البيت عملت مع زوجها ترعى الغنم وتشق الأرض وتفلحها وترتاد معه الأسواق وهذا النوع من العمل ضروري وطبيعي.(عدلي علي أبو طاحون،2000 ص ص،67،69)

فالإسلام لم يحرم عمل المرأة بشكل عام، بل جعل لذلك ضوابط عدة، فمن تلك الضوابط :

1- أن يكون العمل موافقا لطبيعة المرأة وأنوثتها، ويقارب فطرتها اللطيفة الرقيقة، ويمنعها من الإختلاط بالرجال، كالعمل في تدريس النساء ورعاية الأطفال وتطبيب المريضات ونحو ذلك.

2- أن لا يعارض عملها الوظيفة الأساسية في بيتها نحو زوجها و أطفالها ، وذلك بأن لا يأخذ العمل كل وقتها بل يكون وقت العمل محدودا فلا يؤثر على بقية وظائفها.(مكية مرزا،1990 ،ص،300)

3- أن يكون خروجها للعمل بعد إذن وليها كوالديها ، أو زوجها.

4- خلو العمل من المحرمات ،كالتبرج والسفور وغيرهما.(علي الأنصاري، دون سنة،ص،85).

يقول الله تعالى في محكم كتابه :" للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن " (النساء 32).

فالعمل هو وسيلة الإكتساب ، ومعنى هذا أن القرآن الكريم يقر حق المرأة في العمل. ورغم هذا تبقى البيئة الناجحة لعمل المرأة هو منزلها، فهي إن أحسنت العمل فيه والقيام بواجباته فستكون سببا واضحا في إنشاء أسرة تعيش عيشة هانئة، والتي ستكون نواة في إخراج جيل ناجح إلى المجتمع.

1-3- عمل المرأة في الجـــــــزائــــر :

إن مساهمة المرأة في قوة العمل يحقق من جهة تطوير أوضاعها الإجتماعية وتحسين قدراتها الإقتصادية، ومن جهة أخرى فهو مؤثر إيجابي عن مدى إسهامها في عملية الإنتاج وفي المحصلة النهائية، يحقق للمرأة مكانتها و يلبي حاجاتها الإقتصادية والإجتماعية والنفسية.(محمد سيد فهمي،2004،ص،123).

فالمشاركة الإقتصادية للمرأة في مجالات العمل والإنتاج هي ضرورة تنموية لا غنى عنها لتحفيز القدرات الإنتاجية للمجتمعات العربية والإسلامية وسط تحديات إقتصادية شائكة وقاسية، ووسط واقع إجتماعي متخلف ومعدلات إنتاجية متدنية في المجتمعات العربية والإسلامية نحتاج فيها إلى كل طاقة إنتاجية من أجل النهوض والتنمية والتقدم.(جريدة الوطن،17مارس 2005، عمان، العدد 7910).

إن إلتحاق المرأة وانخراطها في عالم الشغل وخاصة في الدول المتخلفة، لم يقبل بسهولة كظاهرة مرافقة لتطور طبيعي للتشكيلة الإجتماعية لهذه الدول، وفي الغالب كان هذا الإلتحاق بصورة قسرية وغير متناغم مع التطور الثقافي لهذه المجتمعات.(محمد القري اليوسفي،محمد الشرقاني،عبد العزيز العتيقي،1999،ص 109).

أما في الجزائر، فقد ظلت المرأة الجزائرية في زمن الإستعمار تعاني من الحرمان المطلق، وحتى بعد الإستقلال الذي حققته الجزائر سنة 1962 تواصلت حالة الحرمان مع إختلاف المسببات، ولكن الأوضاع تغيرت مع الزمن، وتوفرت بعض الإمكانيات، ففتح المجال واسعا أمام المرأة في مختلف مجالات الحياة العامة فأضحت متواجدة في قطاعات التعليم،الصحة،الإعلام،القضاء...بل تعد كل ذلك لتخوض المرأة معترك السياسة وأضحت تنافس الرجل على أعلى منصب في الدولة.وحسب الإحصاءات الواردة لسنة 2002 والتي قدرت وجود مليون و321 ألف امرأة عاملة، بنسبة 14،20 بالمئة من مجموع الفئات العاملة في البلاد.(عبد الحق عباس،22-09-2006، ص،35).

وفي دراسة نشرت بشبكة الأنترنيت بعنوان" scolarisation-travail et genre en Algerie " قامت بها الباحثة (Houria Sadou)، أشارت فيها إلى أن نشاط المرأة العاملة يبقى ذو صلة بوضعيتها الزواجية - إلا بعض الحالات الإستثنائية - كما أن عمل المرأة مركز في القطاع العام وبشكل واضح في الإدارة، والجدول الموالي يوضح تكرار عمل المرأة ونسبته في كل قطاع من قطاعات العمل :

النسبة المئـــوية(%)	عدد النساء العاملات	قطاع العمــــــــــل
1.76	11000	الزراعـــــــــــة
7.36	46000	الصناعـــــــــة
1.92	12000	العمران وأشغال البناء
4.64	29000	التجـــــــــــارة
23.04	144000	الخدمـــــــــــات
61.28	383000	الإدارة
100	625000	المجمـــــــــوع

الجـــــــدول (01) : توزيع نسب النساء العاملات حسب قطاعات العمل.

المصدر : ONS 1 ére trimestre 1996

لقد احتوى التشريع الجزائري على أحكام خاصة بحماية المرأة العاملة ، ونص القانون على وجوب تساوي أجور ومرتبات الرجال والنساء بالنسبة لمستويات الكفاءة والآداء المتساوية.وشكلت المرأة 36% من قوة العمل الجزائرية سنة 1997 وفقا لتقرير التنمية البشرية لعام 2000 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.وواصلت نسبة المرأة في قوة العمل ارتفاعها على الرغم من تزايد نسبة البطالة وحدوث ركود اقتصادي كبير.والجهاز الحكومي هو أكبر قطاع للعمل النسائي، ويشتغل ثلث النساء تقريبا 28 % معلمات في المدارس الإبتدائية، بينما تعمل 24% منهن في الأعمال المكتبية سكرتيرات أو موظفات مبيعات، وتعمل 12 % من النساء في الأعمال غير الماهرة كالخدمة المنزلية، وتعمل 6 % في مجال العمل اليدوي. وظل معدل الأمية بين الإناث مرتفعا نسبيا إذ بلغ 42 % سنة 2001 بعد أن كان 76 % سنة 1980.(من برنامج الأمم المتحدة، إدارة الحكم في الدول العربية UNDP-POGAR)

2- عمـــــل الزوجة في القطـــاع الصحي :

تظل الموارد البشرية في قطاع الصحة أو الأيدي العاملة الصحية ، المكســب الجوهري للأنظمـــة الصحية. والمرأة باعتبارها عنصر هام في المجتمع ، فقد جاء عمل هذه الأخيرة في المجال الصـــحي كضرب من ضروب الحضارة ، ومع مرور الوقت ومع كل الإجتهادات التي قامت على تعليم المرأة في كل المجالات ، وخاصة مجال الصحة، حيث ازداد عدد النســـاء العاملات به، وبدأ وضع المـــرأة يتبلور ويتحسن شيئا فشيئا.(منى العواد ، 07-10-2006).

وفيما يتعلق بالفئة النسوية العاملة بالجزائر ، والتي لم تكن تتجاوز 2% في إحصاء 1966 أنـــها قد بلغت 17% حسب إحصاء سنة 1998 ، بينما قاربت 20% سنة 2003 ، وأصبحن النساء يمثلن حاليا 3.75% من السلك القضائي و 56% من الصحافة ، وما مجموعه 47.20% من سلك التعليـــم ، بينما تمثل نسبة 63.05% من العاملات في القطاع الصحي.

ولتواجد النساء العاملات بنسبة كبيرة في القطاع الصحي مقارنة بالقطاعات الأخرى ، فقد كان السعي متواصلا للوصول إلى مستوى أفضل في هذا العمل ، فقد كانت هناك العديد من الندوات التي تناقــش عمل المرأة في المجال الصحي (منى العواد ، 07-10-2006) ، من أجل رفع مستوى المـــرأة في هذا القطاع وضمان جميع حقوقها فيه .

ولا يخفى أن الزوجة العاملة في القطاع الصحي تعاني الكثيـــر من المشاكل والصعـــوبات ، فمثـــلا التوقيت والحجم الساعي الطويل في العمل ،باعتبارأن هذه الزوجة لها أدوار متعددة تجاه زوجها وأبنائها وبيتها ، فهناك الكثير من الزوجات اللواتي يحملن الشهادات العليا في مجال الطب والتمريض قد تحولن من العمل في المستشفيات إلى العمل في العيادات الخاصة تلبية لرغبة الزوج، وكذلك ليتمكن من التوفيق بين الحياة العملية والحياة الزوجية ، والبعض الآخر منهن يتركن العمل ، ونتيجة لذلك يخســـر المجتمع كفاءات عالية من الطبيبات والممرضات...إضافة إلى المشاكل الصحيـــة التي تتعرض لها العامـــلة في القطاع الصحي نتيجة للسهر و الإرهاق والتعامل مع الأمراض المعدية خاصـــة غير المعروف منهـــا مسبقا.(منى العواد ، 07-10-2006).

وبهذا فإن ممارسة مهنة الطب تعد خيارا صعبا بالنسبة للمرأة بشكل عام وللزوجة بشكل خاص لأنها تفرض عليها مطالب و التزامات قد تتعارض مع أدوارها التقليـديـة كأم ، كزوجــة وكربة بيت وتعد خيارا صعبا للزوجة العربية المسلمة على وجه الخصوص ، لأنها أحد المجــالات الوظيفية القليلة التي تتطلب أن تعمل فيها الزوجة في بيئة منفتحة ، تختلط فيها بالرجال مما يتعارض مع الأعراف والتقاليد السائدة في هذه المجتمعات ، إلا أن ذلك لم يحد من مشاركة الزوجة العربية وإقبالها على هذه المـــهنة ومواءمة ذلك مع القيم الإسلامية.(حنان عبد الرحيم الأحمدي ، 2002 ، ص ص، 27،26، بتصرف)

3- آثار عمــــل الزوجة خارج البيــت :

3-1- الأثــار الإيجابيــة :

يمكننا أن نقول أن العمل حاجة واستعداد في داخل الإنسان، في داخــل الإنسان وإنه يرتبط بجوهر الحياة نفسها. فالحياة لا تستقيــم بدون العمل بالنسبــة للفرد والمجتمــع على حد ســواء.

والإيجابيات الأساسية بالنسبة للمرأة أنها تحقق ذاتها وشخصيتهــا ووجودها من خــلال العمــل وهي تحس بالإنتاج والإنجاز والأهمية ، كما أن العمل يعطي صاحبه الإستقلال المادي ويساهم في تنمية قدرات الشخصية وإغتنائها من النواحي العمــلية والفكرية والإجتماعية. والقيام بالعمــل يشعــر المــرأة بالرضا والسرور والنجاح، وفي ذلك مكافأة هامة وتدعيم لقيمتها وثقتــها بنفســها من النواحــي النفسية . ومما لا شك فيه أن العمل يجعل المرأة أكثر قوة وأكثر قيمة في مختلف النواحي الواقعيــة والمعنوية. والمرأة لا تبقى ذلك الكائن الضعيف ذا القدرات المحدودة والذي لا حــول له ولا قــوة. وبشكــل عام فإن العمــل يساهم في تحسن الصحة النفسية للمرأة كما تدل عليه معظــم الدراســات العربية نظرا لإيجابيات العمــل المتعلقة بالإستقلاليــة وتحقيــق الذات وازدياد السيطــرة على الحياة والمستقــبل من النواحي الإقتصادية والشخصية.(حسان المالح ، 2000، بتصرف)

ففي دراسة قامت بها " فريدة صادق زوزو" حول أثر عمــل المرأة خارج البــيت على استقرار بيت الزوجية سنة 2005 بماليزيا، أشارت فيها إلى أن من أهم الآثار الإيجابية لعمل المرأة خارج بيتها هي:

- المساعدة في تنمية الوطن.
- المساهمة في الدخل .
- المشاركة في الأعباء المالية للزوج.

وفي هذا الصدد يقول فاروق بن عطية : " إن عمل المرأة يحقق لها الرفاهية، وبواسطة العمل يتكون لدى المرأة علاقات جديدة مع الرجل.(Ben Atia Farouk 1970)

3-2- الأثـــار السلبيـــة :

لعمل المرأة خارج البيت-بجانب الأثار الإيجابية- آثار سلبية عديدة قد تفوق في خطورتها وأهمية الإهتمام بها الآثار الإيجابية.

وقد أشارت إليها "فريدة صادق زوزو " في دراستها السابقة الذكر من خلال الآثار السلبية العائدة على مكونات الأسرة الثلاثة: الأب (الزوج)، الأم (المرأة) ، والأولاد، ولذلك تم تقسيمها إلى آثار عائدة على الأولاد ، آثار عائدة على المرأة وآثار عائدة على الزوج.

3-2-1- الآثــــار العائدة على الأولاد :

إن الطفل لا يحتاج فقط إلى من يوفر له أمور وحاجيات الأكل والنظافة والنوم فقط،وهو الدور الذي يمكن أن تؤديه أي خادمة أو حضانة ولكن الطفل يحتاج ضمن الأمور السابقة الذكر،الحنان وعاطفة الأمومة التي لا يمكن للخادمة مهما أوتيت من ثقة وأمانة وحنان ان تعطيها له،لأن هذا الطفل أجيرها فقط. والأم في العائلة تدير شؤون بيتها من منطلق البنية التقليدية لهذه العائلة،واليوم أصبحت الأم المتحضرة(العصرية) تدير شؤون داخل وخارج البيت بشكل مزدوج ،ولكن أصبحت هذه الأم –بين زوج وأولاد- تلبي زوجا من المتطلبات: متطلبات ناتجة من سياق الحياة التقليدية ومتطلبات أخرى تمخضت من البيئة العصرية الحديثة (Mostafa Boutafnouchet، p.159).

3-2-2– الآثار العائدة على المرأة نفسها :

إن المرأة العاملة وبسبب كثرة و تعدد المسؤوليات الملقاة على عاتقها فإنها تصاب بالإرهاق المؤدي إلى الضغط النفسي. (فريدة صادق زوزو، 2005)

والسلبيات المرتبطة بعمل المرأة من الناحية النفسية يرتبط بمدى منابة العمل لشخصية المرأة وقدراتها ومهاراتها وايضا بنوعية شروط آداء العمل وظروفه...وأيضا فإن العمل الروتيني الممل أو العمل القاسي الصعب يساهم بشكل سلبي على صحة المرأة النفسية.

ومن المتوقع في مجتمعاتنا أن الضغوط المتعددة التي تواجهها المرأة من النواحي الإجتماعية وتناقض النظرة إلى عملها أن تسبب في زيادة القلق والتوتر والإحباط وسوء التكيف واضطراباته.

إضافة إلى هذا، شعورها بأنه يمكنها الإستغناء عن العمل في أي لحظة أو أن تنعكس مشكلاتها الشخصية و الإجتماعية على عملها.(سميرة حرفوش، نورة الفائز، منيرة الرواف،1961، ص 30)

ويضيف Paul Leaury-Beaulieu بهذا الصدد أن البيئة،العادات،الأنشطة والمجهودات اليومية تخلف آثارا جسيمة على المرأة العاملة أكثر من الرجل كما أن المرأة ضعيفة وعصبية،فهي تتعرض إلى صدمات مفاجئة من العمال المحيطين بها.(Paul Leroy-Beaulieu p 213)

3-2-3- الآثار العائدة على الزوج :

جاء تأكيد الإسلام على حقوق الزوج بصورة حاسمة واضحة غاية في التأكيد على وجوب طاعته وعدم إهمال حقه بحال من الأحوال من قبل المرأة فقد تعرض لها أسباب أو تخدعها مغررات فتهمل في حقه أو تقصر في طاعته.(عدلي علي أبو طاحون،2000،ص 83).

والعمل يعتبر من الأسباب الرئيسية في انشغال المرأة عن آداء كل واجباتها تجاه زوجها وإعطائه حقه كاملا. إن إهمال شؤون البيت وإهمال المرأة نفسها يبعث في نفس الرجل الملل في الحياة اليومية الروتينية مع زوجة عاملة لا تهتم بنفسها في البيت بقدر ما تهتم بزينتها للخروج للعمل. وحين يرى الزوج زوجته العاملة المرهقة تعبة من عملها تزيدها أعباء و مسؤوليات البيت إرهاقا يدخل هو أيضا في دوامة ،ففي خضم هذه الأجواء لا يجد لنفسه مقاما ويتحرج أن يبوح باحتياجاته النفسية وهذا يؤدي بدوره إلى خطر الطلاق الذي ينهي كيان مؤسسة الأسرة.(فريدة صادق زوزو).

4- مفهوم الدور :

حياة كل فرد عبارة عن سلسلة من الأدوار المتتابعة وعليه أن ينظم أدواره العديدة غي نسق متكامل ومترابط.

يمكن تعريف الدور الاجتماعي بأنه"عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة، و الدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور فالفرد بشر أما الدور فهو يحدد السلوك أو يعبر عن الانفعال و يحدد الأقوال.

أما لينتون فيعرفه بأنه "الجانب الديناميكي لمركز الفرد أووضعه أو مكانته في الجماعة " أما" رويتز" فيعرفه بأنه :"وضيفة الفرد في الجماعة أو الدور الذي يلعبه الفرد في جماعة أو موقف اجتماعي". (لوكيا الهاشمي، جابر نصرالدين،2003 ، ص 265).

ويرى أحمد ماهر أن الأدوار تمثل التصرفـــات والسلوك المتوقـــع من العضو في مركـــز وظيفي وهي مثل الأدوار التي يلعبها الممثلون.(أحمد ماهر،2003،ص 265).

5- **مفهوم الدور** :

حياة كل فرد عبارة عن سلسلة من الأدوار المتتابعة وعليه أن ينظم أدواره العديدة غي نسق متكامل ومترابط.

يمكن تعريف الدور الاجتماعي بأنه"عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوضيفة معينة في الجماعة، و الدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور فالفرد بشر أما الدور فهو يحدد السلوك أو يعبر عن الانفعال و يحدد الأقوال "

أما لينتون فيعرفه بأنه "الجانب الديناميكي لمركز الفرد أووضعه أو مكانته في الجماعة " أما" رويتز" فيعرفه بأنه :"وضيفة الفرد في الجماعة أو الدور الذي يلعبه الفرد في جماعة أو موقف اجتماعي". (لوكيا الهاشمي، جابر نصرالدين،2003 ، ص 265)

ويرى أحمد ماهر أن الأدوار تمثل التصرفات والسلوك المتوقع من العضو في مركز وظيفي ، وهي مثل الأدوار التي يلعبها الممثلون.(أحمد ماهر،2003،ص 265)

ويعرف معجم العلوم الإجتماعية الدور الإجتماعي من خلال :

أ- زاوية البناء الإجتماعي:حيث أن الدور وضع إجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من أنواع النشاط الذي يعزو إليها القائم والمجتمع معا قيمة اجتماعية معينة.

ب- زاوية التفاعل الإجتماعي:أين نجد أن الدور هو سياق مؤلف من مجموعة الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعلي اجتماعي.

ج- التفريق بين مجموع الخدمات التي يضطلع بها الدور في الجماعة وبين ما يقوم وراء هذا الدور من دوافع معينة لدى القائم به،والمهم من وجهة نظر الجماعة ومجموع الخدمات،والمهم من وجهة نظر الفرد هي الدوافع وكيف أنها تجد ما يرضيها من خلال دوره.

د- يعتمد الفرد في الجماعة على أدوار الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعا لحدوث أي تغير فيها.

ه- يلاحظ أن طريقة تحديد الدور لدى الفرد تختلف باختلاف نمط الجماعة،ففي الجماعات المستقرة المحددة حضاريا كالأسرة يجد الفرد دوره معدا له إعدادا محددا في الكثير من تفاصيله.

كما يمكن تعريف الدور على أنه "مجموع العلاقات الإجتماعية والمعايير السلوكية التي ترتبط بمكانة ما، والمكانة هي الموقع الإجتماعي الذي يتحدد فيه سلوك الفرد ولو بشكل جزئي بالمعايير الإجتماعية." (لوكيا الهاشمي،2003، جابر نصر الدين، ص ص،113،114).

ومن جهة أخرى يرى عدلي علي أبو طاحون أن مفهوم الدور يستخدم بطريقتين :

- الأولى: لتصوير المجموع الكلي للسلوك المقبول معياريا في أي وضع معين.

- الثانية: للدلالة أو الإشارة إلى المتطلبات السلوكية المختلفة للوضع أو المركز،ذلك أن كل سلوك متوقع قد يصبح دورا.(عدلي علي أبو طاحون،2000،ص 109).

5- العلاقة بين الدور و المكانة الاجتماعية :

المكانة هي المكان الذي يشغله الفرد في بناء الجماعة باعتباره لبنة فيها.وبالتالي فهي وضع الفرد ومركزه في التنظيم الإجتماعي مثل مركز الأب،الأم،الطبيب...

والعلاقة بين المكانة والدور تبدو فيما يلي:

- المكانة والدور متلازمان.

- يتم توزيع المكانة والأدوار على أفراد الجماعة،وفي توزيعها تحقيق لوظائف ولحاجات نفسية اجتماعية.

- تختلف الأدوار باختلاف المكانة، والثقافة الإجتماعية هي التي تحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية.

- تعدد المكانات والأدوار للفرد الواحد.

- تتفاعل الأدوار والمكانات في نفسية الإنسان.

- قد تتصارع المكانات و الأدوار، وهذا نتيجة تلقائية لتعددها وتفاعلها، فأحيانا يتصادم دور مكانة الفرد مع دور آخر لمكانة آخرى لنفس الفرد.

- الدور هو الجانب الحركي للمكانة.

- الدور يشير إلى سلوك الشخص و إلى الأسلوب المنظم الدافع للمشاركة في الحياة الإجتماعية.

- المكانة تدل على المركز أو الوضع الذي يحتله الشخص في النسق الإجتماعي، وتتضمن المكانة مجموعة من الوظائف التي يؤديها الفرد، وتفرض عليه مسؤوليات محددة اتجاه بعض المراكز الأخرى الأعلى، وتمنحه سلطة واضحة على مراكز أخرى.(لوكيا الهاشمي،جابر نصر الدين،2003، ص ص،114،115)

حسب(Youssef Aissani,2003,pp61,60) ، فإن الدور و المكانة مرتبطان ببعضهما بشدة، وكل مكانة تتصل بشكل خاص مع عدة أدوار.

6- مفهـــــوم صــــــراع الأدوار :

من الملاحظ أنه ليس للفرد دور اجتماعي واحد،بل تتعدد تتعدد الأدوار الإجتماعية حسب الجماعات التي يشترك فيها الفرد.(لوكيا الهاشمي، جابر نصر الدين، مرجع سابق، ص 116)

إن أخذ دور ما هو إلا إنجاز لمجموعة من الواجبات التي يتوقعها الآخرون،ومهام الدور تبدأ قبل إرسال الرسالة؛هذه الأخيرة التي تمنح الدور ثلاث وظائف:التوقع،الإستقبال ثم تقييم هذه المهام التي يكلف بها هذا الفردعن طريق النتيجة،وهذا يؤثر على المحتوى الحقيقي للرسائل التي يرسلها المرسل بصدد أخذ الدور.والطريقة التي بها يدرك الفرد المقصود من هذه الرسائل؛وجملة الضغوط التي يتعرض لها قد تؤدي به إلى معايشة صراع على مستوى دوره.وكنتيجة فإن صراع الأدوار ينتج حينما يتلقى الفرد المكلف بالدور -من طرف المرسل الذي يمنحه هذا الدور -رسائل ومتطلبات على شكل ضغوط تولد لديه صراع الدور.

(Richard w ; Woodman -John w ;Solcum-Don Hellriegll ;1992 ;p 510.)

ومواقف الصراع هي تلك المواقف التي تثير في الفرد في ذات الوقت استجابتين أو أكثر متعارضتين، ويشترط أن يكون لكل منهما قوة جذب متساوية تقريبا، أما الإستجابات المتعارضة أو المتنافرة فمن تلك الإستجابات التي لا يمكن أن تحدث في آن واحد أو في ذات الوقت.(عبد الرحمن العيسوي،2000)

لقد ميز كل من" أندرو سيزلاقي و مارك جي والاس" بين ثلاثة أنواع من الأدوار هي:

- الدور المتوقع
- الدور المدرك
- الدور المؤدى

تتعلق الأدوار المدركة بمجموع النشاطات أو الأعمال التي يعتقد الفرد بضرورة آدائها،وتعادل الأدوار المدركة - في كثير من الحالات - الأدوار المتوقعة، إلا أن وجود عوامل أخرى كثيرة في موقف من المواقف قد يؤثر في إدراك الفرد، ويؤدي إلى تشويهه، وبذلك تكون الأدوار المدركة غير محددة أو غير واقعية،أما الأدوار المؤداة فهي الطريقة التي يعمل بها الفرد فعليا؛ويعتمد الدور المؤدى بوجه عام على الدور المدرك وبالتالي على الدور المتوقع. وبقدر ما تكون الإختلافات بين الأدوار المتوقعة، المدركة والمؤداة يزداد احتمال التوتر والصراع حول الأدوار.

وهناك مصطلحان تم صياغتها لتوضيح الإختلافات بين فعاليات تلك الأدوار الثلاثة هما :غموض الدور ونزاع الدور.

فأما غموض الدور فهو عدم وضوح مدركات الفرد لواجبات الوظيفة وحدود السلطة والمسؤولية المرتبطة بها ، وقد تساعد بعض الخصائص أو السمات الفردية في إحداث غموض الدور، حيث تشير الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يوصفون بأنهم واثقون في أنفسهم يحسون بقدر أقل من الغموض في الدوروأنهم يقومون باستيضاح واجبات الوظيفة أسرع من الآخرين الذين تنقصهم الثقة بالنفس.

وأما صراع الدور فيحدث حينما تسبب الطلبات والتوجيهات المتعددة من شخص أو أكثر حالة من الشك في ذهن الفرد حول ما يجب عمله أو متى يؤدى ولمن يؤدى.

ومن الممكن أن يكون هناك نوعان مختلفان من صراع الدور:

أ- الصراع داخل الدور: وينشأ عن تعدد وتباين التوجيهات التي تصدر في وقت واحد لشخص يشغل وظيفة واحدة أو يقوم بدور واحد،مما يجعل الإستجابة لكل هذه التوجيهات في وقت واحد امرا متعذرا.

ب- الصراع بين الأدوار: وينشأ عن الأدوار المتعددة و المتزامنة التي تنتج عنها توقعات متضاربة.(أندرودي سيزلاقي،مارك جي والاس،ترجمة:جعفر أبو القاسم أحمد،1991،ص 220)

والشكل الموالي يوضح علاقات الأدوار :

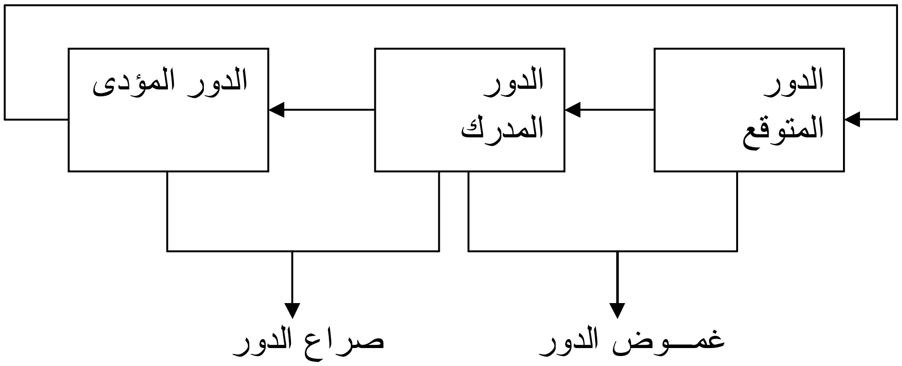

الشكل(01): مخطط يوضح علاقات الأدوار.

المصدر: أندرو سيزلاقي و مارك جي والاس (1991): السلوك التنظيمي والآداء ص،221

إن التفريق بين المراكز يمكن أن يثير لدى الفرد صراع الأدوار الذي يترجم مثلا إلى ضرورة الإستجابة بصفة مناسبة،وفي نفس الوقت على اثنين من المتطلبات المتناقضة.(youssef aissani ,203,p,61)

ومن الناحية النفسية فإن الصراع يتطلب تحريك تام للطاقة النفسية، لأن الفرد يجد نفسه متجاذبا بين فعلين اثنين لا يستطيع تحقيقهما في آن واحد. وفي هذه الحالة فهو مجبر على الإختيار ، وبالتالي يصبح عرضة للقلق وغير قادر على الفعل ولا يمكنه القيام بأي وظيفة.

ونستنتج من هذا أن صراع الأدوار ؛ يحدث في حالتين أو لسببين هما : تعارض المفاهيم والتصورات حول دور بعينه (دور المرأة، دور المدرس...)هو صراع خارجي عن ذات الفرد، بمعنى أن هذا الصراع لا يقع بين ذات الفرد ونفسه ولكن بين الفرد وغيره، في حين أن الثاني يحدث لدى الفرد نفسه بحكم تعارض متطلبات دورين أو عدة أدوار يقوم بها في آن واحد، غير أن صراع الأدوار قد يشعر به الفرد في الحالتين السابقتين في آن واحد مثلما هو الأمر بالنسبة للمرأة، فقد تتعارض تصوراتها وتصورات زوجها حول دورها كعاملة من حيث طبيعته، مدته...مما قد يجعلها تعرف صراع مع زوجها؛ كما قد تتعارض متطلبات دوريها كأم وكعاملة ، أو كزوجة وكعاملة، وهو ما يخلق لديها حالة صراع ذاتي تضاف لصراعها مع زوجها بحكم اختلاف نظرتهما وتصوراتهما.(حمداش نوال، 2002،2003،ص 61)

7- صراع أدوار الزوجة العاملة :

إن صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة ، هو الصراع الذي يظهر بحكم التوقعات المختلفة والمتطلبات المتباينة التي تنتظر منها تجاه قيامها لدور الزوجة وآدائها لدور الأم ، إلى جانب ذلك كونـــها عــاملة بالمؤسسة، ومن ثم تختلف التوقعات وتتعدد المطالب مع ما قد ينتابها من شعور بالعجز وإحساس بـــعدم القدرة على القيام بجميع هذه المطالب وتلبية مختلف التوقعات المنتظرة منها.

واعتبارا للمكانة الحالية للزوجة العاملة الجزائرية ، وتواجد عدة أدوار اجتماعية تقوم بها في وقــت واحد، فإن هذا يشكل مصدرا لصراعات داخلية تعيشها المرأة على مستوى شخصيتهــا وأخرى على مستوى العلاقات مع الأفراد والمجتمع، مما يؤدي إلى حدوث نوع من التعارض بين الأدوار التي تقوم بها.

الفصـــل الثالث

مفهوم الضغط النفسي

- تمهيد

1- تطور مفهوم الضغط النفسي

2- تعريف الضغط النفسي

3- مصادر الضغط النفسي

4- نظريات ونماذج الضغط النفسي

5- تحديد الضغط النفسي وقياسه

6- الاستراتيجيات الوقائية والعلاجية للضغط النفسي

7- أدوار المرأة والضغط النفسي

- خلاصة

تمهـــيد :

رغم التقدم والتطور الذي شهده العالم حديثا في جميع المجالات الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية والثقافية ، إلا أنه يتميز بدرجة كبيرة من التعقيد في أساليب الحياة وصعوبتها ،حتى أصبـــح هذا العصـــر يسمى عصر القلق ، اللاإستقرار، والضغط...

ولما كان الضغط هو من أهم المعيقات التي تواجه الفرد في حياته الشخصية والمهنية ، كان هذا الفصل من أجل الوقوف على ضبط مفهوم الضغط النفسي ، هذا المفهـــوم الذي تعرض لكثيـــر من الإختلاف في تحديد مفهومه ومضمونه باختلاف طريقة تناوله،رغم كثرة الاهتمام بهذا الموضوع.

1- تطور مفهــوم الضغط النفسي :

لم تظهر كلمة stress في اللغة الفرنسية قبل القرن العشرين،إلا أنه كان مستعملا في اللغة الإنجليزية(Jean Benjamamin Stora , 1993 ,p 03) على مدى قرون للدلالة على العذاب والحرمان والمحن والضجر والمصائب وعن العداوة أي للتعبير عن قساوة الحيلة بكلمة واحدة، غير أن هذا المدلول عرف تطورا منذ القرن الثامن عشر بحيث صارت الكلمة تحمل بدل النتيجة الإنفعالية للإجهاد سببه تشوه المعادن بإمكانه-على المدى الطويل-أن يسبب أمراضا جسدية ونفسية.

أما ما يقابل كلمة stress في اللغة العربية فهناك كلمات : كرب،ضائقة،إرهاق،إجهاد هذه الأخيرة التي إختارها أنطوان هاشم في تعريبه لكلمة stress لكونها أكثر فصاحة وأقرب للإستعمال.(لوكيا الهاشمي،بن زروال فتيحة،ص 8).

ومن الواضح أن هناك تناقضا في وجهات النظر السائدة حول مفهوم الضغوط،إذ يشير ويليامز Wiliamsإلى أن مصطلح الضغوط من أكثر المصطلحات عرضة لسوء الإستخدام من قبل الباحثين،حيث غالبا ما يستخدم للتعبير عن السبب والنتيجة في آن واحد،وذلك نتيجة للخلط القائم بين العوامل المسببة للشعور بالضغط.(حنان عبد الرحيم الأحمدي،2002،ص ص 31،32)

ويعتبر "هانس سيلاي"Hans Selye من الرواد الأوائل الذين اهتموا بموضوع الضغط النفسي ونتائجه السلبية والمرضية،حيث كانت أعماله بشكل خاص منطلقا لزيادة الإهتمام بالضغط،وقد أكدت تجاربه وجود آثار للضغط النفسي على العمليات الفيزيولوجية للعضوية.وقدم سيلاي نموذجا من ثلاث خطوات تتضمنها الإستجابة للضغط النفسي أطلق عليها اسم " متلازمة التكيف العام- general adaptation syndrom"

ويرى سيلاي أن الضغط النفسي استجابة تتكون من ثلاث مراحل :

الأولى: مرحلة التحذير أو الصدمة،وفيها تنشط العضوية لمواجهة التهديد وتقوم بإفراز الهرمونات ويتسارع النبض،والتنفس ويصبح فيها الشخص في حالة أهبة واستعداد للمواجهة أو الهروب.

الثانية: مرحلة المقاومة حيث تعمل العضوية على مقاومة التهديد.

الثالثة: مرحلة الإنهاك وتحدث عند الفشل في التغلب على التهديد،واستمرار الضغط النفسي لفترة طويلة،مما ينجم عنه إستهلاك العضوية لمصادرها الفيزيولوجية مما يؤدي إلى الإنهيار الجسمي أو الإنفعالي.

ويفسر هب Heb الضغط النفسي بطريقة أخرى تبين أن الفرد يعمل تحت ظروف خارجة عن إرادته في التحكم فيها،فيصبح قلقا،ضعيف التركيز،فيقل أيضا آداؤه عن المتوقع.وهنا يصل لحالة الإنهيار النفسي.

ووضع آبلاي Appley تفسيرا آخر للضغط النفسي وفق مفهوم العتبات الفارقة،حيث يبدأ الفرد بالإحساس ببعض التغيرات السلوكية،كمحاولة للتكيف مع حالة الضغط النفسي أطلق عليها " عتبة السلوك التكيفي الجديد-New coping behavior" وإن لم تنجح هذه المحاولة في تقليص حالة الضغط النفسي يصل الفرد لعتبة الإحباط Frustration threshold " فإن لم تنجح هذه الأخرى تظهر الأمراض السيكوسوماتية حيث عتبة التمزق النفسي Treshold of fixhaustion ".(لوكيا الهاشمي،2002،ص 08)

والضغط النفسي يظهر كنتيجة للعلاقة بين الفرد والمحيط،وهناك إثنان من العوامل التي تتوسط هذه العلاقة (الفرد-المحيط) هما:عملية التقييم المعرفي(الإدراك) واستراتيجية الضبط والتحكم .Bernard) .Ganfloff 2000 p59)

2- تعريـــــــف الضغط النفسي :

أصبح موضوع الضغط النفسي أحد المجالات الأساسية لاهتمام العديد من رجال الفكر الإداري والتنظيمي، و الملاحظ أن الكتابات في هذا المجال مازالت في معظمها على مستوى التحليل النظري،ولم تنل الدراسات التطبيقية فيه إلا نصيبا محدودا من الإهتمام،ويمكن إرجاع ذلك إلى سببين رئيسيين هما :

الأول : تنوع العوامل المسببة للضغوط وتداخلها مما يثير مشكلة فصل كل منها لدراسة تأثيرها.

الثاني : عدم اتفاق الباحثين على مفهوم محدد ودقيق للضغط النفسي مما يوقع الباحث الذي يحاول الخوض في هذا المجال بحيرة تجعله في النهاية إما يبتعد عنه كلية أو يحاول تبني التعريف الذي يقف مع قناعته الشخصية.(رفاعي محمد رفاعي،1998، ص ص 253-255)

بالرغم من أن اللفظ شائع الإستخدام في حياتنا اليومية إلا أن المتخصصين يعرفون الضغوط تعريفا دقيقا لتمييزه عن بعض المفاهيم الأخرى ، ويمكن تعريف الضغط stress بأنه نمط معقد من حالة عاطفية ووجدانية وردود فعل فسيولوجية،استجابة لمجموعة من الضواغط stressors الخارجية.(جيرالد جيرنبرج و روبرت بارون،ص 257)

ويوضح Dobson et Alban أنه من الصعب تقديم تعريف مناسب ومستقل للضغط النفسي لذلك نجد أن تعريفات العلماء جاءت مختلفة تبعا لمقاربتهم المعرفية.يقول Rivolier أن الضغط النفسي أو العبارات التي تشير إليه كالإجهاد،التوتر،الإحتراق النفسي....إلخ، مصطلحات صعبة التحديد لأنها تحتوي على مجموعة من المتغيرات أو من المسببات التي تعيق نمط الجهاز النفسي والعقلي وحتى الفيزيولوجي، لذلك فهو يشير إلى ثلاثة دلالات لغوية متداخلة وهي :

1- معنى يشبه معنى الضغط الفيزيقي أو المادي ،كما أنه يشير إلى القوة الإندفاعية التي تمارس على الأشياء أو الأفراد.

2- يعتبر الضغط أيضا منبها سيكوإجتماعيا شريطة أن يكون مطابقا للعلاقة التالية:

منبه (ضغط)————◄ استجابة (ظهور نتائج الضغط).

3- الضغط هو نتاج الفعل المؤثر (أو المنبه) كما يلي :

ضغط ————◄ فعل منبه (أو مؤثر).

فالضغط النفسي أوالتوتر النفسي أوالإجهاد،كلها مصطلحات تحد من سعادة الفرد وراحة باله،وتؤدي إلى إصابته بكثير من الإضطرابات النفسية وحتى الجسمية.(لوكيا الهاشمي،2002،ص ص 10-11)

ويذهب محمد علي كامل إلى تعريف الضغوط على أنه مفهوم يشير إلى درجة استجابة الفرد للأحداث أو المتغيرات البيئية في حياته اليومية،وهذه المتغيرات ربما تكون مؤلمة تحدث بعض الآثار الفسيولوجية،مع أن تلك التأثيرات تختلف من شخص إلى آخر تبعا لتكوين شخصيته وخصائصه النفسية التي تميزه عن الآخرين،وهي فروق فردية بين الأفراد.(محمد علي كامل،دون سنة،ص 06).

ويعرف كل من French Rogers & Gopp ضغط العمل بأنه عدم المواءمة أو عدم التناسب بين ما يمتلكه الفرد من مهارات وقدرات،وبين متطلبات عمله.(محمود سلمان العميان،2004،ص 160).

والضغط ليس بالضرورة يؤدي دائما الى اضطرابات ضارة او مدمرة للانسان ،فالأنشطة و الممارسات اليومية يمكن أن تسبب نوعا من الضغط دون أن تلحق ضررا بالفرد.وعليه فهناك جانبين لظاهرة الضغط :

1- الجانب الإيجابي: ويطلق عليه لفظ ولا يلحق ضررا بالفرد،بل يعتبر مفيدا حيث يكون عامل محفز للفرد لبذل الجهد نحو النمو و التقدم وحسن الآداء.

2- الجانب السلبي:أي السيء،ويتمثل في الألم أو الكرب الذي يعاني منه الفرد،وعندما يأتي ذكر الضغط عادة ما يذهب معناه إلى هذا الجانب.

ويتوقف جانب الضغط الذي يسيطر على الفرد على الكيفية التي يتعامل بها مع المواقف والأحداث ومسببات الضغط،وعلى إدراكه لها،ومن ثم اعتبار الضغط مفيدا وحسنا أم سيئا ومزعجا. (حمداش نوال ،2003،2002،ص 96).

والجدول الموالي يوضح المقارنة بين الضغط الإيجابي والضغط السلبي:

الضـــــغط الإيجـــــــــــابي	الضـــــغط السلــــــــبي
1- يمنح دافعا للعمل.	1- يسبب انخفاضا في الروح المعنوية.
2- يساعد على التفكير.	2- يولد ارتباكا.
3- يحافظ على التركيز على النتائج.	3- يدعو للتفكير في المجهود المبذول.
4- يجعل الفرد ينظر إلى العمل بتحد.	4- يجعل الفرد يشعر بتراكم العمل عليه.
5- يحافظ على التركيز على العمل.	5- يشعر الفرد بأن كل شيء ممكن أن يقاطعه ويشوش عليه.
6- النوم جيدا.	6- الشعور بالأرق.
7- القدرة على التعبير عن الإنفعالات والمشاعر.	7- ظهور الإنفعالات وعدم القدرة على التعبير عنها.
8- يمنح الإحساس بالمتعة.	8- الإحساس بالقلق.
9- يمنح الشعور بالإنجاز.	9- يؤدي إلى الشعور بالفشل.
10- يمد الفرد بالقوة والثقة.	10- يسبب للفرد الضعف.
11- التفاؤل بالمستقبل.	11- التشاؤم من المستقبل.
12- القدرة على الرجوع إلى الحالة النفسية الطبيعية عند المرور بتجربة غير سارة.	12- عدم القدرة على الرجوع عند المرور بتجربة غير سارة.

جدول- 02- يوضح المقارنة بين الضغط الإيجابي والضغط السلبي

(المصدر:عبد الرحمن أحمد بن محمد هيجان،1994،ص 30)

3- مصـــــادر الضغط النفسي :

يمكن أن يكون لحالات الضغط عدة مصادر،وتتمثل المصادر الرئيسية للضغط حسب "أندرودي سيزلاقي و مارك جي والاس" في :

1- **المصادر البيئية:**

من الممكن أن يكون للبيئة تأثيرات متعددة وشائكة في ما إذا كنا نمر بمرحلة توصف أنها ضاغطة. ومن الممكن أن تشمل العوامل الخارجية على سبيل المثال :الحالة الإقتصادية العامة والاتجاهات التي تم التنبؤ بها.ويمكن أن يسبب التذبذب في الوضع الإقتصادي –صعودا أو نزولا- الضغط النفسي ،فمع

الظروف الإقتصادية السيئة يظهر القلق حول الوظائف وسبل العيش....(أندرودي سيزلاقي ،1991،ص ص 182-183)

2- المصادر التنظيمية:

تتكون المنظما ت من سياسات و أهداف و أفراد.ومن الممكن أن تحدث هذه العوامل،مجتمعة ا و منفصلة،ضغوطا على ان مقدار الضغط يختلف من منظمة الى اخرى اعتمادا على بعض العوامل التي تناولناها سابقا.

يمكن فهم ومعرفة الضغط الناتج عن مصادر تنظيمية على أساس المستويات الثلاثة في أي منظمة و هي :المستوى التنظيمي-مستوى الجماعة ومستوى الفرد.

2-1- المستوى التنظيمي:هل يرتبط القدر الأكبر من الضغط بالوظائف العليا في المنظمة؟المنطق يقضي بصحة هذا ولكن البحث في هذا المجال لم يتوصل إلى نتيجة حاسمة ونهائية.فقد أشارت الدراسات مثلا إلى وجود علاقة متبادلة إيجابية ومتعادلة وسلبية بين عناصر ترتبط بالوظيفة،مثل الراتب والضغط والمشكلات الصحية مثل أمراض القلب،وقد دفعت هذه النتائج الباحثين إلى إجراء دراسة دقيقة لعناصر كل وظيفة على حده،مثل التنوع وحرية اتخاذ القرارات،والتغذية المرتدة،وعلاقاتها بالنتائج المترتبة على الضغط النفسي.

أما بالنسبة للمصادر التنظيمية الأخرى للضغط،فإن الصورة أوضح إلى حد ما؛ فأنماط السلطة والارتباطات التنظيمية مثلا، تبدو أنها عوامل ضاغطة أو تسبب الضغط في ظروف معينة، ومن الممكن أن تكون السياسات الداخلية والإجراءات مصدرا للضغط والرضا أيضا.(أندرودي سيزلاقي،ص ص 182-183)

وفي دراسة أجريت على مجموعة من رجال الأعمال بكندا، لمعرفة مصادر الضغط النفسي لديهم،أشار(Pierre Delorme,1990,p 73) قائلا:" رغم عبء العمل،60 % من رجال الأعمال الذين لديهم أكثر من ثلاث ساعات فراغ أسبوعيا ينجحون في تحقيق التوافق في أعمالهم،حيث لا تبدو اصابتهم بشكل خاص بمشكل الضغط النفسي ،لأن 26 %من بينهم صرحوا بأنهم يعانون من ضغط عالي في عملهم،بينما 29% منهم أشاروا أنهم لا يعانون إلا القليل من الضغط.من جهة أخرى 76 %من الأفراد المستجوبين يتكيفون بشكل جيد مع الضغط النفسي، إذن لا يبدو عامل الضغط النفسي إشكالية وبصفة خاصة لدى رجال الأعمال.كما أن مستوى الضغط النفسي مرتبط بعدد العمال داخل المنظمة، فكلما زاد عددهم زاد مستوى الضغط لدى صاحب هذه المنظمة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فعدد ساعات العمل مرتبطة وبشكل مباشر مع مستوى الضغط الناتج عن هذا العمل،وخاصة عند الأفراد الذين يعملون أكثر من 60 ساعة أسبوعيا.

2-2- مستوى الجماعة: من الممكن أن يتأثر الآداء الفردي والتنظيمي بالعلاقات داخل الجماعات،وبينها وبين بعضها البعض ،كما أنه هناك عدد من العوامل الجماعية تعتبر عناصر فاعلة للضغط تشمل:عدم التحديد الدقيق للأدوار فيما يتعلق بمن يؤدي؟ماذا ومتى؟ونشاطات الجماعة التي تولد الضغائن بين الأفراد ومحدودية فرص المشاركة والدعم والصراع داخل الجناعة ومع الجماعات الأخرى،وعدم الاتفاق حول قيادة الجماعة.

2-3- المستوى الفردي: (أندرودي سيزلاقي،ص ص 183-184)

يتعرض من حين لآخر إلى أحداث في حياته الشخصية والتنظيمية تمثل قدرا من الإثارة والضغط النفسي،وهذه الأحداث بما تسببه من توتر ينتقل تأثيرها إلى الفرد والعمل.كما أن شخصية الفرد لها علاقة بالضغط النفسي لديه إذ وجدت بعض الأبحاث أن هناك شخصيات حيوية وحادة في طباعها تتميز بالرغبة في العمل الدؤوب والتسابق مع الزمن،وعادة يتحمل هؤلاء الأشخاص درجات عالية من التوتر والضغط النفسي.(محمود سلمان العميان،ص 162).

وقد اقترح " أندرو سيزلاقي ووالاس" الشكل الموالي الذي يوضح أهم مصادر الضغوط في العمل والنتائج المترتبة عنه:

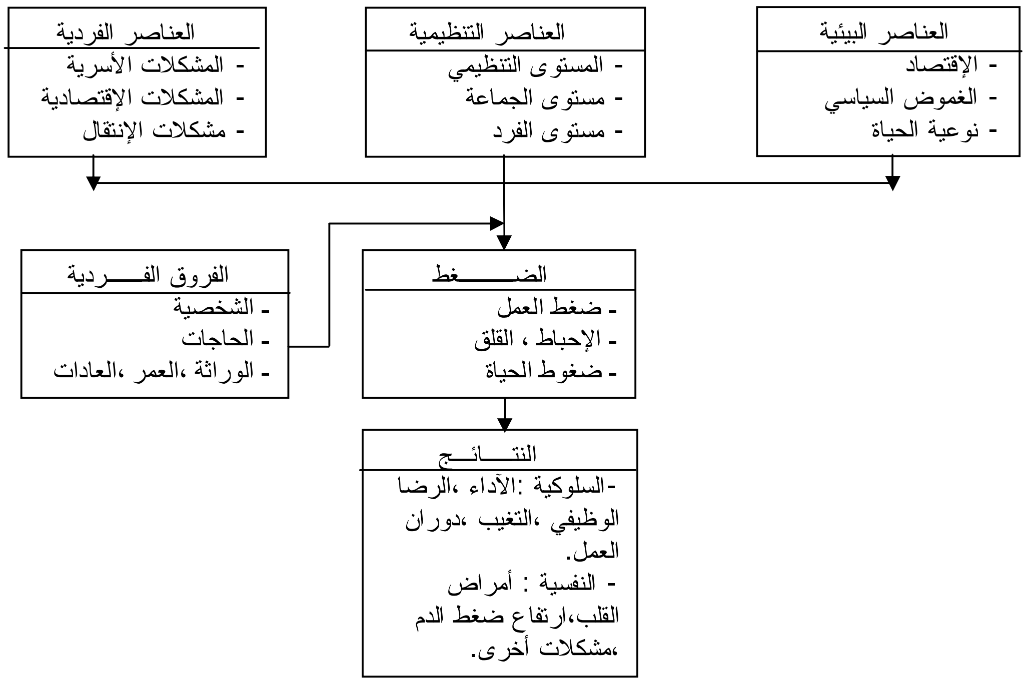

الشكل رقم (02) : إطار تحليل ضغط العمل

المصدر : أندرودي سيزلاقي ومارك جي والاس : 1991، ص 182

إن أسباب ومصادر الضغوط متعددة من وجهة نظر علماء الادارة والسلوك التنظيمي،فيرى كويك وكويك(Quick & Quick 1984) أن هناك أربعة مصادر رئيسية للضغوط وهي:

- متطلبات المهام
- متطلبات الأدوار
- المتطلبات الفيزيولوجية
- المتطلبات الشخصية الداخلية

أولا : متطلبات المهام

أن العمل بطبيعته هو مجموعة من المهام التي يؤديها الفرد العامل سواء كان مدير أو موظف أو عامل.وكل مهمة تتكون من عدة نشاطات ومتطلبات يؤديها الفرد وتسبب له ضغوط،فنجد أن التصنيف الوضيفي للعاملين يلعب دورا في نوع الضغوط فقدوجدت دراسة أجريت حول أنواع المهن و علاقتها بالضغوط أن مديري المكاتب،و المديريين المشرفين) في الادارة الدنيا، و السكرتيريين يتعرضون لضغوط عمل جديدة .بعكس موضفي شؤون الموضفين،و أساتذة الجامعات تقل نسبة الضغوط عندهم.

ثانيا : متطلبات الدور:

إن متطلبات الدور لها علاقة بسلوك الآخرين المتوقعة منا عندما نحقق الأدوار التنظيمية،لذلك فان الأدوار تعني كما يقول كويك و كويك " التوقعات السلوكية التي يتصل بها مختلف الأفراد و الجماعات مع الفرد في العمل ".

يحدث صراع الدور للفرد عندما يجد الفرد في بيئة عمله توقعات محددة حول كيفية ما ينبغي أن يسلكه،ولكن هذه التوقعات تجعل من الصعب أو من المستحيل تحقيق التوقعات السلوكية الأخرى،لذلك فإن الضغوط تكون نتيجة لعدم القدرة أو الصعوبة في مقابلة التةقعات المختلفة للسلوك.

ثالثا : المتطلبات المادية (الفيزيولوجية) :

إن البيئة المادية تلعب دورا كبيرا في صنع الضغوط في منظمات العمل في عصرنا الحاضر،والبيئة المادية (الفيزيولوجية) نعني بها العوامل المادية التي تحيط بالعاملين بالمنظمات مثل التكيف، الإضاءة،الأثاث،الأصوات،والهيكل المعماري للمكتب و التهوية وموقع المكان وغيرها،وكلها قد تسبب الضغوط للعامل.

رابعا : المتطلبات الشخصية الداخلية :

إن هذا الجانب من المؤثرات والمسببات للضغوط يتعلق بالعوامل الشخصية للأفراد.إن كل انسان له شخصيته المختلفة عن الآخرين ،وكل شخصية لها صفاتها وخصائصها الفريدة لذلك فإن تفاعل الأفراد الشخصي في منظمات العمل له دور كبير في إثارة الضغوط النفسية.إن التفاعل

الإنساني ينتج عنه ضغوط قد تكون سلبية وقد تكون مقبولة نوعا ما،والمتأمل لمنظمات العمل يجد فيها أنماطا عديدة من الشخصيات العجيبة والغريبة.(ناصر محمد العديلي،1993،ص ص 137-144)

4- نظريات ونماذج الضغط النفسي :

4-1- النموذج الكميائي (الحيوي) للضغوط (Hans Seley) :

كان "هانز سيلاي" بحكم تخصصه كطبيب متأثرا بتفسير الضغط تفسيرا فيسيولوجيا ،وتنطلق نظرية "هانز سيلاي" من مسلمة ترى أن الضغط متغير غير مستقل ،وهو استجابة لعامل ضاغط " stressor " يميز الشخص ويضعه على أساس استجابته للبيئة الضاغطة،وأن هناك استجابة أو أنماطا معينة من الاستجابات يمكن الإستدلال منها على أن الشخص يقع تحت تأثير بيئي مزعج.ويعتبر "سيلي" أن أعراض الإستجابة الفيسيولوجية للضغط عالمية وهدفها المحافظة على الكيان والحياة، وحدد"سيلي" ثلاث مراحل للدفاع ضد الضغط. ويرى ان هذه المراحل تمثل مراحل التكيف العام وهي:

أ- الفزع: وفيه يظهر الجسم تغيرات واستجابات تتميز بهـا درجة التعرض المبدئي للضاغط " stressor" ونتيجة لهذه التغيرات تقل مقاومة الجسم وقد تحدث الوفاة عندما تنهـار مقاومـة الجسم،ويكون الضاغط شديدا.

ب- المقاومة: وتحدث عندما يكون التعرض للضاغط متلاوما مع التكيف،فتختفي التغيرات التي ظهرت على الجسم في المرحلة الأولى وتظهر تغيرات أخرى تدل على التكيف.

ج- الإجهاد:مرحلة تعقب المقاومة،ويكون فيها الجسم قد تكيف،غير أن الطاقة الضرورية تكون قد استنفذت،وإذا كانت الإستجابات الدفاعية شديدو ومستمرة لفترة طويلة فقد ينتج عنها أمراض التكيف ويمكن رصد هذه النظرية في الشكل الآتي :

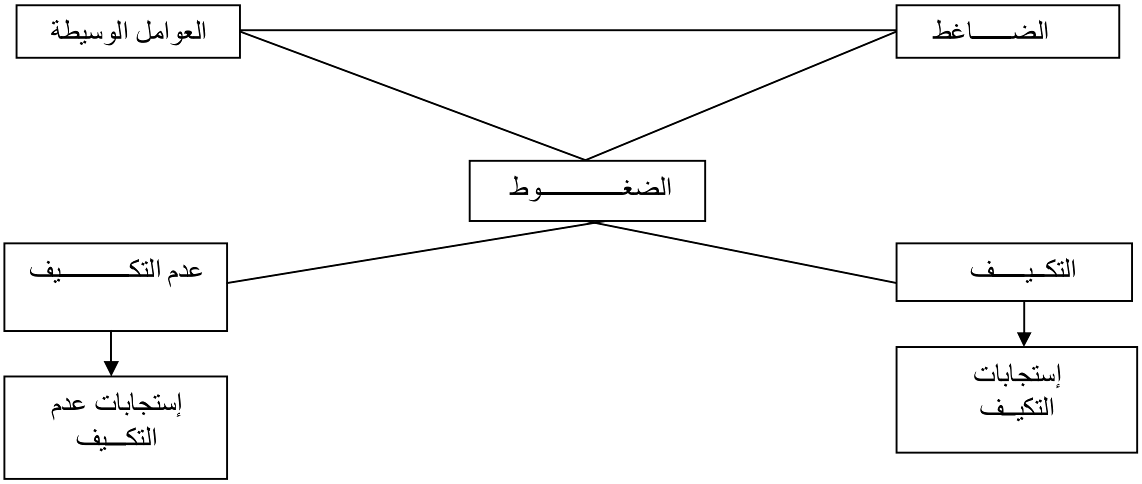

الشـــــكل (03):تخطيط عام لنظرية هانز سيلاي " Hans Seley "

(فاروق السيد عثمان،2001،ص 98)

لكن يسترسل "سيلي" في تفسيره لبضغوط النفسية وتكيف الجسم لهذه الضغوط،ومرحلة التكيف هذه الناجمة عن التعرض لفترات ممتدة من الضغط هي مألوفة،وليست بالضرورة مؤذية؛ولكن من غير فترات استرخاء وراحة لموازنة الاستجابة للضغط،ينزع المصابون والمتألمون من ذلك إلى التعب والإنحطاط في التركيز،والنزق أو حدة الطبع،والبلادة أو الكسل،إذ أن الجهد لمؤازرة التنبيه ينزلق إلى ضغط سلبي.

وتحت تأثير الضغط المزمن ، يدخل الشاكون منه مرحلة الإستنزاف،تتألم القدرات العقلية والجسدية والعاطفية على نحو كبير،ويعاني الجسم" استنزافا كظريا"(مجاورا للكلية) حيث تنخفض مستويات السكر في الدم،إذ يستنزف الكظران،مما يؤدي إلى احتمال أقل للضغط،والاستنزاف العقلي والجسدي التدريجي،والمرض والإنهيار.(سمير شيخاني،2003،ص 18)

4-2-نموذج "سبيلبرجر":

تعتبر نظرية "سبيلبرجر" في القلق مقدمة ضرورية لفهم الضغوط عنده،فقد أقام نظريته في القلق على أساس التمييز بين القلق كسمة (trait anxiety) والقلق كحالة (state anxity)،ويقول أن للقلق شقين:سمة القلق أو القلق العصابي أو المزمن،وهو استعداد طبيعي أو اتجاه سلوكي يجعل القلق يعتمد بصورة أساسية على الخبرة الماضية،وقلق الحالة وهو قلق موضوعي أو موقفي يعتمد على الظروف الضاغطة (سبيلبرجر 1972) وعلى هذا الأساس يربط هذا الأخير بين الضغط وقلق

الحالة؛ويعتبر الضغط النلتج ضاغطا مسببا لحالة القلق،ويستبعد =لك عن القلق كسمةحيث يكون من سمات شخصية الفرد القلق أصلا.

وفي الإطار المرجعي للنظرية،اهتم "سبيلبرجر" بتحديد طبيعة الظروف البيئية المحيطة والتي تكون ضاغطة،ويميز بين حالات القلق الناتجة عنها،ويفسر العلاقات بينها وبين ميكانيزمات الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة(كبت-إنكار-إسقاط)وتستدعي سلوك التجنب.
ويميز "سبيلبرجر" بين مفهوم الضغط ومفهوم القلق،فالقلق عملية إنفعالية تشير إلى تتابع الإستجابات المعرفية السلوكية التي تحدث كرد فعل لشكل ما من الضغوط.

كما يميز بين مفهوم الضغط ومفهوم التهديد من حيث أن الضغط يشير إلى الإختلافات في الظروف والأحوال البيئية التي تتسم بدرجة ما من الخطر الموضوعي،أما كلمة تهديد فتشير إلى التقدير والتفسير الذاتي لموقف خاص على أنه خطير أو مخيف،وكان لنظرية "سبيلبرجر" قيمة خاصة في فهم طبيعة القلق؛واستفادت منها كثير من الدراسات تحقق من خلالها صدق فروض ومسلمات نظريته.(فاروق السيد عثمان ،2001،ص ص 99،100)

4-3- نموذج التقدير المعرفي :

قدم هذه النظرية "لازاروس" (Lazarus 1970) وقد نشأت هذه النظرية نتيجة للإهتمام الكبير بعملية الإدراك والعلاج الحسي الإدراكي،والتقدير المعرفي هو مفهوم أساسي يعتمد على طبيعة الفرد حيث إن تقديركم التهديد ليس مجرد إدراك مبسط للعناصر المكونة للموقف، ولكنه رابطة بين البيئة المحيطة بالفرد وخبراته الشخصية مع الضغوط،وبذلك يستطيع الفرد تفسير الموقف،ويعتمد تقييم الفرد للموقف على عدة عوامل منها :
العوامل الشخصية والعوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية والعوامل المتصلة بالموقف نفسه،وتعرف نظرية التقرير المعرفي"الضغوط" بأنها تنشأ عندما يوجد تناقص بين متطلبات الشخصية للفرد ويؤدي ذلك إلى تقييم التهديد وإدراكه في مرحلتين هما :
-المرحلة الأولى: وهي الخاصة بتحديد ومعرفة أن بعض الأحداث هي في حد ذاتها شيء يسبب الضغوط.
- المرحلة الثانية:وهي التي يحدد فيها الطرق التي تصلح للتغلب على المشكلات التي تظهر في الموقف. ويمكن رصد هذه النظرية في الشكل الموالي :

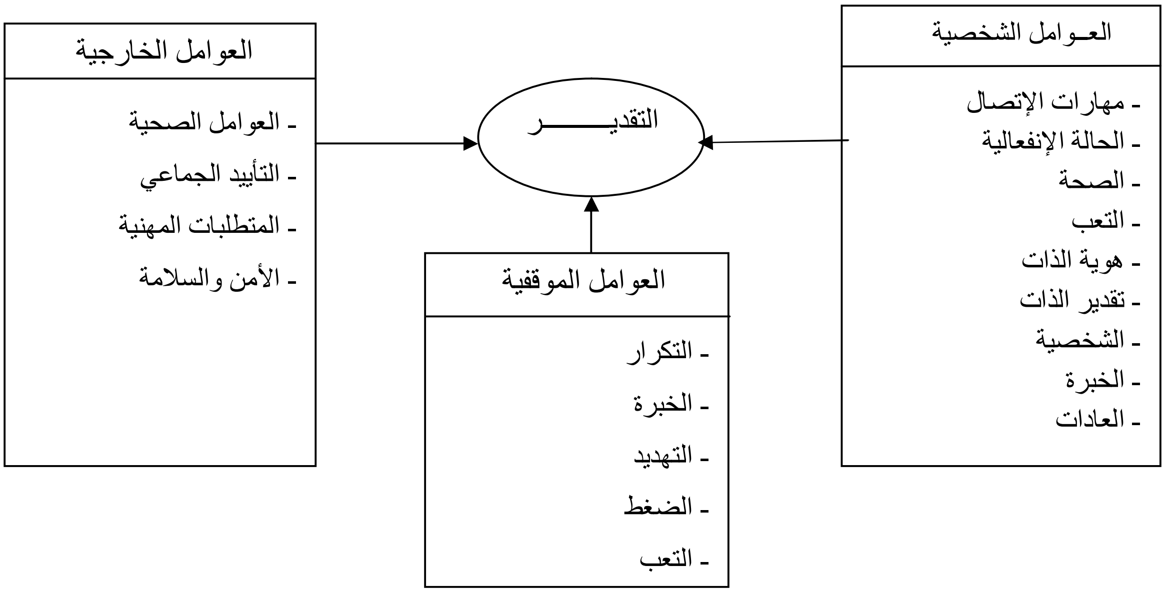

الشكل (04): نظرية التقدير المعرفي للضغوط

(فاروق السيد عثمان،2001،ص 101)

يتضح من الشكل السابق أن ما يعتبر ضاغطا بالنسبة لفرد ما لا يعتبر كذلك بالنسبة لفرد آخر،ويتوقف ذلك على سمات شخصية الفرد وخبراته الذاتية ومهارته في تحمل الضغوط وحالته الصحية،كما يتوقف على عوامل ذات صلة بالموقف نفسه قبل نوع التهديد وكمه والحاجة إلى تهديد الفرد،وأخيرا عوامل البيئة الإجتماعية كالتغيير الإجتماعي ومتطلبات الوظيفة.

(فاروق السيد عثمان،2001،ص 101)

4-4- نموذج مارشال :وفي هذا النموذج يحدد مارشال العوامل المسببة للضغوط في العمل،والأعراض التي تظهر على الفرد نتيجة تعرضه لضغوط العمل،وهي أعراض خاصة بالفرد تؤدي به في النهاية إلى أمراض القلب وأعراض خاصة بالمؤسسة تؤدي إلى العدوانية وتكرار الحوادث ،ويمكن رصد نموذج مارشال في الشكل التالي :

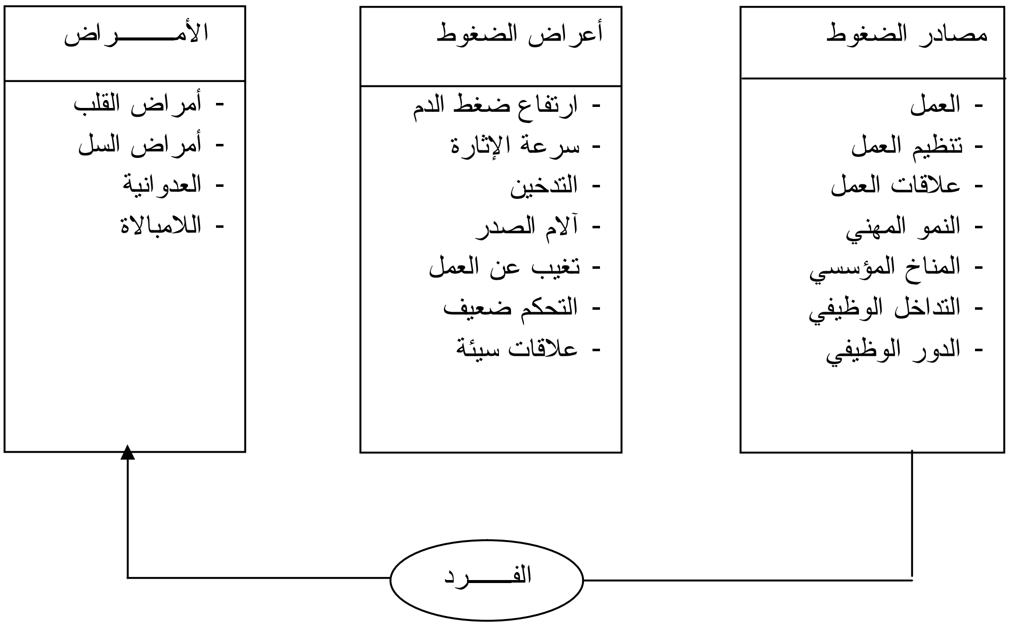

الشكل (05) : نموذج مارشال للضغوط

(فاروق السيد عثمان،2001،ص 102)

4-5- نموذج "هب"(Hebb) :

لقد اهتم "هب" بدراسة العلاقة بين الآداء الخاص بدور المدير والمتطلبات الملقاة على عاتقه من ضغوطات العمل،وفي هذه النظرية أكد "هب" أن العمل ذا المتطلبات القليلة يؤدي إلى الملل،حيث أن الزيادة في المتطلبات تعتبر نوعا من الحوافز والمنشطات؛ولكن هذه المتطلبات لو زادت على قدرة الفرد على الإستجابة لها والتوافق معها فإنها تؤدي إلى مستوى عال من القلق،وبالتالي تقل قدرة الفرد على التركيز وتقل قدرته على الآداء بوجه عام،وقد تؤدي الزيادة المستمرة في المتطلبات والزائدة عن قدرات الفرد إلى التعب وفقدان الرغبة في الآداء ككــل،وبالتالي تؤدي إلى الإنهاك النفسي وما يتبعه من أعراض كالإنطواء والإثارة لأتفه الأسباب وعدم القدرة على الآداء، ويمكن رصد نموذج "هب" في الشكل الموالي (فاروق السيد عثمان،2001،ص 104) :

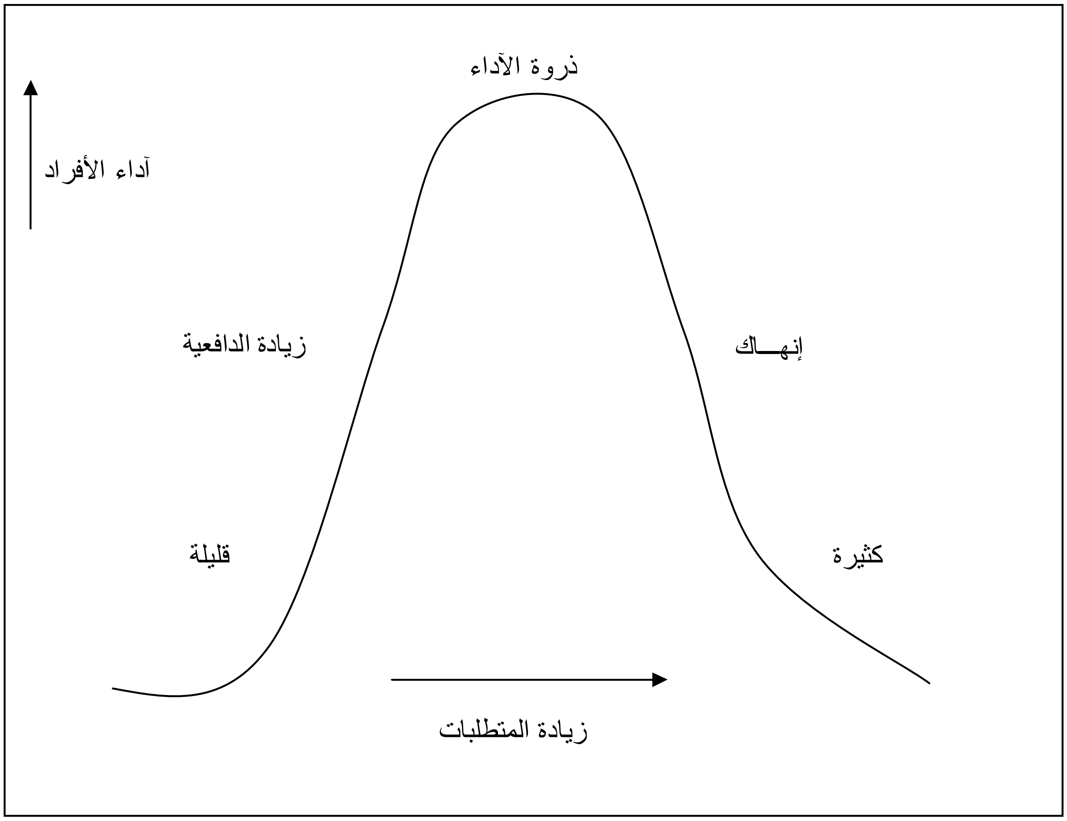

الشكل (06) : نموذج "هب" للضغوط.

(فاروق السيد عثمان،2001،ص 104)

يتضح من النماذج السابقة أن إدراك الفرد للضغوط يتأثر بعدة عوامل منها :

1- متغيرات الشخصية: وتتمثل في قدرات الفرد على الوفاء بمتطلبات البيئة (المهنة-الأسرة) ومهارات التعامل مع المواقف وحاجات الفرد وسماته الشخصية وخبراته الماضية والحالة الإنفعالية للفرد.

2- متغيرات بيئة العمل: وتتمثل في زيادة أعباء العمل،صراع وغموض الدور،عدم الرضا الوظيفي،العلاقات الإنسانية داخل البيئة،بيئة العمل الطبيعية والنواحي الإجتماعية والإقتصادية،التغاير الإجتماعي من الزملاء والرؤساء.

3- متغيرات الموقف الضاغط: وتتمثل في شدة الموقف وحداثته ومدى تهديده لحاجات الفرد وأهمية هذه الحاجات. (فاروق السيد عثمان ،2001،ص 105).

5- تحديد الضغط النفسي وقياسه :

يقاس الضغط النفسي عند الإنسان بعدة وسائل أو أدوات،ومن تلك الأدوات، أدوات القياس النفسي المستخدمة لدى المختصين في موضوع القياس النفسي أو الإكلينيكي.وتكون تلك الآداة إما مكتوبة، أي عن طريق الإجابة على بعض الأسئلة، ثم تحسب الإجابات لتستخرج نسبة الإجهاد أو كمية الضغوط الواقعة على الفرد، أو يقاس بواسطة أجهزة عملية تقيس التوازن الحركي-العقلي أو قوة الإنفعالات وشدتها، ومن الأدوات الشائعة الاستخدام المقاييس المكتوبة...ونستعير من مقياس "هولمز"و"داهي" بعض الفقرات التي تدل على وجود ضغوط معينة (إبراهيم عبد الستار،1998،ص 123) :

1- وفاة القرين(الزوج أو الزوجة).

2- الطلاق.

3- الانفصال عن الزوج أو الزوجة.

4- حبس أو سجن أو حجز أو ما أشبه ذلك.

5- موت أحد أفراد الأسرة المقربين.

6- فصل عن العمل.

7- تغير في صحة أحد أفراد الأسرة(بعض الأمراض المزمنة)

8- تغير مفاجىء في الوضع المادي.

9- وفاة صديق عزيز.

10- الإختلافات الزوجية في محيط الأسرة.

11- سفر أحد أفراد الأسرة بسبب الدراسة أو الزواج أو العمل.

12- خلافات مع أهل الزوج أو الزوجة.

13- التغير المفاجىء في السكن أو محل الإقامة.

14- تغير شديد في عادات النوم أو الإستيقاظ.

يشعر الشخص ببعض الإنذارات التي تعطي مؤشرا باتجاه وجود ضغوط مرتفعة أو حالات من الإجهاد،ويستلزم إزاء هذه الإنذارات اتخاذ بعض الإجراءات لخفض التوتر أو الضغوط لكي لا تتحول عند إستمرارها فترة طويلة إلى حالات مرضية، وهذه الإنذارات :

- اضطرابات النوم.
- اضطرابات الهضم.
- اضطرابات التنفس.
- خفقان القلب.
- التوجس والقلق على أشياء لا تستدعي ذلك.
- أعراض اكتئابية.
- التوتر العضلي والشد.
- التفسير الخاطىء لتصرفات الآخرين ونواياهم.
- الإجهاد السريع.
- تلاحق الأمراض والتعرض للحوادث.(إبراهيم عبد الستار ، 1998، ص 123)

أما عن قياس الضغوط النفسية، فتواجه هذه العملية بشكل مباشر صعوبة ؛ نظرا لتناقض وجهات النظرحول مفهوم الضغوط، والخلط القائم بين العوامل المسببة للضغوط و بين آثارها. وقد اتبعت الدراسات السابقة أساليب مختلفة لقياس الضغوط نذكر بعضها فيمايلي :

- قياس إدراك الأفراد للضغوط من خلال السؤال المباشر عن مدى شعورهم بالضغوط : وقد تم اتباع هذا الأسلوب في الدراسة التي قام بها (ريتشاردسون و بيورك) على الأطباء في كندا ، إذ تم قياس الضغوط من خلال مقياس شامل للضغوط ، تمثل في عبارة واحدة " ما درجة الضغوط التي تمثلها لك ممارسة مهنة الطب؟ " وتتم الإستجابة لها من خلال مقياس خماسي. ومما يؤخذ على هذه الطريقة أنها لاتقدم مقياسا موضوعيا للضغوط ؛ إذ أنها تقيس إدراك الأشخاص للضغوط، وليس مدى تعرضهم لها فعلا ، وبالتالي فهي تخضع للإختلافات الشخصية في تفسير وتقييم هذه الظاهرة .(حنان عبد الرحيم الأحمدي،2002،ص52).

- قياس مسببات (مصادر) الضغوط كمؤشر لدرجة الضغوط : ومن الدراسات التي اتبعت هذه الطريقة ؛ الدراسة التي قام بها (سيمبسون وجرانت) والتي تم فيها قياس الضغوط من خلال (12) عبارة حول المسببات المختلفة للضغوط. ومما يؤخذ على هذه الطريقة أنها تقيس السبب وليس النتيجة.

- قياس الضغوط من خلال أعراضها النفسية والبدنية : عمد الكثير من الباحثين إلى استخدام هذه الطريقة لوجود دلائل قوية على الإرتباط بين الضغوط والصحة. (حنان عبد الرحيم الأحمدي ،2002، ص ص،52،53)

إضافة إلى هذه الأساليب ، هناك تقنيات ووسائل عديدة من أهمها :

5-1- التحقيق التشخيصي للضغط :

تم اكتشافه من طرف كل من ماتيسون و إيفانسفيتش ، في جامعة هيوستن الأمريكية، عن طريق استعمال استمارة تضم 60 بندا؛ وتقيس إدراكات عمال المؤسسة للضغط وقاما بربط هذه الإدراكات بالوقت وحمل العمل وغموض الدور ونظام المكافأة والعقاب.وتؤكد هذه الإستمارة على أن مصادر الضغط لها علاقة بالتنظيم في مستواه العام و الجزئي و تأخذ بعين الإعتبار – من حيث الجانب العام للمؤسسة:

- السياسة العامة و تأثيرها على أخذ القرارات.

- تطور الموارد البشرية و الضغط الناتج عن غياب التدريب و عن عوامل أخرى.وبفضل هذه الوسيلة يمكن تحديد المصالح التي يرتفع فيها مستوى الضغط من المؤسسة، لكنها لا تعين على معرفة الضغط العام.

5-2- التحقق من الضغط:

وهذه الوسيلة عبارة عن إستمارة أعدت من طرف مؤسسة خاصة في بوسطن و بغرض تفسير و توضيح ثلاثة أشكال من الضغط هي:الأوضاع و الأغراض و الجروحية.(لوكيا الهاشمي،2002،ص ص 42، 43).

و تتكون هذه الإستمارة من 238 بندا تمثل 14 سلما، لكن هناك سلما واحدا من بينها فقط يصف المصادر المرتبطة بالعمل مباشرة.

5-3- تقييم آدم للضغط:

وهو استبيان قامت به مجموعة من الباحثين في جامعة سان ديغو بتطويره بهدف التمييز بين الضغط القوي و الضغط الثانوي و بين الضغط المرتبط بالعمل و غير المرتبط به.

وهناك اختبارات صممت لتشخص حالات الضغط أو لتقدير مقاومته من بينها: إختبار "ستروب" أو إختبار الضغط "لجانسن و رومر" الذي يقدر مقاومة الفرد أثناء المشكلات أو في مواقف الصراع.

5-4- مقياس ماسلاش للإحتراق النفسي :

الذي تم وضعه من قبل "ماسلاش و جاكسون" لاستخدامه في مجال الخدمات الإنسانية و الإجتماعية، ويقيس ثلاثة أبعاد رئيسية للإحتراق النفسي هي :

- الضغط الإنفعالي
- تبلد المشاعر
- نقص الشعور بالإنجاز.

ويضم هذا المقياس 22 فقرة متعلقة بشعور الفرد نحو مهمته، تتطلب كل فقرة استجابتين من المفحوص،تخص الأولى تكرارالشعور و هي مدرجة من صفر (عندما لا يمارس الفردالخبرة الشعورية) الى 64 (عندما يمارس الفرد الخبرة الشعورية يوميا)

أما الاستجابة الثانية فتخص شدة الشعور و قد درجت من صفر(عندما يخلو الشعور من الشدة) الى 6 (عندما تكون شدة الشعورقوية جدا).

وعلى أساس الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على كل من بعد الضغط الإنفعالي وبعد تبلد المشاعر و بعد نقص الشعور بالانجاز ، تصنف درجة الاحتراق النفسي عنده ما بين عالية أو معتدلة أو منخفضة.(لوكيا الهاشمي،بن زروال فتيحة،2002،ص ص،42،43).

5-5- نظام تحليل الضغط :

وهو مقياس يحتوي على 114 فقرة.

و ذكر كامل محمد عويضة أن من بين الأساليب التي تم إعدادها لقياس الضغط : مقياس إعادة التوافق الإجتماعي الذي قام بإعداده "هولمز" و "راهي" 1967 والذي يشمل 73 وحدة تمثل مواقف عائلية وشخصية ومهنية لها أبعاد اقتصادية واجتماعية تضطر الأفراد إلى التكيف مع التغيرات (سارة كانت أم غير سارة).

وقد أثبتت الدراسات أنه كلما زادت درجة الفرد على هذا المقياس ، كلما زاد احتمال تعرضه للمرض ، وقد ربط "راهي" عام 1970 زيادة الدرجة على هذا المقياس بارتفاع الحساسية للنوبات القلبية وبعض الأمراض الأخرى، كما أوضح " تولفن" أن هناك ارتباط بين زيادة الدرجة على هذا المقياس واحتمال التعرض للكسور.

ونشير هنا إلى ضرورة الاهتمام بالعوامل الأخرى التي تجعل هذه التغيرات أكثر أوأقل قدرة على تحفيز ظهور الضغط وما يرتبط به من أعراض أو أمراض .

ولقد أشار "بنجامان ستورا" أن هناك علاقة بين مصادر الضغط وتطور المجتمع، ولذلك فإن الإستخدام الحالي لمشبك الضغط المنهج الأكثر ملاءمة لأنه يأخذ بعين الإعتبار مسائل متعددة الأبعاد ويقدم مقياسا مطردا لمصادر جديدة لضغط ممكن.
ويرى "ويليام بلوكر" أن هناك طرقا كثيرة لقياس الضغط يذكر من بينها :

- قوائم التحكم المتعددة.
- اختبارات إسقاطية تعتمد على بقع الحبر.
- سلم هاميلتون لتقدير القلق.(لوكيا الهاشمي،بن زروال فتيحة،2002، ص ص 45،42).

6-الإستراتيجيات الوقائية والعلاجية للضغط النفسي :

للتخفيف من آثار العوامل الضاغطة التي يواجهها الفرد في حياته اليومية ، أي مساعدته على السيطرة عليها أو الحد منها أو إدارتها أو تحملها والتكيف معها تناول المهتمون بالإجهاد إستراتيجيات وقائية وعلاجية كثيرة. وذكر لوكيا إمكانية تصنيف التقنيات الوقائية والعلاجية إلى :

- تقنيات عامة تهدف إلى تقوية الموارد البشرية، أي الآليات الخاصة لكل ضغط.

- تقنيات معرفية الهدف منها هو تغيير إدراك الموقف وكيفية تأويله حتى في تقييم المشكلة المسببة للضغط.

- تقنيات فيسيولوجية عن طريق تقليل التنشيط البيولوجي.

- تقنيات سلوكية تهدف إلى تطوير إستراتيجيات سلوكية لحل المشكلة الضاغطة، وهذا ما يدعي بالسلوكات المتكيفة.

6-1- العلاجات الفيزيائية :

كالعلاج بالماء أو بالتدليك، فاستخدام الماء بجميع الصور وفي درجات حرارة مختلفة كالحمامات ودوش الماء ، أو البحار...تعطي كلها أحسن النتائج ، وقد تطور اسلوب العلاج العلمي بالماء كثيرا ، فتنبيه الأعصاب السطحية للجلد بواسطة دوشات الماء له تأثير مباشر وعام على الجهاز العصبي المركزي.وهذا الأسلوب سهل التطبيق وبإمكانه إزالة حالة الإعياو والإجهاد في بدايته أو يؤخر ظهوره.(لوكيا الهاشمي،بن زروال فتيحة،2002،ص،72).

6-2- النشاط البدني :

أوضح " جوزيف كنيدي " أن التمارين الرياضية مهما كانت بسيطة أو معقدة ليست مجرد تنمية عضلات فحسب ، بل هناك أهم من ذلك بكثير وهو الرضا النفسي الذي ينبعث من شعور الفرد بأن الآلة الإنسانية تؤدي وظائفها بمهارة وبتوجيه وبنجاح.لذلك فإن مجرد وقفة قصيرة بعد كل نصف ساعة من العمل الفكري المجهد ، ينهض فيها الفرد ويسير في الحجرة مع قيامه بحركات تنفسية

عميقة، أو شد جسمه على الكرسي مع الإنحناء على الظهر والتنفس بعمق، يضمن ذلك زيادة في إمكانات العمل الفكري وإنتاجيته بشكل ملموس.

6-3- الإسترخاء :

تعني كلمة الإسترخاء –حسب "جوزيف كنيدي"-استعمال آلتنا الإنسانية للوصول بكفاءتنا ومهارتنا إلى أقصى الحدود ، فهي طريقة من طرق العمل، وهي أيضا فن ، فن التحكم في أجسامنا عضليا وعقليا. ويعود أصل الإسترخاء إلى العادات الهندية والصينية القديمة ، أما في العصر الحديث، فقد كانت أولى الأعمال العلمية التي تناولت هذه الطريقة في بداية القرن العشرين على يد "شولتز"، من كلية الطب في برلين، والدي أطلق على طريقته اسم "الإسترخاء الذاتي التركيزي" ،كما تدعى أيضا "التدريب المستولد ذاتيا".وتجدر الإشارة إلى أن ممارسة الإسترخاء تسمح بتحقيق الفوائد التالية :(لوكيا الهاشمي ،بن زروال فتيحة،2002،ص 75).

- إعطاء توتر طبيعي للعضلات حسب العمل المطلوب.
- تحقيق إسترخاء تام أثناء النوم يؤدي إلى راحة كاملة.
- تهدئ الجهاز العصبي.
- التخلص من التعب الناتج عن العمل.
- ممارستها الجيدة تسمح بتخفيض حساسية الفرد للألم.
- تنظيم التنفس
- إبطاء النبض.
- توقيف الحركات الإرادية للعضلات وبالتالي تجنب أي توتر.
- التمكن من التحكم في الذات والوعي بها.
- تخفيض النشاط النفسي وبالتالي تجنب التوتر.

وهناك طريقة قريبة من الإسترخاء وهي :

6 -4- اليوغا :

وتعتبر هذه الأخيرة من الوسائل العجيبة في تربية النفس البشرية ، وقد مورست منذ قرون في الهند ، وتتيح تلطيف إيقاع نبضات القلب وحركة التنفس ، محدثة شغورا بالإسترخاء ، ليبلغ حد النعاس أو النوم.

تسمح "اليوغا" بتطوير الانسان جسميا ونفسيا ، وتتغلب بشكل واضح على أنواع الرياضات الغربية فيما تحققه من نتائج تخص الصحة والتوازن.

فتمارينها تصل إلى عمق الأعضاء المختلفة عن طريق تقليص ولي العضلات والمفاصل، ولهذه التمارين تأثير كبير على العمل الجيد للغدد الصماء والدورة الدموية ، وعلى الشكل السليم للعمود الفقري، كما تحقق توازنا في وظائف الأعضاء ؛ وبإمكان الفرد الممارس لها أن يصل إلى التحكم الإرادي لأي عضلة من عضلات جسمه.وهذه التمارين برمجت بشكل يسمح بتحقيق أقصى النتائج بأقل طاقة ممكنة.

6-5- الصلاة :

يؤكد الطب العقلي أن الصلاة والإيمان العميق يقللان من تأثيرات المشاغل والقلق و الضغط والمخاوف على الفرد.

فوقوف الإنسان في الصلاة أمام الله سبحانه وتعالى خالقه وخالق الكون كله؛ في خشوع وتضرع يمده بطاقة روحية تبعث فيه الشعور بالصفاء الروحي والأمن النفسي، فإذا ما أدى الفرد صلاته كما ينبغي متوجها بكل جوارحه وحواسه إلى الله تعالى، ومنصرفا عن كل مشاغل الدنيا ومشكلاتها، انبعثت فيه حالة من الإسترخاء التام وهدوء النفس وراحة العقل،بإمكانها تخفيف التوترات الناشئة عن ضغوط الحياة اليومية.

وفي ذلك قال الطبيب " توماس هايسلوب" : "إن أهم مقومات النوم التي عرفتها خلال سنين طويلة قضيتها في الخبرة والتجارب هو الصلاة، فالصلاة أهم آداة عرفت حتى الآن لبث الطمأنينة في النفوس، وبث الهدوء في الأعصاب"

وإضافة لما للصلاة من فوائد، فإن الوضوء-استعداد لها- ليس تطهير للجسم مما علق به من أوساخ فقط، وإنما هو أيضا تطهير للنفس من رجسها.(لوكيا الهاشمي، بن زروال فتيحة،2002،ص ص،79،80).

6-6- العلاج المعرفي :

تعتمد هذه الإستراتيجية على تغيير تأويل أو إدراك الموقف الذي يعتبر مجهدا، فتتغير بذلك استجابة العضو الفسيولوجية والانفعالية ولا يحدث إجهاد (النموذج المرضي).

فالمشكلة –إذن- تكمن في كيفية تقييمنا للحدث وليس في الحدث نفسه، لأن نفس الحدث قد يسبب الضغط، كما قد كما قد لا يسببه حسب إدراكنا له.

لذلك فإن تدريب الفرد على تفسير الموقف بطريقة تجرده من أثره الضاغط عليه، يساعده على الإحتفاظ باستجابات عضويته طبيعية.

وتبعا لهذا المفهوم يورد " محمد الغزالي" في كتابه " جدد حياتك" عن البخاري حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم عندما عاد أعرابيا مريضا يتلوى من شدة الحمى، فواسا قائلا:"طهور" فقال الأعرابي : بل هي حمى تفور، على شيخ كبير ، لتورده القبور، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم :" فهي إذن".

يعني أن الأمر خاضع للإعتبار الشخصي ، فإذا شئت جعلتها تطهيرا ورضيت؛ وإن شئت جعلتها هلاكا وسخطت.

إذن فالنفس وحدها هي مصدر السلوك والتوجيه حسب ما يغمرنا من أفكار ويصبغها من عواطف.(لوكيا الهشمي،بن زروال فتيحة،2002،ص ص ، 71،85)

7- **أدوار المرأة والضغط النفسي** :

لقد تغير دور المرأة جذريا خلال الربع الأخير من القرن العشرين في مجتمعاتنا العربية، فقد أصبحت المرأة تشارك أسرتها في تحمل المسؤولية ويقع عليها أيضا عبء الحياة من خلال معايشتها مع أسرتها إن كانت غير متزوجة، أو متزوجة فهي تتحمل أكثر بمشاركة الزوج طموحاته إضافة إلى زيادة مصادر الضغوط الناتجة عن الواجبات المنزلية وتربية الأولاد وتوفير الراحة للعائلة في الأوضاع الاعتيادية، أو في حالات الأزمات ، وخاصة ونحن نعيش في مجتمعات عصفت بها الأزمات وابتعدت عن الإستقرار والتماسك نتيجة اتساع الطموحات.فأصبح البحث عن مكان آمن، وإيجاد متنفس للتعبير عن الرأي الشاغل الأهم لدى الرجل والمرأة.

إذن عانت المرأة الكثير بقدر معاناة الرجل من حيث عدم الإستقرار والتهجير وعدم الشعور بالأمان والبحث الدائب عن المستقبل الأمين.فإذا كانت ردود الأفعال لدى الرجال تتضح بحالات التجهم والكآبة الطارئة،والتحدث بصوت مسموع وهو يمشي في الشارع،فعند المرأة تظهر على شكل أعراض جسمية مثل انقطاع الطمث، وارتباك العادة الشهرية،والتوترات التي تعتري مرحلة ما قبل الحيض، والصداع، وحالات الإنهيار مابعد الولادة، والإكتئاب، وظهور أعراض سن اليأس المبكر.ومن الأعراض الظاهرة المصاحبة للإضطرابات، فقدان الشهية للطعام ، أو الشراهة، أو أعراض عصاب الفم، فالنساء إذن معرضات لصنفين من الضغوط :

- ضغوط تتعلق بهويتهن البيولوجية.
- ضغوط تتعلق بالممارسة الأسرية.(ستورا جان بنجامان،1997، ص 49)

إن المرأة حينما تتعرض للضغوط الناتجة عن دورها البيولوجي، وما يرافقه من تشنجات وأعراض كسرعة التأثر والغضب، أو اختلال في ساعات النوم، أو حالات الصداع المستمر، ماهي إلا نتائج لتلك الضغوط التي ما عادت تقوى على تحملها، وبالتالي تضعف لديها المقاومة الجسدية، وبمرور الزمن تنهار المقاومة وتكون عرضة للأمراض بأنواعها، وربما تؤدي إلى الموت.

أما الضغوط الناتجة عن الدور الأسري ومحاولة التشبث بما أمكن من تماسك الأسرة في مثل هذه الظروف التي تمر بها، والانتقالات المستمرة في السكن أو بين البلدان، أو حتى الإحساس بعدم الاستقرار للعائلة، يشكل بحد ذاته ضغطا كبيرا على رب الأسرة، وضياع الهدف،وضبابية المستقبل للعائلة، وهو يشكل لدى المرأة الجزء الأكبر من هذه المعضلة، تمتص مخاوف الرجل من خلال إضفاء الأمان على أفراد الأسرة وتبديد مشاعر الخوف.

إن المرأة عندما تأخذ هذا الدور داخل الأسرة، إنما تشارك بشكل فعال في الحفاظ على قوة الأسرة في مواجهة ضغوط الحياة بأشكالها الاقتصادية والمالية، والضغوط الناتجة عن عدم وضوح الرؤية للمستقبل، والبحث الدائم عن الاستقرار.

إن خروج الزوجة للعمل، واكتسابها لدور العاملة، مع احتفاظها في ذات الوقت بأدوارها الطبيعية، كأم وزوجة وربة بيت، وما لديها من مسؤوليات عديدة ومتنوعة، جعلها عرضة أكثر

من غيرها لعمليات التضارب بين مختلف المتطلبات، وأكثر معايشة لسلسلة من الصراعات بين أدوارها (قديمها وجديدها) ، ما قد ينعكس على مستوى شخصيتها، وعلى مختلف الأشخاص المتفاعلين معها في قطاع الدور، كالزوج والأبناء (في ما يتعلق بالأسرة) والزملاء والرؤساء (داخل مجال العمل)، أو العمل بشكل عام .(حمداش نوال،2002،2003، ص 75).

يمثل صراع الأدوار مصدرا أساسيا للضغوط النفسية للمرأة ، فالمجتمع يطلب من المرأة التي تشغل مركزا إداريا مرموقا أن تكون إنسانة خارقة ، فالمرأة في الإدارة تواجه عددا مميزا من مسببات الضغوط والتي لا تواجه الرجال المديرين ، مثل التمييز العنصري ، خطأ التعميم بأن صفات المرأة لا

تصلح لأن تكون صفات المدير الناجح أو العكس بأن صفات المدير الناجح لا تنطبق على المرأة، الصراع بين العمل والأسرة والعزلة الاجتماعية عندما يحصر الفرد المرأة في صورة معينة ، كسيدة أو كأم، مما يجعلها غير قادرة على إستغلال مهاراتها ، ومن ثم تصبح في عزلة إجتماعية.(راوية حسن ، 2003 ، ص 404).

خلاصـــة :

لقد شغل موضوع الضغط النفسي إهتمام الباحثين والمتخصصين في العلوم الانسانية والاجتماعية والطبيعية ، لما له من آثار على صحة الانسان النفسية والجسمية وكذا على حياته الاجتماعية والمهنية،و آدائه في العمل.

والضغط النفسي قد يكون ايجابيا ، فيكون بمثابة حافز للإبداع ،كما قد يكون الضغط ذو طابع سلبي و هنا يستلزم على كل من الفرد والمنظمة خلق استراتيجيات وسبل فعالة للإبقاء على المستوى المناسب و الإيجابي للضغط النفسي.

الفصــــل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

- تمهيد
1- منهج الدراسة
2- الدراسة الاستطلاعية
3- عينة الدراسة
4- أدوات الدراسة
5- الطرق الإحصائية المستخدمة
- خلاصة

تمهيـــد :

من أجل الوقوف على وجود أو عدم وجود علاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بمدينة طولقة،جاءت هذه الدراسة.وارتبط الجانب التطبيقي لهذه الأخيرة بضرورة إجراء دراسة ميدانية تمخض عنها القيام بإجراءات موضوعية ومنهجية تمثلت في :

1 - إختيار عينة الدراسة بشكل يمثل المجتمع الأصلي في ضوء:

- طبيعة العمل من خلال الزوجات العاملات الطبيبات،والزوجات العاملات الممرضات.

- نوع الأسرة التي تقيم فيها الزوجة العاملة وكما صنفها الدكتور يوسف القرضاوي إلى أسرة ضيقة وهي التي تحتوي على الزوجين والأبناء فقط، وأسرة ممتدة وهي التي تضم – إضافة إلى الزوجين والأبناء- والدي الزوج و إخوته وأخواته...

2- بناء وتطوير الإختبارات التي لها من الصدق والثبات ما يسمح بقياس :

- صراع أدوار الزوجة العاملة

- الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة.

2- الدراســـــة الإستطلاعية :

من أجل التوصل إلى إمكانية وجود علاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بمدينة طولقة،وبحكم قيامها بعدة أدوار: أم- ربة بيت- زوجة-جاءت هذه الدراسة الإستطلاعية تحقيقا لعدة أهداف منها :

- إختيار وتحديد عينة البحث.
- بناء ثم إختبار وتقنين أدوات البحث والمتمثلة في آداة تقيس صراع الأدوار وآداة تقيس الضغط النفسي.
- جمع معلومات عن موضوع الدراسة من الميدان.

1-1- مجال البحث أوالدراسة الإستطلاعية :

بما أن هدف الدراسة هو الوقوف على العلاقة بين بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بمدينة طولقة،فإن عينة الدراسة ستشمل مجموعة من الزوجات العاملات من أجل قياس صراع الأدوار مع بعضها البعض(أم- ربة بيت- زوجة) ثم علاقته بالضغط النفسي لديهن، وارتأينا أن نستقي عينتنا من ثلاث وحدات صحية بمدينة طولقة نظرا لعدد الزوجات العاملات بهذا القطاع.

1-2- عينة الدراسة الإستطلاعية :

من أجل تقنين أدوات البحث (مقياس صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة - ومقياس الضغط النفسي) هذا من جهة، ومن أجل تحديد خصائص عينة الدراسة من جهة أخرى،تم اختيار عينة إستطلاعية بلغ عدد أفرادها (10) عشرة عاملات متزوجات من الوحدات الصحية الثلاث،مع العلم أن أفراد هذه العينـــة هن الزوجات العاملات الطبيبات والزوجات العاملات الممرضات،ويقعن ضمن الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة،وهذا تجسيدا للأبعاد التي سيتم قياسهـــا من خلال هذه الدراسة.وفيما يلي المواصفات المختلفة لأفراد العينة الإستطلاعية وتوزيعها حسب متغيري طبيعة العمل ونوع الأسرة التي تقيم فيها كل زوجة عاملة.

*-حسب طبيعة العمل :

طبيعة العمـــل	العــــــدد	النسبـــة المئوية
الطبيبات	04	%40
الممرضات	06	%60
المجمـــوع	10	%100

جدول (03): توزيع العينة الإستطلاعية حسب متغير طبيعة العمل

*-حسب نوع الأسرة التي تقيم فيها الزوجة العاملة :

نوع الأسرة	العــــــدد	النسبة المئوية
الأسرة الضيقة	07	%70
الأسرة الممتدة	03	%30
المجموع	10	%100

جدول (04) : توزيع العينة الإستطلاعية حسب متغير نوع الأسرة.

3- عينة الدراسة :

يتمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في مجمـــوع العاملات بثلاث وحدات صحيـــة لمدينة طولقة،ونظرا لحجم العملات بهذه الوحدات الصحية إقتضت الحاجة إختيار عينة بحثية تكون ممثلة وبدقة لمجتمعها الأصلي مع مراعاة متغيرات الدراسة.

وكان نوع العينة التي اختيرت لهذه الدراسة من نوع العينة القصدية (المقصودة)، حيث تم تحديد هذه الوحدات الصحية من بين مجموع الوحدات لمدينة طولقة، ثم تم اختيار فئة الزوجات العاملات بهذه الوحدات ليتم بعدها اختيار عينة عشوائية من المجموعة الكلية للزوجات العاملات بالوحدات الصحية الثلاث. وتتكون عينة البحث النهائية من 90 زوجة عاملة تختلف أعمالهن من طبيبات إلى ممرضات. وجاءت النسب كما يلي :

اسم القطاع	المجتمع الأصلي	عينة الدراسة الإستطلاعية	عينة البحث	النسبة المئوية
محمد زيوشي	552	06	62	68.88%
الوحدة الصحية –فرفار-	24	01	08	08.89%
الوحدة الصحية –سيدي رواق-	51	03	20	22.23%
المجموع	627	10	90	100%

جدول (05) : يبين نسبة أفراد العينة بالنسبة لمجتمع الدراسة.

أما فيما يخص توزيع عينة الدراسة حسب كل من المتغيرين :

- طبيبعة العمل (طبيبات – ممرضات)

- نوع الأسرة التي تقيم بها الزوجة العاملة (ضيقة – ممتدة)

فيوضحه الجدول التالي:

المتغير	محمد زيوشي	الوحدة الصحية فرفار	الوحدة الصحية سيدي رواق	المجموع
طبيبات	26	02	04	32
ممرضات	36	06	16	58
أسرة ضيقة	30	04	06	40
أسرة ممتدة	32	04	14	50

الجدول (06) : يبين توزيع العينة حسب متغيري الدراسة (طبيعة العمل نوع الأسرة).

1- منهج الدراســـة :

تختلف المناهج الدراسية المستخدمة باختلاف مواضيع البحث من حيث تنوع المتغيرات المدروسة، ولما كان موضوع دراستنا يتمثل في دراسة العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بمدينة طولقة، فإن المنهج الذي يتلاءم وهذه الدراسة هو " المنهج الوصفي "؛ من خلال تحديد صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة بمدينة طولقة وكذا الضغط النفسي لديها، ثم الوقوف على العلاقة بينهما،وبما أن الدراسة الحالية تستوجب دراسة العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي وكذا إيجاد الفروق بين المتوسطات المتعلقة بالزوجات الطبيبات والزوجات الممرضات في صراع الأدوار وكذا الضغط النفسي ،هذا من جهة،وإيجاد الفروق بين المتوسطات المتعلقة بالزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار وكذا في الضغط النفسي فإنه قد تم اعتمادالمنهج الوصفي المناسب لاغراض هذه الدراسة .

وبمعنى آخر فإن هذا المنهج يتعدى مجرد جمع المعلومات والبيانات بمختلف أدوات الدراسة إلى تفريغها وتبويبها لتحليل النتائج والوقوف على مختلف العلاقات في ضوء مشكلة الدراسة وفرضياتها المطروحة.

5- الطرق الإحصائية المستخدمة :

4-1- معامل الإرتباط "بيرسون" : وقد تم استخدامه لإيجاد العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجات العاملات في مدينة طولقة،كما تم إعتماده لحساب ثبات أدوات البحث ،حيث تم الإعتماد على طريقة إعادة التطبيق وذلك بتوزيع آداة القياس على أفراد العينة الإستطلاعية ثم أعيد تطبيقها بعد فترة زمنية قدرت ب 08 أيام ، وبعدها تم حساب معامل الإرتباط بين درجات التطبيقين وذلك باستخدام معامل "بيرسون" .

4-2-النسب المئوية :

وتم اعتمادها للوقوف على مدى تمثيل النسب الأساسية لأفراد عينة البحث حسب المتغيرات المدروسة (طبيعة العمل،نوع الأسرة التي تقيم بها الزوجة العاملة).

4-3- اختبار (ت) :

يستخدم هذا الإختبار ليحدد فيما إذا كان هناك فرق جوهري بين متوسطين اثنين أم لا، وفق مستوى دلالة معين.

ويقوم اختبار (ت) على أساس مقارنة الفروق بين المتوسطات الحقيقية مع الفروق المتوقعة عن طريق الصدفة، واختبار (ت) يمثل النسبة بين هذين الفرقين.(سامي محمد ملحم ، 2006، ص 204).

وتم إعتماد إختبار (ت) في هذه الدراسة من أجل دراسة الفروق بين الزوجات الطبيبات والزوجات الممرضات في صراع الأدوار والضغط النفسي، وبين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار والضغط النفسي،وذلك بعد أن يتم حساب درجة الحرية = (عدد أفراد المجموعة الأولى + عدد أفراد المجموعة الثانية) – 2.

ثم تتم قراءة دلالة الفروق بالرجوع إلى جدول (ت).

4- أدوات الدراسة :

يعتبر الإستبيان أحد الوسائل الأساسية في جمع المعلومات ،ويعرف الإستبيان بأنه:" سلسلة من الأسئلة أو المواقف التي تتضمن بعض الموضوعات النفسية أة الإجتماعية أو التربوية أو البيانات الشخصية ".(سهير كامل أحمد، محمود عبد الحليم منسي،2002،ص 93)

ويمكن تعريفه أيضا :" بأنه تجميع بيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة،وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظيا في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الإستبيان ".

وعليه فإن المعلومات والبيانات المتحصل عليها تعتمد على ما يقرره المستجيبون لفظيا،وليس على ما يقومون به بعمله بالفعل،على اعتبار أن الكثير من الأنشطة والسلوكات التي يمارسها الفرد يوميا،والمعايشات والتوقعات والتصورات والاتجاهات والدوافع...يصعب-إن لم يستحل-إخضاعها للملاحظة، وهو ما يستلزم التعرف عليها من حلال ما يقرره الأشخاص أنفسهم.(حمداش نوال2002،2003، ص 263)

و لما كان موضوع بحثنا هو معرفة العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة،اعتمدنا الإستبيان كوسيلة علمية لإجراء هذه الدراسة.

واعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية :

- استبيان صراع الأدوار للزوجة العاملة بمدينة طولقة.
- استبيان الضغط النفسي للزوجة العاملة بمدينة طولقة.

5-1- استبيان صراع الأدوار :

إن استبيان صراع الأدوار ما هو إلا صورة معدلة لمقياس صراع الأدوار لدى المرأة المصرية العاملة، والذي قام بإعداده الدكتور محمد سلامة آدم سنة 1982، وقد تم تعريب

هذا المقياس على أساس استبيان أسلوب الحياة والذي أعدته الأمريكيتان:

" Sandra damico & Dorotly Neville "، بجامعة فلوريدا الأمريكية .

يتضمن المقياس الأصلي 48 بند، وقد تم تعديلها إلى 31 بند وذلك حسب متطلبات هذه الدراسة لتصبح هذه البنود موزعة على الأبعاد التالية :

- بعد الأعمال المنزلية : ويضم البنود التي تكشف عن حقيقة الصراع الذي تعيشه الزوجة العاملة من جراء قيامها بدورها كربة بيت وما يشمله من تنظيف وغسيل وطهي....ويتضمن هذا المحور البنود التالية:1-4-7-10-13-16-19-22

- بعد رعاية الأبناء : ويضم البنود التي تكشف عن حقيقة الصراع الذي تعيشه الزوجة العاملة من جراء قيامها بدورها كأم ترعى أولادها من النواحي الجسمية والنفسية والصحية...ويتضمن البنود التالية:2-5-9-11-14-17-20-23-27-31

- بعد العلاقة مع الزوج : ويضم البنود التي تكشف عن حقيقة الصراع الذي تعيشه الزوجة العاملة من خلال علاقاتها النفسية، الجسدية، المادية والإجتماعية بزوجها.. ويحتوي على البنود التالية:3-6-8-12-15-18-21-24-25-26-28-29-30

وكانت الأسئلة التي تضمنها الإستبيان من نوع الأسئلة المغلقة، واستخدمت بمقياس متدرج ذو ثلاث مستويات، حيث وضعت ثلاث درجات لمستويات الشدة في الشعور بالصراع

(دائما-أحيانا- أبدا) وممثلة هذه المستويات بالدرجات من 0 إلى 2.لتكون بذلك الدرجة العليا الكلية على المقياس 62 درجة، والدرجة الدنيا صفرا 0. لتتوزع الدرجات الكلية لكل بعد على النحو التالي:

- بعد الأعمال المنزلية: الدرجة العليا الكلية 16، والدرجة النيا صفرا.

- بعد رعاية الأبناء: الدرجة العليا الكلية 20، والدرجة الدنيا صفرا.

- بعد العلاقة مع الزوج: الدرجة العليا الكلية 26، والدرجة الدنيا صفرا.

1- **ثبات استبيان صراع الأدوار** : تم اختيار طريقتين للتأكد من ثبات الاستبيان :

1-1- طريقة إعادة التطبيق : حيث تم تطبيق الإختبار على عينة استطلاعية تتكون من 10 زوجات عاملات ، ثم أعيد تطبيقه على نفس العينة بعد مدة قدرها ثمانية أيام، وقد حسب معامل بيرسون بين نتائج التطبيقين وكان هذا المعامل يساوي (0.73) وهو معامل مرض.

والجدول الموالي يوضح درجات التطبيقين :

س	ص	س^2	ص^2	س.ص
26	22	676	484	572
39	41	1521	1681	1599
25	32	625	1024	800
35	29	1225	841	1015
39	32	1521	1024	1248
27	26	729	676	702
38	36	1444	1296	1368
32	28	1024	784	896
32	26	1024	676	832
44	37	1936	1369	1628
337	309	11725	9855	10660

الجدول (07) : يوضح درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين الاول والثاني.

حيث وجد : ر= 0.73

2-1- طريقة التجزئة النصفية : و تم حساب معامل ثبات مقياس صراع الأدوار بطريقة التجزئة النصفية وذلك برصد درجات أفراد العينة السابقة في كل من الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية للمقياس، ثم حساب معامل الإرتباط (بيرسون) بين هذه الدرجات وكان هذا المعامل يساوي (0.75) وهو معامل مرض. والجدول الموالي يوضح درجات الأفراد في كل من الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية :

حيث: س : تمثل درجات الأفراد في الأسئلة الفردية

ص : تمثل درجات الأفراد في الأسئلة الزوجية :

الأفراد	س	ص	$س^2$	$ص^2$	س.ص
01	15	11	225	121	165
02	19	20	361	400	380
03	13	12	169	144	156
04	17	18	289	324	306
05	21	18	441	324	378
06	16	11	256	121	176
07	18	20	324	400	360
08	17	15	289	225	255
09	16	16	256	256	256
10	24	20	576	400	480
المجموع	176	161	3186	2715	2912

جدول (08) : يبين درجات الأفراد في الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية لاستبيان صراع الأدوار.

بعد أن توصلنا إلى أن معاملات الإرتباط التي حصلنا عليها من خلال التحقق من ثبات استبيان صراع الأدوار بطريقتي : التطبيق وإعادة التطبيق ، وكذا طريقة التجزئة النصفية ، أردنا التحقق من اتساق محاور هذا الستبيان مع بعضها البعض، وتم ذلك بحساب معامل الإرتباط بين درجات كل محور مع الدرجات الكلية للاستبيان ، وكانت النتائج كالآتي :

- بالنسبة لاتساق محور إدارة شؤون البيت مع الاستبيان ككل وجد : (ر = 0.60)

والجدول الموالي يوضح درجات أفراد العينة الاستطلاعية، حيث س تمثل درجات الأفراد في البنود الممثلة لمحور إدارة شؤون البيت ، و ص تمثل درجات الأفراد في الإستبيان ككل :

س	ص	$س^2$	$ص^2$	س . ص
6	22	36	484	132
7	41	49	1681	287
6	32	36	1024	192
7	29	49	841	203
8	32	64	1024	256
6	26	36	676	156
7	36	49	1296	252
7	28	49	784	196
6	26	36	676	156
8	37	64	1369	296
68	309	468	9855	2126

جدول (09) : يبين اتساق محور إدارة شؤون البيت مع الاستبيان ككل.

- بالنسبة لاتساق محور تربية ورعاية الأبناء مع الاستبيان ككل وجد : (ر = 0.74)

والجدول الموالي يوضح درجات أفراد العينة الإستطلاعية ، حيث س تمثل درجات الأفراد في البنود الممثلة لمحور تربية ورعاية الأبناء ، و ص تمثل درجات الأفراد في الاستبيان ككل :

س	ص	$س^2$	$ص^2$	س . ص
9	22	81	484	198
13	41	169	1681	533
9	32	81	1024	288
11	29	121	841	319
13	32	169	1024	416
10	26	100	676	260
12	36	144	1296	432
11	28	121	784	308
11	26	121	676	286
13	37	169	1369	481
112	309	1276	9855	3521

جدول (10): يبين اتساق محور تربية ورعاية الأبناء مع الاستبيان ككل.

- بالنسبة لاتساق محور العلاقة مع الزوج مع الاستبيان ككل وجد : (ر = 0.84)

والجدول التالي يبين درجات أفراد العينة الإستطلاعية ، حيث س تمثل درجات الأفراد في البنود المكونة لمحور العلاقة مع الزوج ، بينما ص تمثل درجاتهم في الاستبيان الكلي :

س	ص	س^2	ص^2	س . ص
11	22	121	484	242
19	41	361	1681	779
15	32	225	1024	480
17	29	289	841	493
18	32	324	1024	576
11	26	121	676	286
19	36	361	1296	684
14	28	196	784	392
15	26	225	676	390
23	37	529	1369	851
162	309	2752	9858	5173

جدول (11) : يبين اتساق محور العلاقة مع الزوج مع الاستبيان ككل.

2- **صدق استبيان صراع الأدوار** : وتم اعتماد طريقتين للتأكد من صدق الاستبيان :

2-1- الصدق الذاتي :

استخدام طريقة الصدق الذاتي والذي يساوي مربع الثبات حيث وجدت قيمته تساوي (0.85) وهو صدق مناسب.

2-2- الصدق التمييزي :

وللتأكد من صدق استبيان صراع الأدوار - إضافة إلى حساب الصدق الذاتي- إعتمدنا طريقة الصدق التمييزي حيث اتبعنا الخطوات التالية :

- ترتيب درجات أفراد العينة الكلية على استبيان صراع الأدوار ترتيبا تصاعديا (من أدنى درجة إلى أعلى درجة).

- أخذ نسبة 27% من درجات الأفراد الذين لديهم أدنى الدرجات على الاستبيان ، حيث تقدر 27% من العينة في دراستنا الحالية حوالي 24 فرد .

- أخذ نفس النسبة (27%) من درجات الأفراد الذين لديهم أعلى الدرجات على الاستبيان.

- حساب المتوسط الحسابي و التباين لكلتا المجموعتين السابقتين من أجل حساب قيمة الاختبار (ت) كما هو موضح في الجدول الموالي :

	(27%) من أعلى الدرجات على استبيان صراع الأدوار	(27%) من أدنى الدرجات على استبيان صراع الأدوار
الحجم	24	24
المتوسط الحسابي	39.25	25.75
التباين		2.75
قيمة اختبار (ت) المحسوبة	(ت) = 20.39	

جدول (12) : يبين القيم الاحصائية المستعملة لحساب الصدق التمييزي لاستبيان صراع الأدوار.

وقد وجدت (ت) تساوي : (20.39) عند درجة حرية (46) ، ومستوى دلالة (0.05). مع العلم أن (ت) الجدولية ، عند نفس درجة الحرية ومستوى الدلالة وجدت

أنها تساوي : (2.013) ، وبما أن (ت) المحسوبة أكبر من (ت) الجدولية فإن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أدنى درجات الاستبيان و أعلى درجاته ، هذا ما يدل على أن استبيان صراع الأدوار يتميز بدرجة عالية من الصدق.

5-2- استبيان الضغط النفسي :

لما كان هدف هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة ، كان لابد من إعداد آداة مناسبة لقياس الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة ، وذلك استنادا إلى ما جاء به الجانب النظري في هذه الدراسة ، و ما خلصنا إليه من معلومات من الدراسة الإستطلاعية ، مع الإستعانة باستبيان يقيس الإجهاد المهني لدى الزوجة العاملة والذي أعدته الباحثة "حمداش نوال" في دراستها حول :" الإجهاد المهني لدى الزوجة العاملة واستراتيجيات التعامل معه" إضافة إلى استبيان يقيس الضغط النفسي لدى التلاميذ. تلك المعلومات التي كانت بمثابة الأرضية الخصبة لوضع بنود وعبارات هذا المقياس.حيث تكون هذا الأخير في صورته النهائية من 46 بند نحاول من خلالها الوقوف على الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة من خلال تعدد أدوارها وتنوع التوقعات المنتظرة منها من طرف الزوج والأبناء تجسيدا لأدوارها كزوجة ، كأم ، كربة بيت وكعاملة داخل القطاع الصحي.

وكانت نوع الأسئلة التي تضمنها الإستبيان مغلقة، حيث تدرجت الإجابة على كل بند بمقياس متدرج ذو ثلاث مستويات (دائما- أحيانا - أبدا) .وممثلة هذه المستويات بالدرجات من 0 إلى 2.لتصبح الدرجة الكلية للمقياس تساوي 92، والدرجة الدنيا له تساوي .0

1- ثبات استبيان الضغط النفسي :

من أجل التأكد من ثبات استبيان الضغط النفسي المستعمل في هذه الدراسة اعتمدنا طريقتين :

1-1- طريقة إعادة التطبيق : حيث تم تطبيق هذا الاستبيان على العينة الاستطلاعية لهذه الدراسة وبعد مدة قدرها 08 أيام أعيد تطبيق الاستبيان على نفس العينة ، ليتم بعدها حساب معامل الإرتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في التطبيقين ، والجدول الموالي يوضح ذلك :

حيث : س تمثل درجات الأفراد في التطبيق الأول ، ص تمثل درجات الأفراد في التطبيق الثاني:

س	ص	$س^2$	$ص^2$	س . ص
48	52	2304	2704	2496
48	54	2304	2916	2592
50	48	2500	2304	2400
52	48	2704	2304	2496
60	64	3600	4096	3840
64	61	4069	3721	3904
67	59	4489	3481	5953
68	66	4624	4356	4488
68	60	4624	3600	4080
69	67	4761	4489	4623
594	579	36006	33971	34872

جدول (13) : يبين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين الأول والثاني

وبعد حساب معامل الارتباط (بيرسون) وجد أنه يساوي : ر = 0.84 عند مستوى دلالة (0.05) ،وهو ثبات مناسب.

1-2- طريقة التجزئة النصفية :

حيث تم فيها رصد درجات أفراد العينة الاستطلاعية في كل من الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية لاستبيان الضغط النفسي ، كما هو موضح في الجدول الموالي ، حيث :

س : درجات أفراد العينة الاستطلاعية في الأسئلة الفردية للاستبيان

ص : درجات أفراد العينة الاستطلاعية في الأسئلة الزوجية للاستبيان.

س	ص	$س^2$	$ص^2$	س . ص
28	24	784	576	672
30	24	900	576	720
26	22	676	484	572
26	22	676	484	572
35	29	1225	841	1015
36	25	1296	625	900
36	23	1296	529	828
38	28	1444	784	1064
30	30	900	900	900
37	30	1369	900	1110
322	257	10566	6699	8353

جدول (14) : يبين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في الأسئلة الفردية والزوجية في استبيان الضغط النفسي.

وبعد حساب نعامل الارتباط (بيرسون) ، وجد أنه: ر = 0.56 ، عند مستوى دلالة (0.05) ، وهو صدق مقبول.

2- صدق استبيان الضغط النفسي :

واستخدمت طريقتين للتأكد من صدق استبيان الضغط النفسي :

2-1- طريقة الصدق الذاتي : حيث تم حساب الجذر التربيعي لمعامل الارتباط (بيرسون) الذي تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية فوجد : $\sqrt{ر}$ = 0.73 وهو صدق مناسب.

2-2- طريقة الصدق التمييزي : ومن أجل التأكد من صدق استبيان الضغط النفسي المعتمد في دراستنا هذه ، اعتمدنا طريقة الصدق التمييزي واتبعنا في ذلك نفس الخطوات المستعملة في حساب الصدق التمييزي لاستبيان صراع الأدوار(أنظر الصفحة 77،76)، وبحساب اختبار (ت) عند درجة حرية (46) ، ومستوى دلالة (0.05) وجدت (ت) =16.28 ، في مقابل ذلك (ت) الجدولية تساوي (2.013) عند نفس درجة حرية ومستوى دلالة.

وبما أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية ، فإن هناك فروق دالة إحصائيا بين الدرجات الدنيا والدرجات العليا على استبيان الضغط النفسي ، ومنه نستطيع القول أن استبيان الضغط النفسي يتمتع بصدق مقبول.

أنظر الجدول التالي :

	(27%) من أعلى الدرجات على استبيان الضغط النفسي	(27%) من أدنى الدرجات على استبيان الضغط النفسي
الحجم	24	24
المتوسط الحسابي	80.54	41.46
قيمة اختبار(ت) المحسوبة	(ت) = 16.28	

جدول (15) : يبين القيم الاحصائية المستعملة في حساب الصدق التمييزي لاستبيان الضغط النفسي.

خلاصة :

سعيا منا للكشف عن العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ، وللتحقق من الفرضيات المطروحـــة، تم الاعتمـــاد في الجانب الميداني لهذه الدراسة على أدوات بحثية ليتم تطبيقها على عينة مكونة من 90 زوجة عاملة، وتمثلت هذه الأدوات في استبيان صراع الأدوار واستبيان الضغط النفسي ، وبعد تطبيق هذه الأدوات على عينة الدراسة، تم عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها كما سيرد في الفصل الموالي.

الفصـــل الخامس

عرض وتحليل نتائج البحث

سيتم فيما يلي عرض نتائج البحث وفقا للفرضيات المطروحة :

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

كان مضمون هذه الفرضية كما يلي : " توجد علاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة "، وقد تمت هذه الدراسة على مجموعة من الزوجات العاملات بالقطاع الصحي لمدينة " طولقة " .

وقد تم تطبيق كل من استبيان صراع الأدوار واستبيان الضغط النفسي على عينة الدراسة المكونة من 90 زوجة عاملة، بعدها تم تفريغ ورصد درجات كل فرد من أفراد العينة ، ليتم حساب معامل الإرتباط (بيرسون) بين الدرجات الكلية لأفراد العينة على كلا المقياسين ، ووجد أن معامل الإرتباط (بيرسون) : ر = 0.24 ، عند مستوى دلالة (0.05). كما يوضحه الجدول التالي :

	معامل الإرتباط (ر)	مستوى الدلالة
صراع الأدوار الضغط النفسي	0.24	غير دال

جدول (16) : يبين العلاقة الارتباطية بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجات العاملات بالقطاع الصحي لمدينة طولقة.

والملاحظ من النتائج الموضحة في الجدول أعلاه ، أن معامل الارتباط بين كل من صراع الأدوار والضغط النفسي هو ارتباط ضعيف ، حيث بلغت قيمته 0.24 ، مما حال دون وصوله إلى مستوى الدلالة الاحصائية.

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية :

كان مضمون هذه الفرضية كما يلي : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " ، و للتأكد من تحقق هذه الفرضية في دراستنا الراهنة ، انطلقنا من الفرض الصفري القائل بأنه : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " .

بعد تقسيم الزوجات العاملات حسب متغير طبيعة العمل (طبيبات – ممرضات)، تحصلنا على مجموعتين هما :

- مجموعة الزوجات الطبيبات وعدد أفرادها 32.
- مجموعة الزوجات الممرضات وعدد أفرادها 58.

تم حساب المتوسط الحسابي و التباين لكل مجموعة ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

	الزوجات الطبيبات	الزوجات الممرضات
الحجـــــم	32	58
المتوسط الحسابي	33	32
التباين	9.38	23.24
قيمة (ت)	1.05	

جدول (17) : يبين قيم المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي الطبيبات و الممرضات.

وبعد حساب (ت) والتي وجدت قيمتها تساوي (1.05) عند درجة الحرية (88) وعند مستوى دلالة (0.05) . فقد وجدت (ت) على جدول " ستودنت " تساوي (1.98) عند نفس درجة الحرية ، ومستوى دلالة.

و بما أن قيمة (ت) الجدولية أكبر من قيمة (ت) المحسوبة ، نقول حينئذ أننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرضية الثانية من هذه الدراسة والقائلة بوجود فروق دالة إحصائيا بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار.

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة :

إن الفرضية الثالثة من هذه الدراسة كان مفادها : " توجد فروق بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار ".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية ، انطلقنا من من الفرض الصفري الذي القائل " بعدم وجود فروق بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار ".

تكونت المجموعة الأولى التي تضم الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة من 40 فردا ، بينما تكونت المجموعة الثانية والتي تضم الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة من 50 فردا.

تم رصد درجات كل مجموعة على مقياس صراع الأدوار ، ليتم بعدها حساب كل من المتوسط الحسابي والتباين لكلتا المجموعتين ، من أجل حساب قيمة (ت) ، والنتائج موضحة في الجدول :

	الزوجات المقيمات في أسر ضيقة	الزوجات المقيمات في أسر ممتدة
الحجـــــم	40	50
المتوسط الحسابي	33	31
التباين	15.3	16.37
قيمة (ت)	2.27	

جدول (18) : يبين قيم المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة.

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة :

إن الفرضية الثالثة من هذه الدراسة كان مفادها : " توجد فروق بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار ".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية ، انطلقنا من من الفرض الصفري الذي القائل " بعدم وجود فروق بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار ".

تكونت المجموعة الأولى التي تضم الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة من 40 فردا ، بينما تكونت المجموعة الثانية والتي تضم الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة من 50 فردا.

تم رصد درجات كل مجموعة على مقياس صراع الأدوار ، ليتم بعدها حساب كل من المتوسط الحسابي والتباين لكلتا المجموعتين ، من أجل حساب قيمة (ت) ، والنتائج موضحة في الجدول :

	الزوجات المقيمات في أسر ضيقة	الزوجات المقيمات في أسر ممتدة
الحجـــــم	40	50
المتوسط الحسابي	33	31
التباين	15.3	16.37

جدول (18) : يبين قيم المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة.

وبعد حساب (ت) والتي وجدت قيمتها تساوي (2.27) عند درجة الحرية (88) وعند مستوى دلالة (0.05) ، في حين وجدت (ت) على جدول " ستودنت " تساوي (1.98) عند نفس درجة الحرية ومستوى دلالة.

و بما أن قيمة (ت) الجدولية أقل من قيمة (ت) المحسوبة ، نقول حينئذ أننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرضية الثالثة من هذه الدراسة والقائلة بوجود فروق دالة إحصائيا بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار.

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة :

وكان نص الفرضية الرابعة من هذه الدراسة مفاده : "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي". وللتحقق من صحة هذه الفرضية انطلقنا من الفرضية الصفرية التي كان نصها أنه" لا توجد فروق دالة احصائيا بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي"، وكما أشرنا في الفرضية السابقة أن مجموعة الطبيبا تكونت نت 32 زوجة طبيبة ، ومجموعة الممرضات تكونت من 58 زوجة ممرضة ، وبعد رصد درجات كل من الطبيبات والممرضات في استبيان الضغط النفسي ، تم حساب المتوسط الحسابي والتباين لكلتا المجموعتين من أجل حساب قيمة اختبار (ت) ، لتكون القيم كما هي موضحة في الجدول الموالي :

	الزوجات الطبيبات	الزوجات الممرضات
الحجم	32	58
المتوسط الحسابي	52.43	58.18
التباين	249.32	270.6
قيمة (ت)	1.61	

جدول (19): يبين قيم المتوسط الحسابي والتباين للطبيبات والممرضات في استبيان الضغط النفسي.

وبعد حساب قيمة اختبار (ت) وجدت تساوي (1.61) عند مستوى دلالة(0.05) ، ودرجة حرية (88) في حين أن قيمة (ت) على جدول "ستودنت" وجدت أنها تساوي (1.98) عند نفس مستوى دلالة(0.05) ، ودرجة حرية(88). وبما أن قيمة (ت) الجدولية أكبر من قيمة (ت) المحسوبة فإننا نرفض الفرضية الرابعة لهذه الدراسة ، ونقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق دالة بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي.

5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة :

وقد تجلى نص الفرضية الخامسة لهذه الدراسة فيما يلي :"توجد فروق دالة احصائيا بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في الضغط النفسي".
وللتحقق من صحة هذه الفرضية انطلقنا من الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق دالة بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في الضغط النفسي.بعد رصد درجات كلتا المجموعتين في استبيان الضغط النفسي ، تم حساب المتوسط الحسابي والتباين لكل مجموعة ، ليتم بعدها حساب قيمة الاختبار (ت) ، والقيم موضحة في الجدول التالي :

	الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة	الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة
الحجم	40	50
المتوسط الحسابي	45.75	64.46
التباين	66.91	263.08
قيمة (ت)	6.75	

جدول (20) : يبين قيم المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي الزوجات العملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في استبيان الضغط النفسي.

وعند مستوى دلالة(0.05) ، ودرجة حرية(88) ،وجدت قيمة اختبار (ت) = 6.75 ، في حيــن وجدت قيمته على جدول "ستودنت" عند نفس مستوى دلالة ودرجة الحرية تساوي=1.98،هذا ما يدفعنا إلى رفض الفرض الصفري وقبول الفرضية الخامسة لهذه الدراسة والقائلة بوجود فروق دالة احصائيا بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في الضغط النفسي.

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج بعد استخدام أدوات و أساليب البحث للتحقق من فرضيات هذا الأخير ، يتم تحليل ومناقشة النتائج كما يلي :

1- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

كان نص الفرضية الأولى من هذه الدراسة كما يلي : " توجد علاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة" ، ولاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق استبيان صراع الأدوار واستبيان الضغط النفسي ، وتم بعدها رصد درجات العينة الكلية في كلا الاستبيانين ، حيث تم الاعتماد على الدرجة الكلية لاستبيان صراع الأدوار دون الفصل بين محاوره الثلاث (دور الزوجة ، دور الأم ، دور ربة البيت)، ، وقد تمثلت العينة الكلية في(90) زوجة عاملة بثلاث وحدات صحية لمدينة طولقة . ليتم بعدها حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في كلا الاستبيانين ، والذي وجد أن قيمته تساوي (ر= 0.24)، وهو معامل ارتباط ضعيف وغير دال احصائيا ، وعليه يمكننا القول أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة. يعني هذا أن الضغط النفسي الذي تعيشه معظم الزوجات العاملات لا ينجم بالدرجة الأولى من احساسها بالصراع بين أدوارها كأم، كزوجة وكربة بيت ، على اعتبار أن صراع الأدوار يتمثل في احساس الزوجة العاملة بالتقصير في آداء واجباتها المختلفة والمتعددة تجاه كل من زوجها وأبنائها وبيتها ،، فهي الزوجة التي ترعى شؤون زوجها وتلبي مطالبه المختلفة ، وهي الأم التي تشرف على رعاية أبنائها جسميا ونفسيا وصحيا ، وهي ربة البيت التي تدير شؤون بيتها وتقوم بواجباتها من غسيل وتنظيف وطهي وترتيب...إلخ.

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج بعد استخدام أدوات و أساليب البحث للتحقق من فرضيات هذا الأخير ، يتم تحليل ومناقشة النتائج كما يلي :

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

كان نص الفرضية الأولى من هذه الدراسة كما يلي : " توجد علاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة" ، ولاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق استبيان صراع الأدوار واستبيان الضغط النفسي ، وتم بعدها رصد درجات العينة الكلية في كلا الاستبيانين ، حيث تم الاعتماد على الدرجة الكلية لاستبيان صراع الأدوار دون الفصل بين محاوره الثلاث (دور الزوجة ، دور الأم ، دور ربة البيت) ، وقد تمثلت العينة الكلية في(90) زوجة عاملة بثلاث وحدات صحية لمدينة طولقة . ليتم بعدها حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في كلا الاستبيانين ، والذي وجد أن قيمته تساوي (ر= 0.24)، وهو معامل ارتباط ضعيف وغير دال احصائيا ، وعليه يمكننا القول أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة. يعني هذا أن الضغط النفسي الذي تعيشه معظم الزوجات العاملات لا ينجم بالدرجة الأولى من احساسها بالصراع بين أدوارها كأم، كزوجة وكربة بيت ، على اعتبار أن صراع الأدوار يتمثل في احساس الزوجة العاملة بالتقصير في آداء واجباتها المختلفة والمتعددة تجاه كل من زوجها وأبنائها وبيتها ، فهي الزوجة التي ترعى شؤون زوجها وتلبي مطالبه المختلفة ، وهي الأم التي تشرف على رعاية أبنائها جسميا ونفسيا وصحيا ، وهي ربة البيت التي تدير شؤون بيتها وتقوم بواجباتها من غسيل وتنظيف وطهي وترتيب...إلخ.

وبما أن نتائج هذه الفرضية أسفرت عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيري صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ، فقد يرجع ذلك إلى أن هذه الزوجة العاملة تتعامل مع أدوارها كأم ، كزوجة، كربة بيت بشكل يجعلها تنظم وقتها وتقسمه بين أدوارها المختلفة ، أو أنها تتلقى الدعم المادي أو المعنوي من أفراد أسرتها وخاصة منهم الزوج ، مما يجعلها تخلق حالة تكيف يجنبها إلى حد ما الوقوع في دائرة الضغط النفسي والناتج بصفة خاصة من صراع الأدوار، والضغط النفسي الذي قد تعيشه الزوجة العاملة بالرجوع إلى مسببات ومصادر أخرى.

وكما تم توضيحه في الجانب النظري لهذه الدراسة ، حيث أشار "أندرو سيزلاقي" إلى أن هناك مصادر للضغط النفسي: المصادر البيئية كالحالة الاقتصادية مثلا، حيث أن التذبذب في الحالة

الاقتصادية العامة – صعودا أو نزولا- يسبب الضغط النفسي ، فإذا كانت الحالة الاقتصادية العامة لأسرة الزوجة العاملة لا بأس بها فقد تساهم في إيجاد سبل للتخفيف من صراع أدوارها ؛ كأن يكون اقتناؤها لأدوات وأجهزة كهرومنزلية حديثة تساعدها في كسب الوقت عند قيامها بدورها كربة بيت ، مما قد يقلل جهدها المبذول في ذلك ؛ ويكسبها الوقت للقيام بأدوارها الأخرى.

وكما أشار "سيزلاقي" أيضا إلى المصادر التنظيمية للضغط النفسي ؛ والمتمثلة في المستوى التنظيمي وذلك من خلال أنماط السلطة داخل القطاع الصحي ، الأجر ، السياسات الداخلية...ومستوى الجماعة ؛ كالتفاعل الاجتماعي بين هذه الزوجة العاملة وزملائها في العمل ، الاتفاق حول القيادة ، وضوح الدور...والمستوى الفردي كأحداث الحياة الشخصية ونمط شخصية الزوجة العاملة...كل هذه العوامل وغيرها قد تكون المسبب الرئيسي لوقوع هذه الزوجة العاملة في حالة الضغط النفسي ، بينما يبقى صراع الأدوار من المسببات الثانوية له حسب ما يبدو من خلال نتائج هذه الفرضية.

وكما أن نظرة هذه الزوجة لعملها قد تساهم أيضا في تخفيفها من حدة الصراع الذي تعيشه ، حيث أن الزوجة العاملة –طبيبة أو ممرضة- تحس بضرورة عملها من أجل المساهمة في بناء وتنمية المجتمع وخدمة الانسانية، فتكون هنا نظرة الزوجة العاملة بهذه النظرة الايجابية لعملها يدفعها إلى التصرف مع أدوارها كزوجة ، كأم وكربة بيت بالشكل الذي يمكنها من التغلب على احساسها بالصراع بين أدوارها وبالتقصير في واجباتها المختلفة ، وهذا يتفق مع ما أثبتته الدراسة التي قامت بها كل من "كارول هولمان "و"لوسيا جلبرت"، حيث أكدت الدراسة على أن أهمية العمل بالنسبة للزوجة العاملة يؤثر على شعورها بالصراع ؛ وذلك باعتبار العمل كمهنة فقط أو اعتباره كوسيلة للحصول على خبرة مهنية طويلة.

ومن كل ما سبق نخلص بالقول إلى أن الضغط النفسي الذي تعيشه الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ؛ يرجع لعدة أسباب وعوامل يكون صراع الأدوار فيها من الأسباب الثانوية ، أو أن تعدد أدوار الزوجة العاملة بالقطاع الصحي قد يؤدي إلى شعور هذه الزوجة بعدم التوفيق بين مسؤولياتها وأدوارها ، لكن محاولتها للتكيف مع هذه الأدوار يجنبها الوصول إلى درجة الصراع بين الأدوار. وانطلاقا من نتائج هذه الفرضية قد تكون هناك أبحاث ودراسات أخرى تطمح للكشف عن أكثر العوامل المسببة للضغط النفسي لدى الزوجة العاملة.

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانـــــية :

للتحقق من صحة الفرضية الثانية والتي كان مفادها : " توجد فروق بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " . تم إعتماد عينة بحثية تتكــون من الزوجات الطبيبات و الزوجـــات الممرضات بمجموعة من الوحدات الصحية بمدينة "طولقة" وبعد تطبيق استبيان صراع الأدوار عليهن ، تم تفريغ درجات كل مجموعة (طبيبات - ممرضات) من أجل حساب اختبار (ت) الذي يستعمل لمعرفة فيما إذا كان هناك فرق جوهري بين متوسطين اثنين أم لا، وفق مستوى دلالة معين (سامي محمد ملحم ، 2006 ص 204) وهذا انطلاقا من الفرض الصفري الذي مفاده : " لا توجد فروق بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " . وكانت النتائج المتحصل عليها في هذه الخطوة أن قيمـــة (ت) تساوي (1.05) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (1.98) عند درجـــة حرية (88)، ومستوى دلالة (0.05) ، وبما أن (ت) المحسوبة قيمتها أقل من قيمة (ت) الجدولية ، فإننا نقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطبيبات (المتوسط=33) والممرضات (المتوسط=32) في صراع الأدوار.

وعلى هذا الأساس، نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية الثانية لهذه الدراسة.ونستخلص أن الفروق الملاحظة في البيانات يمكن أن ترجع إلى الصدفة ، وأن صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة لا يخضع لمتغير طبيعة العمل ، والذي يتحدد في دراســتنا هذه في "الطب" و "التمريض".

وعليه فإن الزوجات العاملات بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ، وعلى اختلاف أعمالهن (طبيبات – ممرضات) يتفاوتن فيما بينهن في الشعور بصراع أدوارهن : كأمهات ، كزوجات ، وكربات بيوت، ذلك أن كل دور من هذه الأدوار يشغل حيزا من وقت الزوجة العاملة ، سواء كانت طبيبة أو ممرضة ويتطلب منها بذل جهد معين.

إن نتائج هذه الفرضية تتفق إلى حد ما مع ما تمخض عن الدراسة التي قام بها " محمد سلامة آدم " حول صراع الأدوار لدى المرأة العاملة بمصر ، حيث وصل إلى تقرير أن المرأة العاملة بكل فئاتها : عالية التعليم أو متوسطة التعليم ، صغيرة السن أو كبيرة السن ، تعاني من إحساس عميق بضيق الوقت الناتج عن الأدوار المتعددة التي تقوم بها ، سواء أدوار العمل (خارج البيت)، أو أدوار الزوجة و الأم داخل البيت.

2-1- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانـــــية :

للتحقق من صحة الفرضية الثانية والتي كان مفادها : " توجد فروق بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " . تم إعتماد عينة بحثية تتكون من الزوجات الطبيبات و الزوجات الممرضات بمجموعة من الوحدات الصحية بمدينة "طولقة" وبعد تطبيق استبيان صراع الأدوار عليهن ، تم تفريغ درجات كل مجموعة (طبيبات- ممرضات) من أجل حساب اختبار (ت) الذي يستعمل لمعرفة فيما إذا كان هناك فرق جوهري بين متوسطين اثنين أم لا، وفق مستوى دلالة معين (سامي محمد ملحم ، 2006 ، ص 204) وهذا انطلاقا من الفرض الصفري الذي مفاده : " لا توجد فروق بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " . وكانت النتائج المتحصل عليها في هذه الخطوة أن قيمة (ت) تساوي (1.05) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (1.98) عند درجة حرية (88)، ومستوى دلالة (0.05) ، وبما أن (ت) المحسوبة قيمتها أقل من قيمة (ت) الجدولية ، فإننا نقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطبيبات (المتوسط=33) والممرضات (المتوسط=32) في صراع الأدوار.

وعلى هذا الأساس، نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية الثانية لهذه الدراسة.ونستخلص أن الفروق الملاحظة في البيانات يمكن أن ترجع إلى الصدفة ، وأن صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة لا يخضع لمتغير طبيعة العمل ، والذي يتحدد في دراستنا هذه في "الطب" و "التمريض".

وعليه فإن الزوجات العاملات بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ، وعلى اختلاف أعمالهن (طبيبات – ممرضات) يتفاوتن فيما بينهن في الشعور بصراع أدوارهن : كأمهات ، كزوجات ، وكربات بيوت، ذلك أن كل دور من هذه الأدوار يشغل حيزا من وقت الزوجة العاملة ، سواء كانت طبيبة أو ممرضة ، ويتطلب منها بذل جهد معين.

إن نتائج هذه الفرضية تتفق إلى حد ما مع ما تمخض عن الدراسة التي قام بها " محمد سلامة آدم " حول صراع الأدوار لدى المرأة العاملة بمصر ، حيث وصل إلى تقرير أن المرأة العاملة بكل فئاتها : عالية التعليم أو متوسطة التعليم ، صغيرة السن أو كبيرة السن ، تعاني من إحساس عميق بضيق الوقت الناتج عن الأدوار المتعددة التي تقوم بها ، سواء أدوار العمل (خارج البيت)، أو أدوار الزوجة و الأم داخل البيت.

ووجه الإتفاق بين دراسة " محمد آدم " وبين دراستنا الحالية ، هو أن الطبيبات أعلى مستوى تعليمي من الممرضات ، ورغم هذا لا توجد فروق في صراع الأدوار لكل من الطبيبات و الممرضات ، إذن سواء كانت المرأة عالية التعليم أو متوسطة التعليم ، فهي تعاني من صراع الأدوار، وهذا ما توصل إليه "آدم" في دراسته.

غير إن الدراسة التي قامت بها كل من " كارول هولمان "و" لوسيا جلبرت " حول صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة، من أجل معرفة مدى تأثير أهمية العمل في حياة المرأة على شعورها بالصراع، وذلك على اعتبار العمل كمهنة فقط او اعتباره كوسيلة للحصول على خبرة مهنية طويلة ، فقد اسفرت نتائج هذه الدراسة على وجود عوامل اخرى تساعد المرأة العاملة المتزوجة على تجاوز و مواجهة صراع الأدوار، تتمثل هذه العوامل في :دعم الأزواج لهن و هذا الدعم المعنوي يسمح لهن بالإنقاص من التوتر الداخلي إضافة ألى أهمية العمل بالنسبة للمرأة التي تؤديه ، كلها عوامل تساعد هذه المرأة العاملة المتزوجة على مواجهة و التخفيف من مدة صراع الأدوار لديها . معنى هذا أن طبيعة العمل و التي ركزنا على دراستها ضمن هذه الفرضية من خلال الطبيبات و الممرضات قد تؤثر بدورها على تجسيد أهمية هذا العمل لدى كل من الزوجة الطبية و الزوجة الممرضة وهذا ما يتفق جزئيا مع دراسة "كارول و هولمان".

يتضح من كل ما سبق أن شعور الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة - سواء كانت طبية أو ممرضة - ، بالصراع بين أدوارها كأم – كزوجة – كربة بيت ،لا يعود بالدرجة الأولى لطبيعة العمل داخل هذا القطاع الصحي ، حيث أن هذه المعطيات تشير إلى ضرورة الكشف عن متغيرات أخرى تكون مسؤولة بشكل مباشر وكبير على شعور هذه الزوجة العاملة بصراع الأدوار.

على اعتبار ان مفهوم الأسرة الضيقة هي الأسرة التي تتكون من الزوج و الزوجة و الابناء فقط، اما الأسرة الممتدة فهي الأسرة التي تتألف من أهل الزوج (والديه و إخوته) إضافة إلى الزوج، الزوجة و الأبناء. و هذا المفهوم قدمه الدكتور "يوسف القرضاوي" في برنامج " الشريعة و الحياة "و المنشور في موقع هذا الأخير على شبكة الانترنت.

و للتحقق من هذه الفرضية كان الانطلاق من الفرض الصفري الذي مفاده :"لا توجد فروق بين الزوجات العاملات المقيمات في اسر ضيقة و الزوجات العاملات المقيمات في اسر ممتدة في صراع الأدوار".

بعد توزيع استبيان صراع الأدوار على مجموعة الدراسة ، تتم بعدها رصد درجات كل فرد من أفراد المجموعتين ليتم حساب المتوسط الحسابي و التباين لكل مجموعة على حده (كما هو موضح في عرض النتائج) . و بحساب معامل (ت)- لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين المتوسطين – وجد أن قيمة (ت) المحسوبة عند درجة حـــرية (88) و مستوى دلالة (0.05) تساوي (2.27) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (1.98) عند نفس درجـــة الحرية (88) ومستوى الدلالة (0.05). وبما أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية ، فهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، و الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة فيما يخص صراع الأدوار. وعلى هذا الأســـاس ، نرفض الفرضية الصفريـــة ونقبل الفرضية الثالثة في هذه الدراسة والتي مفادها : "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجـــات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار".

وعلى هذا فإن الفروق الواردة في البيانات لا يمكن لها أن ترجع للصدفة ، وعليه فإن الزوجـــات العاملات المقيمات في أسر ممتدة تحتوي على أهل الزوج (والديه وإخوته) ، قد تكون أقل عرضة لمعايشة الصراع بين أدوارها كأم ، كربة بيت و كزوجة ، ذلك أن الأسرة الممتدة تحتوي على أهل الزوج (والديه وإخوته) ، فقد تساهم كل من أم أو أخت الزوج في رعاية أبناء هذه الزوجـــة العاملة ،والقيام بمسؤوليات المنزل من طهي وغسيل وتنظيف...إضافة إلى رعاية الزوج ، خاصة أثناء غياب هذه الزوجة العاملة وتوجهها للعمل.

وهذا كله قد يساهم في التخفيف من عبء الأدوار المنوطة بهذه الزوجة العاملة، مادام مفهوم صراع الأدوار حسب هذه الدراسة يتمثل في التوقعات المختلفة والمتطلبات المتباينة ، التي تكلف بآدائها الزوجة العاملة ،مما يسبب لها الشعور بالعجز عن الوفاء بهذه المتطلبات ، وإحساسها بعدم القدرة على القيام بجميع تلك المطالب وتلبية مختلف التوقعات المنتظرة منها في آن واحد. فوجود أم أو أخت الزوج في بيت واحد مع الزوجة العاملة ، يؤدي إلى تضييق نطاق أدوار هذه الزوجة العاملة كربة بيت ودورها كأم ، مما يقلل من احتمال شعورها بالصراع بين أدوارها المختلفة ، خاصة إذا كان أفراد هذه الأسرة الممتدة يقدرون ما تبذله هذه الزوجة العاملة من جهد ، وما ينتظرها من مسؤوليات وواجبات ، فسيكون لها منهم الدعم المادي والمعنوي.هذا الدعم الذي نلمسه أهميته في دراسة كل من " كارول هولمان"و"لوسيا جلبرت"؛ حيث أوضحت هذه الدراسة أهمية الدعم المعنوي في مواجهة المرأة العاملة المتزوجة لحالات صراع الأدوار.

ومن جهة أخرى ، أشارت "حمداش نوال" أثناء التحقق من الفرضية التي توحي بوجود فروق بين مستويات صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة بمستشفى قسنطينة ،أشارت فيها إلى أن إدارة الزوجة العاملة لشؤون بيتها احتل المرتبة الثانية ضمن استبيان صراع الأدوار ، واتضح أن" من أكثر الصعوبات التي تواجهها الزوجة العاملة ، تمثلت في اهتمام هذه الأخيرة بالبيت ونظافته لأنه يستهلك كل الوقت والجهد" ، لكن إذا وجدت هذه الزوجة العاملة من يعينها أو يقاسمها هذا الدور كأن تكون أم أو أخت الزوج، فقد يقل عبء هذا الدور عليها، وهذا ما توصلنا إليه في هذه الفرضية.

وفي المقابل، فإن الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة ، تؤدي أدوارها بصفة فردية ، هذا ما يؤدي إلى شعورها بتعدد الواجبات الملقاة على عاتقها ، وكثرة التوقعات المنتظرة منها ، الزوج له توقعاته ، الأبناء لهم توقعاتهم ، ونفرض أن هذه الزوجة العاملة تعود من عملها – سواء كانت طبيبة

أ و ممرضة – فهي ملزمة برعاية زوجها وأبنائها ، كما أنها ملزمة بتسيير وإدارة شؤون بيتها من غسيل وطهي وتنظيف...كل هذه الواجبات تقوم بها الزوجة العاملة بشكل فردي غالبا ، إلا بعض الحالات التي قد يكون فيها الزوج يقدر ما تقوم به زوجته، فيمدها بالدعم المادي والمعنوي، كأن يساعدها في إدارة شؤون البيت أو رعاية الأبناء...أو يقدر ويحترم انجازاتها وكل ما تقوم به من أدوار.

ومما سبق الإشارة إليه في الجانب النظري من هذه الدراسة هو أنه بالرغم من التغيرات التي تشهدها مختلف المجتمعات بعد خروج المرأة لميدان العمل، إلا أن المفاهيم القديمة بقيت إلى حد ما راسخة ،هذه الأخيرة التي تقر بأن جملة الأدوار التقليدية للمرأة من غسيل وطهي وتنظيف وإدارة شـؤون البيت... كلها واجبات المرأة بالدرجة الأولى ، حتى وإن كانت هذه الأخيرة عاملة أو موظفة خارج بيتها.

يتضح من كل ما سبق أن نوع الأسرة التي تقيم فيها الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة من حيث كون هذه الأسرة ضيقة أو ممتدة ، تؤثر في شعور هذه الزوجة العاملة بصراع الأدوار ، لكن ليس هذا هو العامل الوحيد في صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة ، فهناك عوامل وأسباب أخرى تجعل هذا الموضوع يحظى بدراسات وبحوث أخرى.

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة :

الفرضية الرابعة من هذه الدراسة مفادها أنه " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية انطلقنا من الفرضية الصفرية التي مفادها أنه "لاتوجد فروق دالة احصائيا بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي"، وبعد حساب قيمة اختبار (ت) وجدت أنها تساوي (1.61) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية(1.98) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (88)، مما دفعنا إلى قبول الفرضية الصفرية ونفي الفرضية الرابعة لهذه الدراسة، يعني ذلك أنه لا توجد فروق دالة بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي وأن الفروق تعود للصدفة فقط ، وقد يرجع ذلك إلى أن كل زوجة عاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة تعيش حالة من الضغوط النفسية رغم الاختلاف في طبيعة العمل (طب أو تمريض)، ذلك أن طبيعة العمل في هذا القطاع وكذا الحجم الساعي الذي تقضيه كل زوجة عاملة بالمستشفى قد يوقعها في دائرة الضغط النفسي وكما يتجلى في بنود استبيان الضغط النفسي ؛ فإحساس الزوجة العاملة بالتقصير في آداء واجباتها

تجاه أفراد أسرتها (زوجها وأبنائها) وشعورها بالتعب من القيام بالأعمال المنزلية، خاصة إذا كان الزوج لا يساعدها في ذلك ولا يقدم لها الدعم المعنوي كأن يتفهم تعدد أدوارها وواجباتها ويقدر ما تقوم به من مجهودات ؛ فيساندها في تحقيق طموحها وبلوغ أهدافها.كل هذه الأسباب وغيرها يخلق لدى المرأة شعور بالذنب وإحساس بالتقصير في واجباتها تجاه من حولها، فهي الزوجة التي ينتظر منها زوجها أن تلبي حاجاته وترعى شـؤونه، وهي الأم التي لهـا أبناء ومطالبة بالإهتمام بهم ورعايتهـم والمساهمة في الإشراف على سيرهم الدراسي، وهي ربة البيت التي تقوم بالتنظيف والترتيب والغسيل والطهي...

وهي الطبيبة أو الممرضة داخل القطـــاع الصحي، يتطلب منها عملها درجـــات عالية من التركيز والانتباه وحسن معاملة المرضى، وتحمل شكواهم وآلامهم كما أن لها زملاء في العمل تتفاعل معهم ولها قوانين تحكم عملها داخل القطاع الصحي، فالحجـــم الساعي لعملهن يمتد من الصباح إلى المساء وأحيانا تكون المناوبة الليلية. فهذه الأسباب سواء كانت ناجمة من دور الزوجة كعاملة داخـــل القطاع الصحي، أو كانت ناجمة من أدوارها داخل بيتها، كلها أسباب تساهم في شعور الزوجة العاملة داخل القطاع الصحي بالضغط مهما كان نوع عملها(طبيبة أو ممرضة).

وكما ورد في الخلفية النظرية لهذه الدراسة أن المرأة العاملة داخل القطاع الصحي تعاني الكثير من المشاكل والصعوبات كالتوقيت والحجم الساعي الطويل في العمل ، خاصة إذا كانت هذه المرأة زوجة ولها أدوارها المتعددة تجاه زوجـــها وأبنائها وبيتها هذا إضافة إلى المشاكل الصحية التي تتعرض لها العاملات في القطاع الصحي نتيجة للسهر والإرهاق والتعامـــل مع شتى الأمراض، وهذا ما يزيد من احتمال شعور الزوجة العاملة في القطاع الصحي بالضغط النفسي على اختلاف أعمالهن سواء الطبيبات منهن أو الممرضات.

وفي دراسة قامت بها الدكتورة حنان عبد الرحيم الأحمدي بالمملكة العربية السعودية ، سعيا منهـــا للكشف عن أسباب ومصادر الضغوط النفسية لدى الأطباء، حيث أسفرت النتائج على تحديد مجموعة من العوامل منها: خصائص الدور(كالشعور بالمسؤولية، غموض الدور، استقلالية القرارات، ثقـــة الآخرين...) ، عدم توافر الإمكانات المساندة (مدى توافر الإمكانات المادية والبشرية والخدمـــات والسياسات التنظيمية التي تدعم قرارات العلاج...)، العوامل المهنية والتنظيمية ، الدعم الاجتماعي عبء العمل، النواحي المالية ، العبء النفسي ، صراع الأدوار ، العلاقة بالزملاء...وهذه العوامل التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة تشير إلى إمكانية مساهمتها في انخفاض شعور الفرد بذاته وافتقاد شعوره بأهميته ومن ثم التوتر والقلق والضغط النفسي.وهذا ما يمكن إدراجه ضمن نتائج

فرضيتنا الرابعة حيث أن هذه العوامل هي مشتركة في تأثيرها على كل من الطبيبات والممرضات حيث تتفاعل فيما بينها لتضع الزوجة العاملة بالقطاع الصحي موضع ضغط نفسي.

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة :

لاختبار الفرضية الخامسة لهذه الدراسة والتي جاء نصها أنه: " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في الضغط النفسي"، وانطلاقا من الفرضية الصفرية التي مفاها:"لا توجد فروق ذات دلالة احصاية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة"، فقد قمنا بتحليل النتائج عن طريق حساب قيمة اختبار (ت) الذي يستخدم للكشف عن وجود فروق جوهرية بين متوسطين اثنين وفق مستوى دلالة معين، وبالعودة إلى جدول عرض نتائج الفرضية الخامسة تبين لنا أن قيمة (ت) تساوي (6.57) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية(1.98) ، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية(88)، هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة (متوسطها 45.75) والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة (متوسطها 64.46) في الضغط النفسي.يعني هذا أننا نقبل الفرضية الخامسة من هذه الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية.

وحسب المتوسط الحسابي لمجموعة الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة (64.46) فإنهن أكثر عرضة للضغط النفسي من فئة الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة، وقد ترجع أسباب ذلك إلى أن الزوجات المقيمات في أسر ممتدة تخلق لديهم أدوار إضافية بتعدد أفراد هذه الأسرة، فالأسرة الممتدة وكما وصفها الدكتور "يوسف القرضاوي"، هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء؛ إضافة إلى أهل الزوج (والديه وإخوته)، فإضافة إلى التوقعات المنتظرة من هذه الزوجة العاملة من طرف زوجها وأبنائها، فأهل الزوج أيضا لهم توقعاتهم، وبهذا تتضاعف التوقعات المنتظرة منها والواجبات الملقاة على عاتقها، أضف إلى ذلك أنه غالبا ما يكون أهل الزوج يرفضون عمل زوجة الابن وخاصة في المجتمع الذي تمت فيه هذه الدراسة (طولقة)، باعتباره مجتمعا متحفظا ولم يقبل أفراده خروج المرأة للعمل خارج البيت بسهولة، حيث أن خروجها للعمل لا تزال ظاهرة حديثة العهد في هذا المجتمع، وهذا يتفق مع ما أشار إليه " محمد القري اليوسفي" بأن التحاق المرأة وانخراطها في عالم الشغل وخاصة في الدول المتخلفة؛ لم يقبل بسهولة كظاهرة مرافقة لتطور طبيعي للتشكيلة الاجتماعية لهذه الدول. فرفض أهل الزوج لعمل الزوجة خارج البيت يشكل لها مصدرا من مصادر الضغط النفسي لديها لأن الدعم

المعنوي مهم لتغلب الزوجة على احساسها بالضغط النفسي لديها، سواء كان هذا الدعم من طرف الزوج أو أهله. في حين أن الزوجة العاملة المقيمة في أسرة ضيقة قد تشعر بالاستقلالية، كما أنها

تتجنب كل المعيقـــات التي قد تنجم من أهل الزوج فتسبب لها الضـــغط النفسي.وحسب استبيان الضغط النفسي لهذه الدراسة، فإن معظم الزوجـــات العاملات بالقطاع الصحي لمدينة طولقة يساهمن في النفقة الأسرية؛ حيث أن المقيمات في أسر ممتدة يتوجب عليهن الانفاق أيضا وخاصة إذا كانت الأوضاع المادية للزوج أو أهله متوسطة أو دون المتوسط، وهذا بدوره قد يســـاهم ولو بالقليل في خلق حالة من القلق والتوتر لدى الزوجة.

بما أننا ذكرنا ضمن مصادر الضغط النفسي أن البيئة قد تكون لها تأثيرات متعددة وشائكة؛ تساهم في ظهور الضغط النفسي لدى الفرد، فنفس الشيء بالنسبة للزوجة العاملة المقيمة بأسرة ممتدة، على اعتبار أن هذه الأسرة هي البيئة الأساسية التي تتفاعل فيها الزوجـــة العاملة فتتأثر بها وتؤثر فيها، وبالتالي قد تكون مصدرا من مصادر الضغط النفسي لدى هذه الزوجـــة العاملة نتيجة للخلافات أو سوء التفاهم مع أهل الزوج، حتى وإن لم يكن مصدره صراع وتعدد وتضارب أدوار هذه الزوجة العاملة تجاه أفراد هذه الأسرة ، وكما اتضح في الفرضية الأولى من نتائج ، أن هناك أسباب غير صـــراع الأدوار تساهـــم في حالة الضغط النفسي الذي تعيشه الزوجة العاملة بمدينة طولقة، ومن هذه الأسباب نوع الأســـرة مكـــان إقامة هذه الأخيرة،كما يمكن لهذه الزوجة العاملة أن تلجأ إلى مجموعة من الإستراتيجيات الوقائية منـــها والعلاجية من أجل التقليل من حدة الضغط النفسي ،وقد تم إدراج بعض هذه الإستراتيجيات في الخلفيـــة النظرية لهذه الدراسة كالعلاجات الفيزيائية،النشاط البدني،الإسترخاء،رياضة اليوغا،الصلاة...إلخ وكـــل هذه الإستراتيجيات تعمل على التخفيف من آثار العوامل الضاغطة التي قد تواجه الزوجة العاملة.

2- منـــاقشـــة و تحليـــــل نتائج البحث :

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج بعد استخدام أدوات و أساليب البحث للتحقق من فرضيات هذا الأخير ، يتم تحليل ومناقشة النتائج كما يلي :

2-1- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

كان نص الفرضية الأولى من هذه الدراسة كما يلي : " توجد علاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة" ، ولاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق استبيان صراع الأدوار واستبيان الضغط النفسي ، وتم بعدها رصد درجات العينة الكلية في كلا الاستبيانين ، حيث تم الاعتماد على الدرجة الكلية لاستبيان صراع الأدوار دون الفصل بين محاوره الثلاث (دور الزوجة ، دور الأم ، دور ربة البيت) ، وقد تمثلت العينة الكلية في(90) زوجة عاملة بثلاث وحدات صحية لمدينة طولقة . ليتم بعدها حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في كلا الاستبيانين ، والذي وجد أن قيمته تساوي (ر= 0.24)، وهو معامل ارتباط ضعيف وغير دال احصائيا ، وعليه يمكننا القول أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة. يعني هذا أن الضغط النفسي الذي تعيشه معظم الزوجات العاملات لا ينجم بالدرجة الأولى من احساسها بالصراع بين أدوارها كأم، كزوجة وكربة بيت ، على اعتبار أن صراع الأدوار يتمثل في احساس الزوجة العاملة بالتقصير في آداء واجباتها المختلفة والمتعددة تجاه كل من زوجها وأبنائها وبيتها ، فهي الزوجة التي ترعى شؤون زوجها وتلبي مطالبه المختلفة ، وهي الأم التي تشرف على رعاية أبنائها جسميا ونفسيا وصحيا ، وهي ربة البيت التي تدير شؤون بيتها وتقوم بواجباتها من غسيل وتنظيف وطهي وترتيب...إلخ.

وبما أن نتائج هذه الفرضية أسفرت عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيري صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ، فقد يرجع ذلك إلى أن هذه الزوجة العاملة تتعامل مع أدوارها كأم ، كزوجة، كربة بيت بشكل يجعلها تنظم وقتها وتقسمه بين أدوارها المختلفة ، أو أنها تتلقى الدعم المادي أو المعنوي من أفراد أسرتها وخاصة منهم الزوج ، مما يجعلها تخلق حالة تكيف يجنبها إلى حد ما الوقوع في دائرة الضغط النفسي والناتج بصفة خاصة من صراع الأدوار، والضغط النفسي الذي قد تعيشه الزوجة العاملة بالرجوع إلى مسببات ومصادر أخرى.

وكما تم توضيحه في الجانب النظري لهذه الدراسة ، حيث أشار "أندرو سيزلاقي" إلى أن هناك مصادر للضغط النفسي: المصادر البيئية كالحالة الاقتصادية مثلا، حيث أن التذبذب في الحالة الاقتصادية العامة – صعودا أو نزولا- يسبب الضغط النفسي ، فإذا كانت الحالة الاقتصادية العامة لأسرة الزوجة العاملة لا بأس بها فقد تساهم في إيجاد سبل للتخفيف من صراع أدوارها ؛ كأن يكون اقتناؤها لأدوات وأجهزة كهرومنزلية حديثة تساعدها في كسب الوقت عند قيامها بدورها كربة بيت ، مما قد يقلل جهدها المبذول في ذلك ؛ ويكسبها الوقت للقيام بأدوارها الأخرى.

وكما أشار "سيزلاقي" أيضا إلى المصادر التنظيمية للضغط النفسي ؛ والمتمثلة في المستوى التنظيمي وذلك من خلال أنماط السلطة داخل القطاع الصحي ، الأجر ، السياسات الداخلية...ومستوى الجماعة ؛ كالتفاعل الاجتماعي بين هذه الزوجة العاملة وزملائها في العمل ، الاتفاق حول القيادة ، وضوح الدور...والمستوى الفردي كأحداث الحياة الشخصية ونمط شخصية الزوجة العاملة...كل هذه العوامل وغيرها قد تكون المسبب الرئيسي لوقوع هذه الزوجة العاملة في حالة الضغط النفسي ، بينما يبقى صراع الأدوار من المسببات الثانوية له حسب ما يبدو من خلال نتائج هذه الفرضية.

وكما أن نظرة هذه الزوجة لعملها قد تساهم أيضا في تخفيفها من حدة الصراع الذي تعيشه ، حيث أن الزوجة العاملة –طبيبة أو ممرضة- تحس بضرورة عملها من أجل المساهمة في بناء وتنمية المجتمع وخدمة الانسانية، فتكون هنا نظرة الزوجة العاملة بهذه النظرة الايجابية لعملها يدفعها إلى التصرف مع أدوارها كزوجة ، كأم وكربة بيت بالشكل الذي يمكنها من التغلب على احساسها بالصراع بين أدوارها وبالتقصير في واجباتها المختلفة ، وهذا يتفق مع ما أثبتته الدراسة التي قامت بها كل من "كارول هولمان "و"لوسيا جلبرت"، حيث أكدت الدراسة على أن أهمية العمل بالنسبة للزوجة

العاملة يؤثر على شعورها بالصراع ؛ وذلك باعتبار العمل كمهنة فقط أو اعتباره كوسيلة للحصول على خبرة مهنية طويلة.

ومن كل ما سبق نخلص بالقول إلى أن الضغط النفسي الذي تعيشه الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة ؛ يرجع لعدة أسباب وعوامل يكون صراع الأدوار فيها من الأسباب الثانوية ، أو أن تعدد أدوار الزوجة العاملة بالقطاع الصحي قد يؤدي إلى شعور هذه الزوجة بعدم التوفيق بين مسؤولياتها وأدوارها ، لكن محاولتها للتكيف مع هذه الأدوار يجنبها الوصول إلى درجة الصراع بين الأدوار. وانطلاقا من نتائج هذه الفرضية قد تكون هناك أبحاث ودراسات أخرى تطمح للكشف عن أكثر العوامل المسببة للضغط النفسي لدى الزوجة العاملة.

2- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية :

للتحقق من صحة الفرضية الثانية والتي كان مفادها : " توجد فروق بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " . تم إعتماد عينة بحثية تتكون من الزوجات الطبيبات و الزوجات الممرضات بمجموعة من الوحدات الصحية بمدينة "طولقة" وبعد تطبيق استبيان صراع الأدوار عليهن ، تم تفريغ درجات كل مجموعة (طبيبات - ممرضات) من أجل حساب اختبار (ت) الذي يستعمل لمعرفة فيما إذا كان هناك فرق جوهري بين متوسطين اثنين أم لا، وفق مستوى دلالة معين (سامي محمد ملحم ، 2006 ص 204) وهذا انطلاقا من الفرض الصفري الذي مفاده : " لا توجد فروق بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار " . وكانت النتائج المتحصل عليها في هذه الخطوة أن قيمة (ت) تساوي (1.05) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (1.98) عند درجة حرية (88)، ومستوى دلالة (0.05) ، وبما أن (ت) المحسوبة قيمتها أقل من قيمة (ت) الجدولية ، فإننا نقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطبيبات (المتوسط=33) والممرضات (المتوسط=32) في صراع الأدوار.

وعلى هذا الأساس، نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية الثانية لهذه الدراسة.ونستخلص أن الفروق الملاحظة في البيانات يمكن أن ترجع إلى الصدفة ، وأن صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة لا يخضع لمتغير طبيعة العمل ، والذي يتحدد في دراستنا هذه في "الطب" و "التمريض".

ووجه الإتفاق بين دراسة " محمد آدم " وبين دراستنا الحالية ، هو أن الطبيبات أعلى مستوى تعليمي من الممرضات ، ورغم هذا لا توجد فروق في صراع الأدوار لكل من الطبيبات و الممرضات ، إذن سواء كانت المرأة عالية التعليم أو متوسطة التعليم ، فهي تعاني من صراع الأدوار، وهذا ما توصل إليه "آدم" في دراسته.

غير إن الدراسة التي قامت بها كل من " كارول هولمان "و" لوسيا جلبرت " حول صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة، من أجل معرفة مدى تأثير أهمية العمل في حياة المرأة على شعورها بالصراع، وذلك على اعتبار العمل كمهنة فقط او اعتباره كوسيلة للحصول على خبرة مهنية طويلة ، فقد اسفرت نتائج هذه الدراسة على وجود عوامل اخرى تساعد المرأة العاملة المتزوجة على تجاوز و مواجهة صراع الأدوار، تتمثل هذه العوامل في :دعم الأزواج لهن و هذا الدعم المعنوي يسمح لهن بالإنقاص من التوتر الداخلي إضافة ألى أهمية العمل بالنسبة للمرأة التي تؤديه ، كلها عوامل تساعد هذه المرأة العاملة المتزوجة على مواجهة و التخفيف من مدة صراع الأدوار لديها . معنى هذا أن طبيعة العمل و التي ركزنا على دراستها ضمن هذه الفرضية من خلال الطبيبات و الممرضات قد تؤثر بدورها على تجسيد أهمية هذا العمل لدى كل من الزوجة الطبية و الزوجة الممرضة وهذا ما يتفق جزئيا مع دراسة "كارول و هولمان".

يتضح من كل ما سبق أن شعور الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة - سواء كانت طبية أو ممرضة - بالصراع بين أدوارها كأم – كزوجة – كربة بيت ،لا يعود بالدرجة الأولى لطبيعة

العمل داخل هذا القطاع الصحي ، حيث أن هذه المعطيات تشير إلى ضرورة الكشف عن متغيرات أخرى تكون مسؤولة بشكل مباشر وكبير على شعور هذه الزوجة العاملة بصراع الأدوار.

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثـــالـــثة :

لاختبار صحة الفرضية الثالثة لهذه الدراسة، والتي كان نصها : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار"، تكونت العينة الكلية لبحثنا وحسب متغير نوع الأسرة التي تقيم فيها كل زوجة عاملة من مجموعتين : مجموعة الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، وعدد أفراد هذه المجموعة (40) ، ومجموعة الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة ، وعدد أفرادها (50)،

على اعتبار ان مفهوم الأسرة الضيقة هي الاسرة التي تتكون من الزوج و الزوجة و الابناء فقط، اما الاسرة الممتدة فهي الاسرة التي تتألف من أهل الزوج (والديه و إخوته) إضافة إلى الزوج، الزوجة و الأبناء. و هذا المفهوم قدمه الدكتور "يوسف القرضاوي" في برنامج " الشريعة و الحياة "و المنشور في موقع هذا الأخير على شبكة الانترنت.

و للتحقق من هذه الفرضية كان الانطلاق من الفرض الصفري الذي مفاده :"لا توجد فروق بين الزوجات العاملات المقيمات في اسر ضيقة و الزوجات العاملات المقيمات في اسر ممتدة في صراع الأدوار".

بعد توزيع استبيان صراع الأدوار على مجموعة الدراسة ، تتم بعدها رصد درجات كل فرد من أفراد المجموعتين ليتم حساب المتوسط الحسابي و التباين لكل مجموعة على حده (كما هو موضح في عرض النتائج) . و بحساب معامل (ت)- لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين المتوسطين – وجد أن قيمة (ت) المحسوبة عند درجة حـــرية (88) و مستوى دلالة (0.05) تساوي (2.27) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (1.98) عند نفس درجـــة الحرية (88) ومستوى الدلالة (0.05). وبما أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية ، فهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، و الزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة فيما يخص صراع الأدوار. وعلى هذا الأســـاس ، نرفض الفرضية الصفريـــة ونقبل الفرضية الثالثة في هذه الدراسة والتي مفادها : "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجـــات العاملات المقيمات في أسر ضيقة ، والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار".

خاتمـــة

إن من أهم مظاهر التغير في البنية الإجتماعية الذي يمس المجتمعات الحديثة هو النزعة التحريرية النسوية ويتجلى ذلك من خلال مطالبة المرأة بشتى حقوقها من تعليم وعمل في مختلف مجالات الحياة .

حيث أصبحت المرأة في العالم عامة وفي الجزائر خاصة،تتواجد في معظم القطاعات ولو بنسب متفاوتة فنجدها في الصناعة والتجارة والتعليم والسياسة والصحة...

إن غزو المرأة لمختلف قطاعات العمل تمخض عنه نتائج وآثار عديدة منها ماهو إيجابي كمساهمتها في بناء وتنمية المجتمع وإحساسها بقيمة إنجازاتها وعطائها،وكذا دعمها المادي لزوجها وأسرتها،ومنها ما هو سلبي حيث ترك العمل آثاره على هذه المرأة العاملة؛والذي يتجلى بشكل بارز في تعدد أدوارها وتكاثف واجباتها وتنوع مسؤولياتها،فبعدما كانت المرأة عامة والزوجة خاصة تمكث في بيتها،وتكتفي بأدوارها كأم وكزوجة وكربة بيت،أضاف لها العمل خارج البيت دورا جديدا لتصبح موظفة أو عاملة ضمن إطار زماني ومكاني ومسؤولة عن مجموعة من المهام والواجبات داخل عملها،فالزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة باعتبارها محور اهتمامنا في هذه الدراسة،تتعدد لديها الأدوار وتتنوع الواجبات بين كونها زوجة ترعى شؤون زوجها وتلبي مطالبه،وكونها أما مسؤولة عن الرعاية الجسمية والنفسية والصحية والدراسية لأبنائها،وكونها لابة بيت تدير شؤونه من تنظيف وغسيل وطهي وترتيب...إضافة إلى هذه الأدوار؛مزاولتها لعمل داخل القطاع الصحي كطبيبة أو كممرضة،تقيدها أوقات وتحكمها سياسات تنظيمية داخل القطاع الصحي.وهذا ما من شأنه أن يسبب لها القلق والتوتر ويزيد من قتبلية فقدانها لتوازنها النفسي والجسمي لتقع فريسة الضغط النفسي.

وقد اتضح من الخلفية النظرية لهذه الدراسة أن صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة ينجم من تعدد أدوارها وتنوع مسؤولياتها وتزامن التوقعات المنتظرة منها.فتشعر هذه الزوجة بالتقصير وتأنيب الضمير هذا ما قد يضعها في حلقة من الضغط النفسي ،حيث هذا ما كان محور اهتمامنا في هذه الدراسة.

فبعد بناء إشكالية الدراسة ووضع الفروض المناسبة،وإتباع المنهج الملائم،واستخدام الطرق الإحصائية الضرورية،وبعد تطبيق الأدوات البحثية،تم تحليل ومناقشة النتائج،وخلصت الدراسة إلى جملة النتائج التالية:

1- أسفرت الدراسة على أن الارتباط بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة هو ارتباط ضعيف وغير دال.

2- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجات الطبيبات والزوجات الممرضات في صراع الأدوار.

3- اتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار.

4- كما بينت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي.

5- وأسفرت الدراسة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة،والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في الضغط النفسي.

إلى جانب ما تقدم من النتائج المتعلقة بفرضيات البحث،فقد اتضح أن الزوجة العاملة بالقطاع الصحي بمدينة طولقة،تتعرض لعدة أسباب ومصادر في شعورها بالضغط النفسي،حيث أسفرت نتائج دراستنا إلى أن صراع الأدوار لا يسبب-بشكل مباشر وواضح-الضغط النفسي لدى هذه الزوجة،كما أن هذه الأخيرة تتعدى أدوارها جملة الأدوار المحددة في هذه الدراسة،فإضافة إلى كونها زوجة،أم،ربة بيت فهي طبيبة أو ممرضة،كما أن لها علاقاتها الاجتماعية المتعددة،فهي البنت والأخت والزميلة والجارة...كما أن طبيعة العمل لا تؤثر على الزوجة العاملة في إحساسها بصراع أدوارها أو شعورها بالضغط النفسي،أما نوع الأسرة التي تقيم بها الزوجة العاملة فلها تأثير إلى حد ما في كل صراع الأدوار والضغط النفسي.

فهرس الجداول :

جدول (01) : توزيع نسب النساء العاملات حسب قطاعات العمل..20

جدول (02) : المقارنة بين الضغط الإيجابي والضغط السلبي..37

جدول (03) : توزيع العينة الإستطلاعية حسب متغير طبيعة العمل..62

جدول (04) : توزيع العينة الإستطلاعية حسب متغير نوع الأسرة...63

جدول (05) : نسبة أفراد العينة بالنسبة للمجتمع الأصلي...64

جدول (06) : توزيع العينة حسب متغيري الدراسة(طبيعة العمل،نوع الأسرة)..................................64

جدول (07) : درجات أفراد العينة الإستطلاعية في التطبيقين الأول والثاني لاستبيان

صراع الأدوار..67

جدول (08) : درجات أفراد العينة الإستطلاعية في الأسئاة الفردية والزوجية لاستبيان

صراع الأدوار..68

جدول (09) : اتساق محور إدارة شؤون البيت مع الاستبيان الكلي لصراع الأدوار.........................69

جدول (10) : اتساق محور تربية ورعاية الأبناء مع الاستبيان الكلي لصراع الأدوار..................70

جدول (11) : اتساق محور العلاقة مع الزوج مع الاستبيان الكلي لصراع الأدوار.......................71

جدول (12) : القيم الإحصائية المستعملة لحساب الصدق التمييزي لاستبيان صراع الأدوا.............72

جدول (13) : درجات أفراد العينة الإستطلاعية في التطبيقين الأول والثاني

لاستبيان الضغط النفسي...74

جدول (14) : درجات أفراد العينة الإستطلاعية في الأسئلة الفردية والزوجية

لاستبيان الضغط النفسي...75

جدول (15) : القيم الإحصائية المستعملة لحساب الصدق التمييزي لاستبيان الضغط النفسي..76

جدول (16) : العلاقة الارتباطية بين صراع الأدوار والضغط النفسي للزوجات العاملات..81

جدول (17) : قيم المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي الطبيبات والممرضات لاستبيان صراع الأدوار...82.

جدول (18) : قيم المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والمقيمات في أسر ممتدة لاستبيان صراع الأدوار.....................................83.

جدول (19) : قيم المتوسط الحسابي والتباين للطبيبات والممرضات لاستبيان الضغط النفسي..84.

جدول (20) : قيم المتوسط الحسابي والتباين للزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة والمقيمات في أسر ممتدة لاستبيان الضغط النفسي...................................85.

فهرس الأشكال :

شكل (01) : مخطط يوضح علاقات الأدوار...28
شكل (02) : إطار تحليل ضغط العمل..39
شكل (03) : تخطيط عام لنظرية "هانز سيلاي"..42
شكل (04) : نظرية التقدير المعرفي للضغوط...44
شكل (05) : نموذج" مارشال" للضغوط...45
شكل (06) : نموذج "هب" للضغوط..46

فهرس الملاحق :

الاستبيان الأول: قياس صراع الأدوار...110
الاستبيان الثاني:قياس الضغط النفسي...113

المراجع

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفـسي لدى الزوجـة العاملة،ثم الوقوف على الفروق بين الزوجات العاملات حسب طبيـعة العمل (طبيبات -ممرضات)

وحسب نوع الأسرة التي تقيم بها كل زوجة عاملة (أسرة ضيقة – أسرة ممتدة) في كل من صراع الأدوار والضغط النفسي. من أجل إختبار فرضيات هذه الدراسة، تم إختيار عينـة متكونة من 90 زوجة عـاملة يعملن كطبيبات وممرضات في ثلاث وحدات صحية بمدينة طولقـة، وفي ما يخص

أدوات القياس المستعملة في هذا البحث فقد تمثلت في:

- إستبيان صراع الأدوار وهو صورة معدلة لمقياس صراع الأدوار لمحمد سلامة آدم،حيث تم تعديله بما يناسب أهداف الدراسة الحالية.

- إستبيان الضغط النفسي والذي تم بناؤه بالإستعانة بمصادر مختلفة من أجل مناسبته لما نطمح لقياسه من خلال هذه الدراسة.

كما تم الإعتماد على المنهـج الوصفي التحليلي المناسـب لأغراض الدراسـة، وأخضعت النتائج للمعالجة الإحصائية اللازمة.وسطرت نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية :

1- لا توجد علاقة إرتباطية بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة بالقطاع الصحي لمدينة طولقة.

2- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطبيبات والممرضات في صراع الأدوار.

3- توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة،والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في صراع الأدوار

4- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطبيبات والممرضات في الضغط النفسي

5- توجد فروق دالة إحصائيا بين الزوجات العاملات المقيمات في أسر ضيقة،والزوجات العاملات المقيمات في أسر ممتدة في الضغط النفسي.

المـــــراجع :

1- المراجع العربية :

- القرآن الكريم

1- إبراهيم عبد الستار (1998) : الإكتئاب،إضطراب العصر الحديث ، عالم المعرفة ، الكويت.

2- أحمد ماهر (2003) : السلوك التنظيمي –مدخل بناء المهارات-الدار الجامعية ، الاسكندرية.

3- آدم محمد سلامة (1982) : المرأة بين البيت والعمل ، دار المعارف ، القاهرة.

4- أندرودي سيزلاقي ومارك جي والاس (1991) : السلوك التنظيمي والآداء ، معهد الإدارة العامة الرياض ، المملكة العربية السعودية.

5- تركي رابح (1990) : أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

6- جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسن العزة (1999) : التوجيه المهني ونظرياته ، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، الأردن.

7- جيرالد جيرنبرج وروبرت بارون(دون سنة) : إدارة السلوك في المنظمات ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، السعودية.

8- حسان المالح (2000) : الطب النفسي والحياة ، دار الإشراقات ، دمشق ،ج 3، ط1.

9- حنان عبد الرحيم الأحمدي (2002) : ضغوط العمل لدى الأطباء – المصادر والأعراض- معهد الإدارة العامة ، الرياض ، السعودية.

10- راوية حسن (2003) : السلوك التنظيمي المعاصر ، كلية التجارة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية.

11 - رفاعي محمد رفاعي (1998) : السلوك التنظيمي ، المطبعة الكمالية ، القاهرة.

12- رونالدي ريجيو (1999) : مدخل إلى علم النفس الصناعي ، دار الشروق ، الأردن ، ط1.

13- سامي محمد ملحم (2006) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، ط4.

14 - ستورا جان بنجامان (1997) : الإجهاد ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان.

15- سمير شيخاني (2003) : الضغط النفسي – طبيعته، أسبابه،المساعدة الذاتية،المداواة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1.

16- سميرة حرفوش،نورة الفائز،منيرة الرواف (1961) : تحديد الإحتياجات التدريبية للقوى العاملة النسائية السعودية في الأجهزة الحكومية ، الإدارة العامة للمكتبات ، الرياض.

17- سهير كامل أحمد ، محمود عبد الحليم منسي (2002) : أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والإجتماعية والتربوية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر

18 - عبد الرحمن أحمد بن محمد هيجان (1994) : ضغوط العمل:منهج كامل لدراسة مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها ، معهد الإدارة العامة ، الرياض

19- عبد الرحمن العيسوي (2000) : الإضطرابات النفسجسمية ، بيروت ، ط1.

20- عبد الله بن وكيل الشيخ (1980) : عمل المرأة في الميزان ، الدار السعودية ، جدة ، ط1.

21- عدلي علي أبو طاحون (2000) : حقوق المرأة:دراسات دينية وسوسيولوجية ، جامعة المنوفية ، الاسكندرية.

22- علي الأنصاري(دون سنة) : المرأة:تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية ، جامعة الإمام ، الرياض.

23- فاروق السيد عثمان (2001) : القلق وإدارة الضغوط النفسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر، ط1.

24- كامل محمد عويضة (1996) : علم النفس الشخصية ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

25- كاميليا إبراهيم عبد الفتاح (1984) : سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية ، بيروت.

26- لوكيا الهاشمي ، بن زروال فتيحة (2002) : الإجهاد ، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ، جامعة قسنطينة.

27- لوكيا الهاشمي ، جابر نصر الدين (2003) : مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي ، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ، جامعة قسنطينة

28- محمد القري اليوسفي،محمد الشرقاني،عبد العزيز العتيقي (1999) : دراسة تحليلية نقدية لمدونة الشغل المرتقبة ، مطبعة دار الجسور ، وجدة ، ط1.

29- محمد سيد فهمي (2004) : المشاركة الإجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث ، المكتب الجامعي الحديث.

30- محمد علي كامل (دون سنة) : الضغوط النفسية ومواجهتها ، مكتبة الصحة النفسية ، كلية التربية ، جامعة طنطا.

31- محمود سلمان العميان (2004) : السلوك التنظيمي في المنظمات ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط2.

32- مكية مرزا (1990) : مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة ، دار المجتمع ، جدة ، ط1.

33- ناصر محمد العديلي (1993) : إدارة السلوك التنظيمي ، الرياض ، ط1.

2- **الرسائل** :

1- حمداش نوال (2002-2003) : الإجهاد المهني لدى الزوجة العاملة الجزائرية واستراتيجيات التعامل معه ، دراسة ميدانية بالمستشفى الجامعي لمدينة قسنطينة ،رسالة دكتوراة ، جامعة منتوري قسنطينة.

2- مانع عمار (2001-2002) : العوامل الإجتماعية والمرأة العاملة في الجزائر، دراسة ميدانية بمؤسسة التفصيل ببرج بوعريريج ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستيرفي علم اجتماع التنمية.جامعة قسنطينة.

3- المراجع الأجنبية :

1- BEN ATIA FAROUK (1970) : le travail feminin en Algerie – etudes et documents – SNED – Alger.

2- BERNARD GANGLOFF (2000) : satisfactions et souffrances au travail , L'ARMATTAN.

3- D.ABROUS (1989) : l'honneur face au travail des femmes en Algerie. Editions L'ARMATTAN , Paris.

4- JEAN BENJAMAN STORA (1993) : le stress , que sais-je ? Ed Dahlab,Alger.

5- MOSTAFA BOUTEFNOUCHET : système social et changement social en Algerie – office des publication universitaires-Alger.

6- PAUL LEROY-BEALIEU : le travail des femmes au XXI siècle , Elibron classics.

7- PIERRE DELORME (1990) : théorie et pratique actuelle du management (l'entreprise moderne,sa gestion et son environnement) , press de l'Universite du QUEBEC.

8- RICHARD W ,WOODMAN , JOHN W. SOLCUM , DON HELLRIEGEL (1992) : management des organisation , Boeck Université.

9- YOUSSEF AISSANI (2003) : la psychologie sociale , ARMAND – VUEF , Colin.

10- Dictionnaire encyclopédique – Universel (2000).

4- المراجع الإلكترونية :

1- أبوزيد : ضوابط عمل المرأة في الإسلام – صيد الفوائد -(www.saaid.net)

2- جورج موسى : هل العمل سمة رجولة تتعارض حقا مع طبيعة المرأة ؟ - الحوار المتمدن – العدد 932 ،(21-08-2004) .

3 - شذى سلمان الدركزلي : عمل المرأة – المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة ، 2000 (www.balagh.com)

4- عبد الحق عباس : حواء ضحية قمع ثقافي واجتماعي وآخر سياسي في الجزائر، 22-09-2006 (www.middle-east-online.com)

5- فريدة صادق زوزو : أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار بيت الزوجية- ماليزيا ، 24-03-2005 (www.lahaonline.com)

6- منى العواد : حقوق المرأة العاملة في المجال الصحي- مجلة نبأنيوز، 27-10-2006 (www.nabanews.net)

7- يوسف القرضاوي : برنامج الشريعة والحياة ، 01-12-2004 ، (www.qaradawi.net)

8- من برنامج الأمم المتحدة – برنامج إدارة الحكم في الدول في الدول العربية : وضع المرأة في الدول العربية (www.gender.pogar.org)

9- جريدة الوطن – عمان – 17-03-2005 ، العدد 7910.(www.alwatan.com)

10- HOURIA SADOU : recherche autour : Scolarisation , travail et genre en Algerie.

Summery research :

This study aims to unveil the relation of the conflict between the roles and stress at the workers wives then coming to the differences between the workers wives according to the quality of the work (doctors, nurses) and the quality of family (narrow family, wide family) in the role's conflict and stress, in order to test this study hypotheses completed select unit composed of 90 worker wife who works as doctors and nurses in there healthy groups in Tolga city what concern the useful measuring instrument in this research appear in :

- Evident the conflict role which is the modifier image to rate the conflict role of Ahmad Salama Adam whereas completed of what suit the goals of now a days study.

- Evident stress that built in help of the deferent sources in order to suit what we aim to measure it from this study.

As it rely on the descriptive method that suit the study's effects the results comply with curing the necessary statistic ,this study results lined in the following points :

1- There is no correlation relation between the conflict role and the stress at the worker wife in the healthy group in Tolga city.

2- There is no static function difference between the doctors and nurses in the conflict role.

3- There is differences function static between the workers wives in the narrow families and the workers wives who leave in wide families in the conflict role.

4- There is no static function differences between doctors and nurses in stress.

5- There is differences function static between the workers wives in the narrow families and the workers wives who leave in wide families in stress.

Résumé de recherche :

La présente étude a pour objectif de dévoiler la relation entre le conflit du rôles et le stress chez la femme qui travaille ,pour de s'arrêter sur la différence entre les épouses qui travaille ,suivant la nature du travail (médecins, infirmières) et le genre de la famille dans laquelle l'épouse vit (petite ou grande famille) et ou le conflit persiste entre les rôle et le stress.

Pour mettre à l'épreuve les hypothèses de cette étude ,on choisit un échantillon composé de 90 épouses qui travaillent en leur qualité de médecins et d'infirmières ou sein de trois unités sanitaires dans la ville de Tolga, pour les outils de comparaison dans cette recherche ,il fallait :

- Démontrer le conflit du rôles ,et c'est l'image pour mesurer le conflit du rôles de Mohamed Salama Adam ,ou cette image fut modifiée pour correspondre aux objectifs de la présente étude.

- Démontrer que le stress ,qui a été érigée en s'appuyant sur différente source va de paire avec nos objectifs.

- On s'appuya aussi sur la méthode descriptive qui va le mieux avec les objectifs de l'étude ,et les résultats de l'étude ont été exposés dans les points suivants :

1- Il n'existe pas aucun lien relationnel entre le conflit du rôles et le stress chez l'épouse qui travaille dans le secteur sanitaire de la ville de Tolga.

2- Il n'existe pas des différences statistiques entre les médecins et les infirmières relativement au conflit du rôles.

3- Il y a des différences statistique entre les épouses qui travaillent et qui sont issues de petites familles et les épouses qui travaillent et qui sont issues de familles nombreuses relativement au conflit du rôles.

4- Il n'existe pas des différences statistiques entre les médecins et les infirmières relativement au stress.

5- Il y a des différences statistiques entre les épouses qui travaillent et qui sont issues de petites familles et celles qui vivent au sein de familles étendues par rapport au stress.